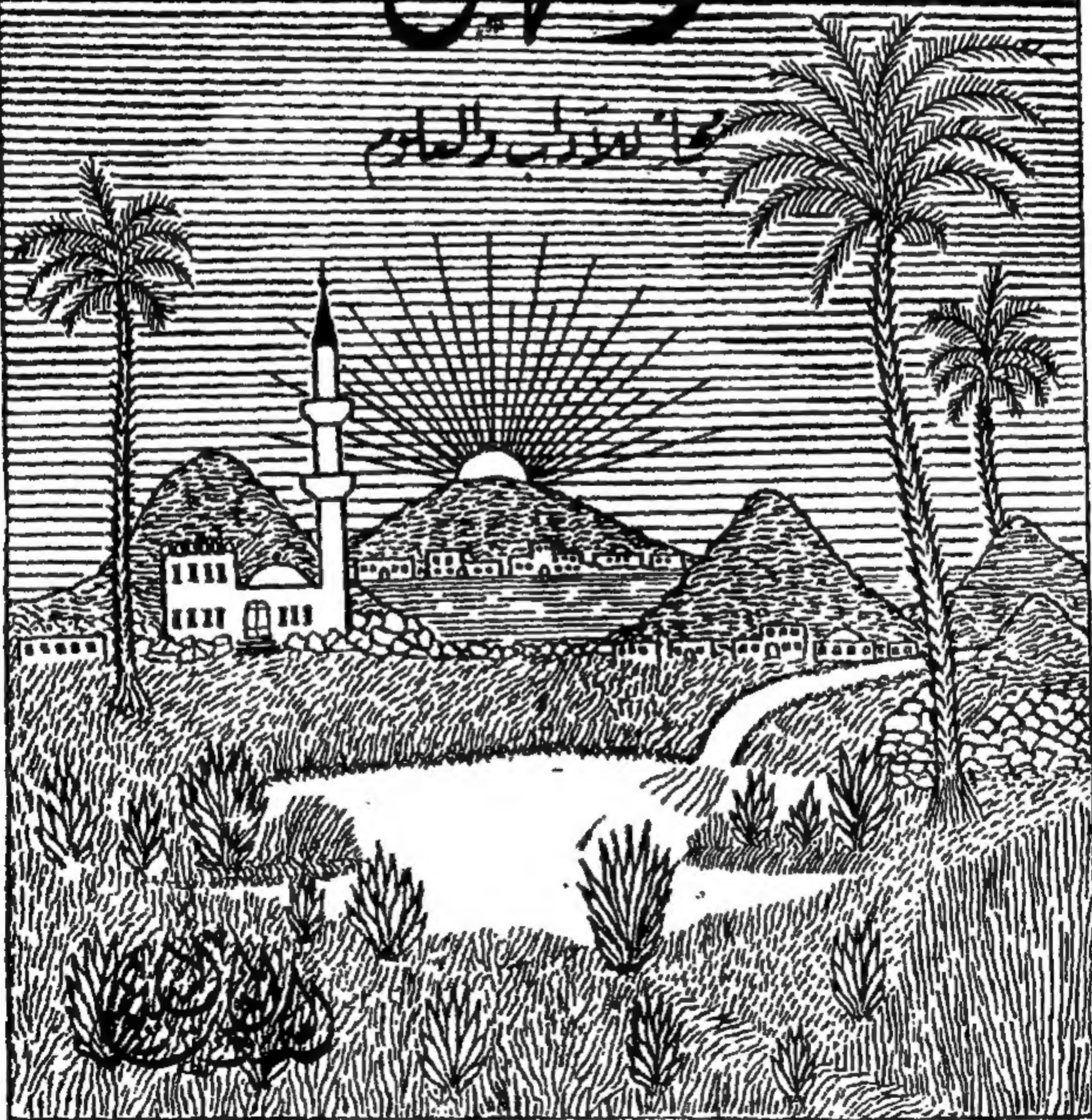


بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله

# القرآن

مكية مدنية



٤٧	هذه الواحة الصغيرة . . . . .	المحرر . . . . .
٤٨	سمو ولي العهد الامير سعود . . . . .	عبد القدوس الانصاري . . . . .
٤٨	الشورى في الاسلام . . . . .	بقلم سعادة الاستاذ السيد صالح شطا . . . . .
٤٩	السعادة . . . . .	بقلم سعادة الاستاذ الشيخ محمد بن مانع . . . . .
٤٩	مستقبلنا الاقتصادي . . . . .	بقلم سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان . . . . .
٤٩	كف اكتشفنا اللص الحريشي المتكرر . . . . .	بقلم سعادة الامير الاء علي بك حيدر . . . . .
٤٩	مال الحجاز الحرار . . . . .	بقلم سعادة الاستاذ رشدي بك الصالح والحسن . . . . .
٥٠	اهتماماتي الادبية في صدر الشباب . . . . .	بقلم الاستاذ محمد عمر عرب . . . . .
٥٠	صحافتنا امس واليوم . . . . .	بقلم محمد سعيد العامودي . . . . .
٥١	ازماتنا في القديم والحديث . . . . .	بقلم احمد بن ابراهيم الزواوي . . . . .
٥٢	من الحرب ماض على . . . . .	بقلم محمد مغربي فتوح . . . . .
٥٢	هذه اما كستان . . . . .	بقلم السيد امين مدني . . . . .
٥٣	الهائلة الاقوام . . . . .	بقلم السيد محمد حسن فقي . . . . .
٥٣	عروة بن الزبير . . . . .	بقلم السيد احمد العربي . . . . .
٥٣	طسعة الاستقلال . . . . .	بقلم محمد عمر توفيق . . . . .
٥٤	الدين الناسي مؤرخ مكة القرن التاسع الهجري . . . . .	بقلم حمد الحامر . . . . .
٥٤	ذكراتي من مدرسة الجياط بمكة . . . . .	بقلم بكر شرف . . . . .
٥٥	اطمال كمار . . . . .	بقلم الاستاذ محمد حسين زبدان . . . . .
٥٥	كف يعني الموظف مستقلا . . . . .	بقلم الاستاذ السيد علي طاهر . . . . .
٥٥	آلما الح ؟ ام العما القيد . . . . .	بقلم الاستاذ عبيد الله عريف . . . . .
٥٥	شهوة الكلام . . . . .	بقلم الاستاذ حسين سرعان . . . . .
٥٦	ادباؤنا المعاصر . . . . .	بقلم الاستاذ احمد عبد القادر عطار . . . . .
٥٦	الرجل الذي اندره ولماذا . . . . .	بقلم الاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي . . . . .
٥٧	الرأس المتطوع « قصة » . . . . .	بقلم الاستاذ محمد عالم الافناني . . . . .
٥٧	نصر سعيد بن العاص ( قصيدة ) . . . . .	بقلم الاستاذ السيد عبيد مدني . . . . .
٥٧	باليل ( قصيدة ) . . . . .	بقلم الاستاذ عبد الوهاب آثي . . . . .
٥٧	صورة ( قصيدة ) . . . . .	بقلم الاستاذ حسين عرب . . . . .
٥٧	تعريف بالكتب الجديدة . . . . .	
٥٨	إن هذا الاختلاق . . . . .	
٥٨	لحات خاطفة عن المهمل . . . . .	الاستاذ السيد هاشم نحاس . . . . .
٥٨	في قصيدة . . . . .	الاستاذ السيد عدنان اسعد بومر . . . . .
٥٨	في مال . . . . .	الاستاذ خالد محمد خليفة . . . . .
٥٨	خواطر . . . . .	
٥٨	شهرية لأستاذ . . . . .	



## هذه الواحة الصغيرة

قال لي زميل ونحن في طريقنا الى إحدى ضواحي مكة في أميل جميل :-  
- إن المنهل يا أخي يسير في طريقه الى النجاح ، ولكن الورق الأحمر  
لا يليق به ، وعدد صفحاته قليل ، وهذا العدد الممتاز الذي تزمع أن تخرجه  
للناس يجب أن يكون تحفة فنية رائعة ، وأن يصدر على الأقل في مائتي صفحة  
من الورق الممتاز الصقيل ، محلي بالرواسم ( الاكشيات ) وبمختلف الوينات  
التي تلفت الانظار ..

وقلت للصديق العزيز :

- على رسيلك ، يا صديقي ، فاكل ما يملح يقال . إنني ياسيدي لا أقل  
شعوراً منك بهذا الواجب ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة - كما يقولون -  
وإنما نحن في سبيل تضحية شاقة طويلة ، نضحي من وقتنا بالتمين ، ومن  
راحتنا بالغالي ، ومن مالنا بما يرهق ، والسبيل - كما تدرك - ليس مفروشا  
بالورود والأزهار ، وليس بالمهد الجميل ...

\* \* \*

وسكت الصديق وسكت ، واعترانا وجوم ، وكأنا ماد كل منا وقتئذ  
الى حوصلة همومه يجتر منها مختلف الافكار ، ثم انصرف بنا الحديث  
بعدئذ الى ما ينصرف اليه عادة من ممتون وشجون ...

\* \* \*

... ولكن القافلة تسير ، تسير في طريق قائم الآفاق قليل المعالم والصوي  
ولكنها على كل حال تسير . وهذه الواحة الصغيرة : هذا العدد الممتاز ، لقد صممتنا  
كل ما في استطاعتنا في سبيل إبرازه في حلة أنيقة ممتازة ، ممتازة في الشكل

والروح والهدف ؛ وإنه ليبسوداً كثر استجابة لمطالب الحياة ومطالب  
الآدب والثقافة ، وقد تضافرت في اخراجه بهذا اللون وبهذا الحجم أقلام مخلصه  
توازرها القوة ويحفزها الاقدام . وقد همدنا الى ( اقتراح ) أغلب موضوعاته  
على الكتّاب ليقيننا بارتفاع مستوهم من ذى قبل ، فصيدنا بهذه الحركة  
عصفورين دفعة واحدة : لقد سلم العدد من تكرار الموضوعات ، وخرج  
الآدب عن نطاقه المعتاد المحدود الى محيط جديد .

( المنهل ) يرجو أن ينال جهده هذا الضئيل بعض التقدير والتأثير وبهض  
التوجيه المنشود ، فإن هذا الجهد على ضآلة مستواه ، هو جود بالموجود ،  
بل باكثر من الموجود .

المحرر

## المنهل

مجلة للعلوم والآداب - تصدر شهرياً بمكة المكرمة  
ونخرج في كل عام عدداً ممتازاً حافلاً

لها مبرها ورئيس تحريرها : عبد القوي الانصاري

أنشئت في عام ١٣٥٥ هـ

قيمة الاشتراك السنوي

٨ ريالاً عربية في الداخل

جنيه مصري أو ما يعادله في الخارج

# سُيُودَةُ الْعَرَبِ السُّعُودِيَّةِ كَمَا عَرَفْنَاهَا

الأمير « سعود » سعود هذه المملكة السعودية الناهضة .. كان ميلاد

فتح جلالة  
والسنة  
العظيم  
لمدينة  
الرياض ،  
فكانت  
عنوان  
فتح باهر  
ومليحة  
سعود  
عظيم  
ميمون .  
وسعود  
يجمع بين  
جوانحه



سعود فالأ  
حنفا  
لهذه  
المملكة ،  
وسعوداً  
وضياء  
لألسعود  
والكافة  
ابناء البلاد  
قاصدهم  
ودانهم  
ولد سعود  
الكريم في  
الليلة (١)  
التي سبقت

اروع باقة أنفزة فواحة من خصال العظمة والحصافة والشهامة ونبل الاخلاق ،

« ١ » ولد سعود في ليلة اليوم الثالث من شوال سنة ١٣١٩ هـ - ١٥ يناير ١٩٠٠ م في

النابعة من طيب الاعراق وشرف الارومة وقد مكن له كل ذلك الولاء الصميم  
في نفوس هذا الشعب المتعلق بالبيت السعودي الكريم .

تستقبل من مموه طلعة عربية مهيبه محبوبه ، طلعة مشرقة ، وضاء  
بسامة وينبثق من جبين مموه شمع وضاء من اصالة الرأي ودقة الملاحظة  
وحسن التصريف لمهام الشؤون .

ومموه في كل هذا وفي غيره هذا نسخة « مطابقة للاصل » من جلالة آية  
المعظم في المظهر وفي المخبر ، ولولا فارق من السن لما ادرك اللامع لاول وهلة أي  
فرق بين جلالة الملك المعظم ومموه ولي عهده الم محبوب

يرودك في مظهر مموه القامة الفارعة التي تمثل الشهامة العربية والشخصية  
العربية العريقة في المجد وفي العروبة ، الى بشاشة لا تكاد تفارق ثغره الوضاء ،  
والى صوت جهوري جميل النبرات جميل التقاطيع ، وفي لونه بشرة مموه بياض  
مشرب بحمرة ، وتلتحم المبقرية من اسارير جبين مموه ، وفي عرنيته ثم  
ينبئك عن قوة الارادة وقوة العزيمة وحيافة الفكر وبعد النظر

اما مخبر مموه فإيمان عميق بالله سبحانه وتعالى ، وثقة به جل وعلا ، يحف  
بهما عمل صالح ، شيد ونية صالحة مصلحة تشع من قبس ضمير حرقى مليء  
حكمة وفضلا واخلاصا .

ويفيض مموه اذا تحدث الى الجالسين بالحكمة الرائعة والحديث الممتع  
الجلذاب . وقد صار كرم مموه النفسى وكرم مموه الحسى مضربا للامنال  
نما انطق الافلام واطلق الالسنه في انحاء الدنيا بعامر الثناء ومستطاب المدح  
لسموه الكريم

ويمتاز مموه بدماثة الاخلاق ومماحة النفس ، وقد شهدت من ذلك عن  
كثير ما يستدعي العجب .. واذا غضب فانما يغضب لله ثم للمصلحة العامة  
وخير ما يسرى الغضب عن مموه ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله في  
مجلسه الخافل ، وذلك مصداق لقوله تعالى : « الابدكر الله تطمئن القلوب »  
فان مموه ليكون مغضبا فاذا مزم بذكر الله يتلى في مجلسه العامر واذا مجمع



بالضلة على الرسول ﷺ أنجلت عنه غمامة الغضب وما دمنا أهدأ من ذي قبل ، وذلك آية الايمان العميق الصادق .

ومحمود محافظ كل المحافظة على القيام بشعائر الدين قائم بالسنة والنوافل وهو في هذا الصنيع مثل جلالة ابيه وكاسلافه الامام جده . . . ولذلك فان من يعجبونه من الناس هم اولئك الطائعين لله العاملون بسنة رسول الله .

ومحمود يجمع جواد ، في ماله حق معلوم للسائل والمهروم ، وحق معلوم لذوي القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل .

وهو فارس من الدرجة الاولى يعجبه امتطاء سهوات الخيل المتناهي ، ويقتنى محمود طائفة من اصايل الجياد ، ويحب القنص ، والقنص رياضة عربية جميلة تسري عن النفس وتقيم الجسد نشاطاً وايداً وشجاعة وفتوة .

ويعتبر محمود من امهر الرماة رمياً ، والرماية من خير الواهب الرياضة العربية الممتعة قديماً وحديثاً ولها فضائلها النفسية والاجتماعية والصحية ولسموه ذوق سام رفيع بديع فتعجبه الازهار والياحين . وحدائق محمود ماهرة بالوانها المتنوعة في تنسيق وجمال .

ويحب محمود السواك والطيب ، تطبيقاً لمؤدى الاحاديث النبوية الشريفة التي تحت المؤمنين على استعمال السواك واستعمال الطيب

ويحب من الملابس البسيط ، ولسموه ذوق سام في اختيار الملابس وبالجملة فان حياة محمود خير مثال للحياة الكريمة العالية ، وهو في ذلك كله يقتدى - طبيعة لا تطبعاً - بجلالة والده ، فان محمود ليحرص على ايفاء سائر الفروض في اوقاتها ، يصليها في الجماعة في مسجده الخاص بقصره العاصر واذا صلى فريضة الصبح فانه ليقرأ ما تيسر من آي الذكر الحكيم ، ويجلس بعد ثذ في محل صلاته حتى اذا اشرقت شمس الضحى صلى صلاة الضحى ومن ثم ينهض ليفطر ويتناول القهوة العربية والشاي ، او يرتاح هنيئة وجيزة ثم يخرج ليدل على جلالة والده الملك ، فاذا دقت الساعة الواحدة والنصف امتطي سيارته ويم شطر قصر الحكم في الرياض اذا كان بالرياض فنظر هنالك مهام ولاية العهد ،

وصرف ما يعرض على محو من مختلف الشؤون في حزم وحكمة وسرعة واتزان  
وفي لباقة وحصافة وانتظام ، وقد يذهب الى جلالة والده ليستطلع رأيه في  
بعض المسائل .

وقبل أذان الظهر يعود الى قصره العاصم ، فيتناول طعام الغذاء ومعه  
بعض خاصته ورجال الحاشية ويصلي الظهر في مسجده جماعة ورتاح الى ان  
يؤذن للعصر فيصليها مع جلالة والده او في مسجده ان كان جلالة فائداً ويستمع  
بعد العصر مباشرة الى قراءة من التفسير والحديث ثم تعرض عليه ثانية بعض  
الاصمال فاذا انتهى من ذلك خرج محو الى التفرغ ومعه بعض الخاصة  
والزوار والمسلمين

وقبل غروب الشمس يؤوب محو الى القصر فيصلي به المغرب جماعة  
بعد ان يكون استبدل ملابسه ويجلس قليلاً من الوقت ثم يتناول طعام  
المساء وبمعيته بعض الخواص ورجال الحاشية ثم يدخل القصر فاذا اذن لصلاة  
المساء خرج الى المسجد فصلاها جماعة ومن ثم تقرأ عليه بعض فصول من  
كتب الحديث والتفسير ويعود بعد ذلك الى داخل القصر .

وهكذا حفلت جميع اوقات محو بالعبادة والعمل المصلح للامة والبلاد  
وقد يختار محو - في وقت من الاوقات - كتاباً أدبياً أو تاريخياً أو علمياً ،  
فيقرأ عليه هنيئة من الزمان ثم يعيده الى مكتبته العاصمة ، فان لدى محو في  
القصر مكتبة خاصة طامرة .

\* \* \*

وبعد فتلك مظاهر ومخابر من حياة محو ولي العهد العظيم الخاصة والعامة ،  
شاهدناها من كتب ، بعد ان كنا نطالعها في شتى الصحف والكتب ، فصدق  
الخبير الخبير

أما حياة محو بالنسبة للعالم الخارجي فهي سفر محقق بالاجاد والسمو  
والانقدير والاكبار . وقد تقاطرت على محو العظيم ألوان الاوسمة الرفيعة  
من شتى ملوك العالم ودول الارض فكان لدى محو منها :



الوشاح الاكبر من وسام الامبراطورية البريطانية - من بريطانيا

« « « « تاج ايطاليا - من ايطاليا

« « « « اوراق ناسو - من هولندا

« « « « ليوبولد الاول - من بلجيكا

فرانداوفيه - وسام جوقة الشرف - من فرنسا

الوشاح الاكبر من وسام الاستقلال - من شرق الاردن

وسام امريكا ، وسام المغرب الاقصى ، وسام العراق ، وسام سوريا

وقد بهرت حنكة مموه اقطاب العالم ، فكان مموه ملء المين والاذن

واللسان اينما حل ركابه العالي وحيثما رحل

سافر مموه المبجل في عنقوان شبابه الى مصر في عهد الملك الراحل فؤاد

الاول فدهشت مصر ملكا وشعبا بمواهب مموه الشائخة ، وكان موضع حفاوة

مصر قاطبة ممثلة في مليكها وفي زعيمها سعد زغلول وفي شعبها النبيل ..

ودوت صحافة مصر يومذاك باجادهذا الامير العربي السعودي الاول «سعود»

وهتفت القلوب قبل الالسنه تحيي مموه ارواح نحيمة صادرة من الاعماق

وقد اشاد بذلك كله الكاتب العربي الالهي والصحفي المعروف الاستاذ ،

« كريم بك ثابت » في مقال له طريف نشره بالمثهل في أخريات العام المنصرم .

أما رحلات مموه الى اوربا وأمريكا فقد كانت خير مظهر لبراءة مموه في عالم

السياسة مما جعل القلوب والالسنه - في العالم القديم وفي العالم الحديث معا

- تلوح بتقدير مموه وتحتفي بتوفيقه الميمون في رحلاته جميعاً ...

ارتحل مموه الى ايطاليا فقبل بمنتهى الحفاوة في ايطاليا

وسافر ركابه العالي الى بريطانيا فنال منتهى التقدير في بريطانيا

وسافر الى سويسرا وبلجيكا وهولندا وفرنسا فكان منها جميعاً موضع

التجلة والحفاوة والاكرام .

وكذلك كان مموه موضع التبجيل اينما حل في مشارق الارض وفي مغاربها

ولقد استقبل مموه المعظم اروع استقبال في جميع رحلاته ؛ من لدن

اقطاب الشعوب والحكومات الغربية اوريها وأمريكها ، وكان لسموه في

نفوسهم جميعاً ألمع تقدير وابرز تكريم واحتفاء .

# الشورى فى الأسرار

لسادة الاستاذ السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى

التشريع الاسلامى أساسه الكتاب والسنة والقياس والاجماع . ولما كان المسلمون فى الصدر الاول للاسلام هم أعلم بحكمة القرآن وأسراره وأدري بأسلوبه وأسبابه وأقرب إلى فهم مضامينه وتعايره ذهبوا ينظرون فيه بتدبر وتفهم فما كان صريحاً قاطع المعنى لا يعدلون عنه وإلا فينظرون إلى بيانه في الحديث الصحيح القاطع المعنى فلا يحيدون عنه فيقيسون الاشياء بنظائرها من الكتاب والسنة أو الاجماع فاذا لم يوجد فلا جتهاد بعد بذل الجهد لما جاء في

وارتحل سموه الى الهند فاجمع مسلمو الهند على الحفاوة بمقدمه السعيد وناب عن جلالة والده فى حفلات تتويج الملك جورج السادس فتغنت بريطانيا بمبقرية سموه ولي عهد المملكة العربية السعودية .

أما رحلته سموه فى سنة ١٣٦٥ هـ - العام المنقضى - الى مصر لحضور مؤتمر انشاص العربى الذى دعا اليه جلالة الفاروق ، فان سموه قد ناب عن جلالة والده فكان خير ممثل لجلالته فى ذلك المؤتمر العربى الهام . وقد دوت الصحافة العربية الشقيقة وصدح المذيع فى اقطار الدنيا بما احرزه سموه فى ذلك المؤتمر من توفيق باهر وغنم جليل لمصلحة العرب والاسلام

ورحلته الى امريكا .. هذه الرحلة الموفقة البارزة فى عالم الرحلات . كان فيها سموه خير داعية للعرب والاسلام وخير ظهير لقضاياهما فى انحاء القارة لأمريكية المترامية الاطراف ، وكان صوته فى آفاقها مدوياً مسموعاً ، وروايه فى ارجائها مسدداً محموداً .

عبد القادر بن عبد الرحمن

متم الله بحياة سموه البلاد والعباد .

عندما بنى رسول الله ﷺ إلى الحجاء التصريح بالاسلام  
كانت الامم بحاجة الى كمال الحروف والامور فيه ولا اشد ، يتعرف منه المؤمن  
فيأخذ عنه ما يلزمه بما يوافق حاجته ويقضي به لباته بلا عيب ولا حرج .  
ولما اعتقل ﷺ إلى الرقيق الأعلى ترك أمته على الحجة البيضاء ليها  
كنهازها كحاز على منهاجته وحفظه الصدور الأول ثم القرى الثاني والثالث وهم غير  
القرى ، كمال عليه الصلاة والسلام ثم تهاجرت الهمم وتفاضلت النفوس  
وتكبرت العقول ووجدت أرويداً حتى وصلت الحلة إلى التفاضل والتميز وتصدر  
في مجالس العلم من ليس له حق الصدارة والحق من ليس له حق الثبوت وذلك  
معتقد اقوله عليه الصلاة والسلام : إن الله لا يزرع العلم انزاعاً من صدور  
العلماء الخ الحديث على أن الله الذي نزل الذكر وكفل حفظه جعل طائفة من هذه  
الامة تقوم بالحق لا يضرها من خالفها إلى يوم القيامة كجاء في الحديث الشريف .  
أنظر الى فهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقرآن وروحه  
فانه لم يقطع يد السارق في طام الرمادة لأن الناس كانوا في منك ومجاعة وقال  
لسيد السارق لو لم أعلم انكم أجمعتموه لقطعت يده ، كما امر بعدم قسمة السواد  
في العراق ، ولما اعترض عليه قال لهم : تقسمون والدين يأتون بعدكم لا يحصلون  
شيئاً . فوافقه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . ومباعدة أبي بكر رضي الله  
عنه لقبول البيعة في السقيفة مع أن الموجود من المهاجرين قليلون وقبل دفن  
الذي ﷺ لعلمه رضي الله عنه أن لو تأبى عن قبوله لحصلت فتنة ولزعزع  
مركز الاسلام . قال الله تعالى : « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به  
ولو ودوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعاد الذين يستنبطونه منهم ولولا  
فعل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً »

واننا نرى حركة اصلاحية طامة في الجزيرة العربية وفي جميع الاقطار  
الاسلامية تدبر بالخير وتشر بالطهر ، على اننا نرى من الخير العميم ان يجتمع  
المسلمون ويحددوا التصريح الاختلاف ليضعوا في معاملاتهم واحكامهم وعاداتهم  
ليس بشيء اذا تهاجرت الهمم واجتمعت المكنة وقام ملوك الاسلام ورؤساؤهم



وزعموا ثم على العمل بذلك وبالأخص صاحب الجلالة المصلح الاعظم ملك المملكة  
 العربية الذي له الايادي البيضاء على هذه الجزيرة مما هو مشاهد وظاهر للعيان .  
 واني ذا كرك بك بعضاً من التشريع الاسلامي وهو : الشورى في الاسلام .  
 قال الله تعالى : ( ومشاورة في الامر ) . امر الله رسوله أن يشاور اصحابه في  
 الدنيا والحرب لانهم اعلم بمصالحهم ودنيائهم وتربية لهم وتعليماً بأن الشورى أس من  
 أسس النظام العام تسترشد به الأمة فتجتمع كلمتها وتتوحد فائتها فان رأى  
 الواحد ليس كراى الاثنين، وهكذا كلما زاد العدد زادت الفائدة، ويد الله هم الجماعة  
 وحكمة المشاورة أن صاحب الراى يدافع عن رأيه ولا يتملص من الغاية إذا  
 جاءت غير موافقة لرأيه والا فانه قد لا يبالي بالعمل الذي لا رأى له فيه فيجأ أم  
 اخفق، بل ربما يضع المراقيل في سبيل العمل الذي لا رأى له فيه، لهذا كان الرسول  
 يجمع كبار الصحابة ويستشيرهم في غزوة أحد جمع النبي اصحابه وقال لهم : ان  
 رأيتم ان تقيموا بالمدينة أو تدعوم حيث نزلوا فان هم أقاموا أقاموا بشر مقام  
 وان هم دخلوا علينا فيها قاتلناهم فيها . فقال رجال من المسلمين ممن قاتله يوم بدر  
 يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جينا عنهم وضعفنا . وقال  
 آخرون : يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما اخرجنا منها إلى  
 عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه فان أقاموا أقاموا بشر  
 محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال ورمم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم  
 وان رجموا رجموا خائبين . فانه سم المسلمون الى فريقين وقد نظر النبي عليه  
 الصلاة والسلام فرأى الاكثرية في جانب الذين يريدون الخروج من المدينة  
 فوافقهم فذهب الى داره وليس لامته فندموا على مخالفتهم فجأوهو يعتذرون  
 فقال لهم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان ينزعها . لأن القائد اذا حزم الامر لا  
 ينبغي أن يتردد والا ففي ذلك الفشل للجيش واصطراب حيله . ففي هذه القضية  
 الاستشارة والاخذ برأى الاكثرية وارتكاب أخف الضررين . وقد استشار  
 اصحابه في أسرى بدر ورأى ابو بكر رضي الله عنه أن يطلقهم ويمن عليهم ورأى  
 عمر رضي الله عنه قتلهم لانه اروعب للمعديو وأخذل له فوافق النبي أبا بكر  
 رضي الله عنه لما فطر عليه من الرحمة والرافة، فنزل القرآن الكريم موافقاً لرأى

مهر رضى الله عنه ومعاتبا النبي ﷺ فى رفق ولين ، قال تعالى : ( ما كان لنبى ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم )  
ولما نزل النبي ﷺ فى بدر على غير ما جاءه الحباب بن منذر وقال له : يا رسول الله أهذا منزل انزلك الله أم هو الحرب والحديمة ؟ فقال الرسول ليس بأمر من الله . فقال له تنزل على الماء ندفن جميع القلوب فنسكون نحن على ماء العدو ليس عنده ماء فنزل النبي ﷺ على الماء فكان القلب .  
وفى غزوة الاحزاب لما رأى النبي ﷺ كثرة العدو وقوته اراد ان يفرق بين بعضه والبعض ويصالح فطنان على ثلاث ثمار المدينة ، وهرض ذلك على سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فقالا له : يا رسول الله ان كان امرا من السماء فامض له وان كان لك فيه هوى فسمما وطاعة وان كان هو الراى فإلهم عندنا هوى السيف . فقال لهما : لو امرني الله لما شاورتكما ثم اختار النبي ﷺ ما اشارا به فوجم هما اختاره من الصالح . وشاور اصحابه يوم الحديبية فى الحرب . فقال ابو بكر رضى الله عنه : انا جئنا ممتارين لا للقتال ، فصالح قريشا على ان لا يدخل مكة ويرجع الى المدينة ويأتى معتمرا فى العام القادم ، بل حتى فى اموره الخاصة كان يستشير اصحابه ﷺ فى قصة الافك استشار عليا وغيره فى امر عائشة ولما نزل القرآن ببراءتها ترك ذلك . وقدامتدح الله المسلمين بقوله ( وامرهم شورى بينهم ) فقد كان ابو بكر رضى الله عنه يستشير اصحابه وهكذا سائر الخلفاء الراشدين - فان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ذهب الى الشام وقبل دخوله بلغه ان بها طاعونا جمع كبار المهاجرين والانصار واستشارهم فى المضي او المودة ، فقال ابو عبيدة رضى الله عنه : أتقر من قدر الله ؟ فقال له لو قالها غيرك ا نعم تقر من قدر الله الى قدر الله . فاشار المهاجرون والانصار عليه بالرجوع الى المدينة فجاء عبد الرحمن بن عوف بعد قرارهم وروى لهم حديثنا معه من رسول الله مؤداه اذا سمعتم بالطاعون فى ارض فلا تدخلوها وان كنتم بها فلا تخرجوا منها .. وهذا هو «الحجر الصحى» الذى يعمل الاوربيون اليوم

# السعادة

لسعادة مدير المعارف للعام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

يكتب كثير من الناس مقالات وكتبها في بيان معنى هذه الكلمة التي  
يتمنى كل احد ادراكها ويرغب في فهمها بكل انسان ، وكل تكلم بما ادى اليه  
اجتهاده وظن أنه فيما صنع اجاب طريق الحق ودل على ما يصل الى نيل السعادة  
التي هي الغاية المطلوبة ، ومن هؤلاء العلامة ابن القيم فقد فصل القول في ذلك  
وسقط الكلام في كتابه «مفتاح دار السعادة» وكذلك في رسالته «التبوكية»  
وذكر في هذه الرسالة ان اسباب السعادة ثلاثة : الفكر والمصدر والاستغفار  
بفعل هذه الامور الثلاثة اسبابا لسعادة الانبياء وفوزهم بالنعيم المقيم  
واذا ما تدبر الماقل هذه الاسباب وجدها تجمع للمبدع خيرى الدنيا والاخرة

---

ويفتخرون بانه من حسنات مدنيهم فقد صله المسلمون من قبل اربعة عشر قرنا  
ولو اردنا ان نستوفى جميع الاستشارات التي وقعت لاحتجنا الي منفعات  
كثيرة ويكفي ما اوردناه من التدليل على ان الاسلام جاء بالشورى من قبل  
اربعة عشر قرنا ، فاستطلاع الآراء نافع في كل امر وهو في الحرب والامور  
الدنيوية احق بان لا يستهان به ، فان رأى الجماعة ابعده عن الخطأ من رأى الفرد  
لذا جنى القرآن الكريم بالشورى فقال تعالى لرسوله الكريم المؤيد بالوحي :-  
( وشاورهم في الامر ) . والمراد من الامر في الآية امر الحرب ونحوها من  
امور الدنيا التي يدركها الناس من طريق التجارب والممارسة . أما كيفية الشورى  
ومن هم اهل الشورى ؟ وهل هي بالتصويت العام ام بالتميين من اهل المال  
والمقد ؟ فهنا ما لا يسهه هذه المجلة الصغيرة . وعلى الله قصد السبيل .

صالح خطا



وبإذن ذلك ان الانسان اذا انعم عليه ربه بنعمة من النعم الدينية او الدنيوية فانه يجب عليه شكر المذموم فيعتقد بقلبه انها من عند الله ويقر بلباسه على مقتضى اعتقاده ويعمل بحجوارحه من الطاعات ما اوجبه الله على كل مسلم من العبادات ولا ينهض للمزيد الاقتصار على اداء ما فرضه الله عليه بل يزيد من نوافل الطاعات التي هي من جنس الواجبات فان النوافل تكمّل ما اوجبه الله عليه من الفرائض التي ربما حصل في بعضها تقصير وتقرير فاذ اقل ذلك فقد ادى شكر نعمة الله عليه واستحق من الله المزيد وكما انه يجب عليه فعل الطاعات بمكراً لما انعم الله به عليه من نعمة الاسلام واقصره على فعل الطاعات بصحة عقله وسلامة بدنه فكذلك يجب عليه حفظ حجوارحه من الخالفات لاسيما الله فيحفظ يده من تناول الحرام ورجله من المشي الى مواضع الاثم والمعصيان وعينه من النظر الى ما حرم الله عليه ويصون لسانه مما ينضب الله وكذلك يحفظ قلبه من الاصرار على الاعتقادات الفاسدة والشبهات المضلة ومن الكبر واجتقار الناس والحمد الذي يا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب وكذلك من آتاه الله مالا، وجب عليه شكر ربه باداء حقوق المال التي اوجبها الله عليه كالزكاة وسائر النفقات التي هي واجبة شرعاً على الانسان فانه بفعل ذلك يكون قد ادى شكر نعمة المال فاستحق من الله الجزاء والثواب والاحسان بخلاف من رزقه الله مالا ولم يعمل به صالحاً ويسلك به مسالك الخير ويبتله في طرق البر والمعروف التي امر الله بها بل جعل ماله وسيلة لنيل شهواته المحرمة واسرف يبتله في طاعة الشيطان، فهذا المغرور جحد نعمة ربه عليه وصار ماله زيادة في عذابه وسبباً لمقتته وحرمانه من خير الدنيا والآخرة حيث استعان بنعمة الله المالية والبدنية على معاصي الله، فهذا شقي محروم بعيد من السعادة التي يظن الجاهل المغرور انه ادركها ونالها ..

واما السبب الثاني للسعادة فهو الصبر عند نزول البلاء، وذلك ان الانسان معرض في دنياه لآفات ومصائب، فيناله منها مالا يحبه ولا يألمه ولا يرضاه من الاسقام وفقد الاحبة وتقص الاموال وغير ذلك مما يبتلى الله به محروم عباده من مصائب الدهر التي لا منجاة منها ولا مفر عنها وربما صارت ناشئة عن محبة الله لعبده فتكون سبباً لسعادة العبد ورضى ربه عنه اذا لزم عند

نزولها حدود الشرع ولم يتجاوزها الى ما نهى الله عنه ، والى ذلك يرشد قوله عليه السلام : « إن الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فعليه السخط » . ولهذا كان الانبياء عليهم السلام اشد الناس بلاء في هذه الدنيا قال بعض الصحابة : كاني انظر الى رسول الله يحكى نبياً من الانبياء ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : « اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » فاذا كان الانبياء وهم صفوة الخلق واحب العباد الى الله تنالهم مصائب الدنيا فيصبرون رضى بقضاء الله وطلباً للثواب لتحقيق لكل عبداً الاقتداء بهم والسير على منهاجهم حتى تحصل له السعادة ويفوز برضى الله عنه سبحانه وتعالى فان هذه المصائب التي يجب الصبر عند نزولها إنما تقع بقضاء الله وقدره وقد ثبت في اصول الدين ان الايمان بالقدر السابق اصل من اصول الايمان فكفر جاحده فلماذا يجب على العبد الرضى بتقدير الله وما اجراه عليه من المصائب في دنياه فيرضى بالقضاء ويصبر على المقضى به من مرض وموت قريب ونقص من الاموال ، ويرضى بما قسم الله له من رزق قليلاً كان او كثيراً ، لان قسمة ارزاق العباد سبقت في الازل فلا اعتراض على القاسم بل ربما صار ضيق العيش سبباً لصلاح دين العبد كما في الحديث القدسي . « إن من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو بسطت عليه لافسده ذلك » . والصبر المحمود هو الصبر الجميل فيحبس لسانه وجوارحه عن كل ما حرم الله من الجزع الشديد المنافي لشرع الله ودينه ويحفظ لسانه عن الشكوى لغير الله فان شكواه الى العباد لا تفيد ولا تجدى شيئاً كما قيل :

لا تظهرن لعاذل أو طائر حاليك في السراء والضراء .  
 فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الأعداء  
 وأما السبب الثالث لسعادة العبد وفوزه برضى ربه ومغفرته فهو الاستغفار الذي هو دواء الذنوب كما جاء في الحديث : « إن لكل داء دواء وإن دواء الذنوب الاستغفار » ولما كان العبد مأموراً بالتقوى وهي العمل بطاعة الله وترك معصيته ولكن المبدى بما وقع منه ما يخل بتقواه - ارشده النبي ﷺ الى ما يزيل هذا من الطاعات ويرده الى تقواه ، لأن حسنة الاستغفار تمحو

# مُسْتَقْبَلُنَا الْأَقْبَلُ

لسادة الاستاذ محمد سرور الميان وكيل وزارة المالية الجامة

سيدي صاحب المهل

موضوع الكلمة التي طلبتم الي موافاتكم بها لغدد « المهل » الممتاز .  
موضوع هام لا تنكفي فيه الكلمة العابرة .

فالاقتصاد محور الحياة لكل شعب يريد لها حرة عزيزة . وإذا كنا بفضل  
الله تعالى ثم بفضل جهاد صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم قد أصبحنا دولة  
مستقلة استقلالاً تاماً لا شبهة فيه . فان من دوائهم هذا الاستقلال ان نستقل  
اقتصادياً ، وبعبارة اخرى يجب ان نوطد دوائهم هذا الاستقلال بالاعتماد على  
انفسنا وتنظيم اقتصادياتنا تنظيمًا يكفل لنا الا كتفاء بانتاجنا على الاقل .

---

سيئة الذنوب كما قال عليه السلام واتبع السيئة الحسنه تمحها فمن حفظ هذه  
الاسباب الثلاثة التي اشرنا الى تفصيلها إشارة موجزة حاز السعادة في الدنيا  
والآخرة لانه اتى بأعظم ما يقرب الى الله من العمل بطاعته وترك معصيته .  
وأما ما يظنه الجاهل المغتر بشبابه وماله وجاهه وغير ذلك من اعراض  
الدنيا الزائلة انه سعيد بذلك فيستمرسل ببذل ماله في الحرام ويفنى شبابه باتباع  
طرق الآثام فهذا ظن سيء وهم باطل فاشيء عن غرور الشيطان وتسويله  
وتزيين طرق الشر حتى صارت طاقبة امره الى الذل والخذلان والهوان لانه  
اطاع شيطانه وعصى ربه فهذا هو المخدول وسيسأل يوم القيامة عن جميع  
هذه الاعراض الدنيوية كما قال عليه السلام: « لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل  
عن خمس : شبابه فيما أبلاه ، وضمرة فيما افناه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما  
أنفق . وماذا عمل بما علم . » محمد بن ميمون



والبحث في مستقبلنا الاقتصادي يدعونا حتما الى معرفة حاضرنا الذي لا يزال في درجة لانفبط عليها . اذ نحن مازلنا حتى الآن امة مستوردة - نحتاج الى كل شيء . انتاجها الزراعي ادنى من الكفاية وصناعتها لا وجود لها .

ومن الآن الى ان تفكر جديا في امواتي انفسنا مضطرين الى صرف كل دخلنا وتضحية كل مجهوداتنا في سبيل الاستيراد من الخارج كي لا نموت جوعا . وكلمات اليوم في الجو السياسي طارت قلوبنا خشية ان تقع الواقعة ونحول الحرب بيننا وبين الاستيراد .

إن مستقبلنا الاقتصادي يتوقف على التنظيم، وهذا التنظيم له وسائل وقواعد قررها علماء الاقتصاد فأصبحت دستورا للشعوب الحية التي ترغب في ان تعيش موفورة الكرامة عزيزة الجانب .

هذه القواعد هي :

- ١ - تنمية ثروة البلاد بالعمل على زيادة الانتاج الزراعي
  - ٢ - ايجاد الصناعة وتشجيع المؤسسات الصناعية
  - ٣ - استثمار المعادن
  - ٤ - توجيه الاقتصاد القومي توجيهها صالحا
- وفي البلاد مناطق واسعة ذات مياه غزيرة وتربة جيدة يستطيع بها انتاج حاجتنا من الاغذية وانتاج حاجتنا للصناعة .
- واليد العاملة متوفرة للعمل إذا وجدت مصانع تعمل فيها .
- والثروة المعدنية ظاهرة وكامناتها ترقى الامل والمزاج .
- فاذا توجهت الهمم وتضافرت الجهود للاستفادة من هذه الاسباب ، وعملنا على توسيع انتاجنا الزراعي واخذنا نعمل للمشاريع الصناعية واستثمرت الثروة المعدنية ، ووجهنا اقتصادياتنا توجيها حسنا ، أصبح لنا ذلك المستقبل الاقتصادي الذي ننشده ، والطريق الى كل ذلك في نظري هو تعميم التعليم وتحسين المواصلات . والتعليم في بلادنا كما تعلمون لم يبلغ الغاية بعد .

والخطة التي درجت عليها الحكومة السنوية واعتناؤها الدائم بزيادة مخصصات التعليم ، لا تكفي للقضاء على الجهل قضاء تاما وليست الحكومة وحدها المطالبة بالقيام بالاتفاق على التعليم . ففي سائر بلاد الله تقوم الشعوب باوفر نصيب من ثقاته في مؤسسات اهلية خاصة ، ولم يبق شعبنا باى نصيب منها بل على العكس فان التعليم في بلادنا مجاني في جميع مدارس الحكومة .

إذا فنحن في حاجة الى شباب متعلم يقوم بواجبه ويشعر بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه نحو امته وبلاده . هذا الشباب هو مقعد الامل ومحط الرجاء وعلى الله تم على جهوده وحيويته تعتمد البلاد في نهضتها الاقتصادية - زراعة وصناعة ، وطبا وتعدينا .

أما تسعين طرق المواصلات فان الاهتمام الذي لمناء في عامنا هذا من جانب الحكومة ، والتفكير الذي اتجه الى انشاء خط حديدي يربط بين شرق المملكة وقلبها ، والى انشاء خط آخر يربط غربها بشمالها - علاوة على انشاء الطرق الأخرى بين مدن المملكة - كل ذلك بشير خير وخطوة أولى موفقة ستتلوها خطوات أخرى ان شاء الله . وستكون هذه الشبكة من الخطوط الحديدية والطرق من الأسباب القوية الحاضرة التي تساعد في زيادة الانتاج .

وبعد فاذا كانت كلتي هذه مختصرة فان من مشاغل رمرتكم تحديدكم بالتسوية صفحات النهل العذب . . واسع العذر . ورجائي ان تصحوا المجال لتبست التتميلي في هذا الموضوع الهام ، ودعه للمواطنين الى سائر الألة الكتابة في الاعداد القادمة . والحرب أولها . كلام - عذبة ولون

محمد سرور الصبان

والسلام عليكم ورحمة الله

كيف اكتشفنا للحمرة الثانية

## الليث الجري المتكرر

عزتلى جلاب

[ اشار الاستاذ احمد عبد النور مطار في كتابه « سفر الجزيرة » الى ان سعادة الامير لاي على بك جيل مدير الامن العام لا يلقى المجرمين مهما تشكروا ومهما مضت عليهم السنون « وهامو سعادتو يحيط لنا القمام... ل هذا المقال الممتع... الذي كتبه خصيصي لهذا العدد عن حادث اكتشافه لثمن مفاسد برأس مصابة لموس، اخفت السنون معالم شخصيته وزادها تنكره الفني اختفاء، وقد استطاعت ذاكرة سعادتو الالعية أن تتعرف شخصية هذا الثمن برغم كل ذلك ]  
المحرر

الحقيقة التي لامراء فيها أن الطبيعة البشرية قد تغلب أحيانا على الانسان فينسى أو يسهر، وجل من لا ينسى، وسبحان من لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء، ولا تخفى عليه خائنة الاعين ويعلم ما في الصدور... ومع ذلك فان الحوادث الهامة قد تترك «صوراً مكبرة» في أذهان من تلقى عليهم مهام الامور فينطبع أثرها في الواجه ذاكرتهم ويبقى شبعها ماثلا لعيونهم بشكل واضح أمداً مديداً.

واني لأشكر الاستاذ الجليل صاحب « المنهل » الأغر، أن أتاح لي التحدث عن « قصة حقيقية » وقعت مع لص شهير ضمن الحوادث التي تجري في تاريخ « الأمن » وأعماله.

عزتلى جلاب : اسم لص خطير في الخامسة والثلاثين من عمره اعتاد مزاوله الاجرام في بلاده وفي الحجاز فهو رئيس عصابة من جماعة الفجر المشهورين في مصر.. قدم للحجاز في عام ١٣٤٩ هـ وكان معه بضعة أشقياء من عصابته



ومن أفراد قبيلته وقد حاولوا معه ان يقوموا بأعمال الخطو والنشل ، لأفلاق راحة الحجاج في بيت الله الحرام ، وقد تمقبتهم عين إدارة الأمن العام الساهرة وهم لا يعلمون ، وما زالت تتبع أحوالهم وتجد في اكتشاف سرقاتهم والقبض عليهم متلبسين بالجريمة ، وقد وفقت في الله اذ ذلك فالتقت عليهم القبض وكان عددهم يزيد عن اربعة عشر شخصاً كان منهم أبوه الحاج جلاب وزوجته سنية ، وكنت في ذلك الظرف أشغل « رئاسة المنطقة الاولى » - مأمورية قسم بوليس الصفا ، ولقد عرفت عليهم حكومة صاحب الجلالة طأكرمت منوهم وحججتهم على نفقتهم وانعوا مناسكهم تحت رعايتها ومن ثم اعيدوا الى ثغر جدة واقلتهم الباخرة في طريقهم الى ميناء السويس ، ولم يتمكن احد منهم من القيام بعمل يخل بنظام الأمن أو يعكر صفوه في هذه البلاد . مضى على هذا الحادث خمسة عشر عاماً ويزيد طام وقد كبر في اثنائها الحاج عزتلى جلاب وتغيرت ملامحه تغيراً هاملاً وارتفعت قامته وتضخم جسمه وأصبح يمتدح اعتقاداً جازماً انه اذ عاد الى الحجاز في موسم من مواسم الحج فلن يكتشفه احد ، ففي تغير ملامحه وفي زحمة الحج ميدان واسع لاختفاء شخصيته القديمة في شخصيته الحاضرة المجهولة ، وهكذا عقد العزم على القدوم الى الحجاز للمرة الثانية ، ودفع الرسوم التي يدفعها كل حاج ، وقدم الى الحجاز في عام ١٣٦٥ هـ ودخل مكة محرماً ملبياً ، مخفياً شخصيته عن رجال الأمن ، واخذ اتقن « مكياج » النخعي ، وسرطان ماوقف تحت استار الكعبة المشرفة وفي ثياب العبادة الرائقة يرفع يده الى السماء تارة ، ويدخلها تارة أخرى في جيوب عباد الله الطائعين الأمنيين المطمئنين ، ويحتك بالملتزم طوراً وأطواراً بالطائعين والركع السجود ، وتقف قريباً منه زوجه المتعترنة على أعمال للصوعية والنشل تساعد على اخفاء ما يسرق وما ينشل من ثقود وأشياء . ولقد اطالع عليه رجال الأمن العام السريون فدلو عليه وضبطوه وهو متلبس بالجريمة ، فقد تمكن قبيل تلك اللحظة الفاصلة وبمراى من رجال الأمن السريين الساهرين أن يسرق ثقوداً متنوعة من متنوع الطائفين ، في زحمة العواف ، وفي ساعة ارتفاع الأرواح عن أوضار الدنيا ومحوها الى الملكوت

الأعلى في طهر وابتهاال ... لقد استغل المجرم هذا الموقف الديني الرائم لمصلحته المفضرة ؛ فسلب المسلمين الطائفين بالبيت العتيق انواعاً من النقد الهندي والسوري والمصري الى مصاغ وهدايا وتحف .. سلب كل ذلك من اصحابه وم تحت استار الكعبة يطلبون من الله العفو والغفران ...

بعد مُضي خمسة عشر طاماً يقف الحاج عزتلي جلاب أمامي للمرة الثانية متلبساً بجريمته ، وما كانت عيناى تزيانه وانا على مكتب « إدارة الأمن العام » وحولى نفر من رجال الأمن وضباط الشرطة حتى عرفتة وارسمت صورته الأولى بجانب صورته الحالية في ذاكرتى فاذا الصورتان في حقيقة أمرهما شيء واحد ، وهنا تذكرت اسمه وما شمرت الا وانا واخاطبه وقد مدت اليه يدي مصالحاً :-

— أهلاً بالحاج عزتلي جلاب. كيف الصحة ؟ وكيف صحة أهلك الحاج جلاب ؟ لقد ذهلت من هذا التساؤل المفاجيء ، وحاول بكل ما لديه من دهاء أن ينكر كونه الحاج عزتلي جلاب اولكنى تذكرت أيضاً انه مرسوم في لوح المجرمين ، فاستدعيت به فاذا معالم الوجه تكاد تكون مطموسة لطول الزمن . واستدعيت بالسجل العام للمجرمين واذا باسمه وصورته ، واذا الشخص هو الشخص وما قلت له يحزم :-

— تفضل يا حاج عزتلي من هوذا ؟ وعندها خارت قواه وفارت عيناه واصفر وجهه وجلالاً ، وظهت عليه امارات الارتباك والفضيحة ، فاعترف بالحقيقة وصاحت زوجه تقول : انهم قائبون الى الله وان يعودوا الى هنا ابداً . وهنا اندمشت الحاضرون من رجال الأمن وغيرهم . وكان جاداً قصصياً قريباً وبمد انتهاء التحقيق اعترفاً بكل ما سرقاه وبكل ما اختلساه واحضرا جميع ذلك ، وقام رجال الامور بذلك بالتعري عن بقية أفراد العصابة فلم يجدوا غير شخص ثالث رافقهم بالباخرة حين مقدمهم الى الحجاز ، وقد حجز الثلاثة الافراد ورابعهم صغيرم الذي لم يبلغ الحلم وادى المناسك للمرة الثانية مرفعين واعدوا ثانية الى جدة ، واركبوا الباخرة التي اقلتهم من حيث حجوا الى حيث قدموا .

على جميل

# جبال الحجاز

## ٢ - الحجار

لسماعة الأستاذ رشدي بك الصالح مجلس مدير الشببة السياسية  
بديوان جلالة الملك .

يقع القسم الأوسط من جبال الحجاز في الجهة الشرقية منها بين الحجاز ونجد ، ويطلق عليه اسم ( الحرة ) أو ( اللوبة ) ، قال ياقوت نقلا عن صاحب كتاب المين : الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات والأحرثون والحارار والحرون - وقال الأصمعي : الحرة الأرض التي البستها الحجارة السود ، فإن كان فيها نجوة الاحجار فهي الصخرة وجمعها صخر فإن استقدم منها شيء فهو كراع . وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الابل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتمها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وانما سوتها كثرة حجارها وتدانيها . وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديرة فاذا كان فيها شيء مستطيلا ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى (١) وقد ثبت أن هذه الحجار جبال بركانية الأصل خدت براكينها وبقيت حمما ووادها التي كانت تقذفها فتراكت على أساس رملي فصارت أمساك من هذا الأساس الذي تراكت عليه فأخفته ، فقاومت هذه المواد الرملية من جراء ذلك الانحلال ، وحفظت مسافتها على شكل ارتفاعات مسطحة مظهرها الخارجي مقذوفات بركانية ولسكنها في الداخل احجار رملية

وتدل الظواهر الجيولوجية على أن هذه البراكين قد خدت وبردت في العصر الجيواسي أي قبل ظهور الاسلام بمئات السنين ولكن بقيت ظواهر

عمل بعضها بادية بعد الاسلام، فقد ذكر مؤرخو العرب أن النيران كانت تخرج من حرة النار التي يظن أنها حرة (اثنان) سنة ١٤ هـ (٦٣٦ م) في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحدث مثل ذلك في الحرة الكبرى المسماة (حرة قريظة) و (حرة الشظاة) في عام ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) كما حدث انفجار بركاني في (حرة شمسان) في منطقة عدن باليمن في عام ٦٥٢ هـ (١٢٥٣ م) كانت هذه الحوادث آخر انفجار بركاني حدث في جزيرة العرب ولم يسمع بعد هذا التاريخ بحوادث بركانية فيها .

وتقع أكثر مناطق هذه المقذوفات البركانية في الاجزاء العليا من هضبة جزيرة العرب وفي فجوات بين عدن في أقصى الجنوب وحواران في بلاد الشام على خط يكاد يكون مستقيماً تبعاً للقاعدة الفنية من أن أكثر اقسام سطح الارض تأثراً بالبراكين هو ما كان كثير التجمد وشديد الانحدار .

وهذه الحرات كثيرة ذكر المحلل المعاصر قسم منها واختلفوا في تحديداتها وفيما يلي معلومات وافية عن هذه الحرات .

- ١ - حرة شمسان : تقع هذه الحرة في مدخل ميناء عدن .
- ٢ - حرة ابراد : تقع هذه الحرة في (وادي ابراد) بمنطقة مأرب باليمن وهي حرتان احدهما تسمى (حرة بلق) وهي الجبل الذي حمل السد المشهور فيه ، والثانية تسمى (حرة هيلان) وهي متصلة بحرة باق من الشمال وتمتد شرقاً الى نصف الربع الخالي .
- ٣ - حرة الجبل الاسود : وهي تقع في أقصى الشمال من حدود المملكة اليمنية .
- ٤ - حرة الحومة : هي حرة صغيرة تقع بالقرب من امالال مدينة جرش في بداية وادي بيشة بن سالم من اعمال عسير السراة .
- ٥ - حرتا عكاوين : تقعان جنوب وادي عتوف في عسير تهامة



٦ - حرة كدايا : تقع هذه الحرة الى الشرق من حرتى عكاوين في عسيرة تهامة  
٧ - حرة عرة : تقع هذه الحرة شمالاً بشرق عن حرار عكاوين وكدايا  
في عسيرة تهامة .

٨ - حرة حنافة : تقع هذه الحرة شمال حرة كدايا المارة المذكور  
٩ - حرتا العكوتين : تقعان بالقرب من مدينة صبيا في عسيرة تهامة  
١٠ - حرة القمتين : هذه الحرة لها قمتان وتقع في طريق «ابو عريش» في  
عسيرة تهامة .

١١ - حرتا القرعتين : هما حرتان تسمى احدهما (القرعة الجنوبية) وثانيتهما  
(القرعة الشمالية) تقعان الى الشمال من حرتى القمتين  
١٢ - الحرة البحرية : تقع هذه الحرة شمالاً بشرق عن الشقيق في عسيرة تهامة  
١٣ - حرة خبرايا : تقع هذه الحرة شمال ميناء الشقيق ايضا وهي مجموعة  
من الحريرات تسمى : حصن عوادى - والطف - والرقبة - وهيل - والخرماء  
والهيلة - وقرى الساعة .

١٤ - حرة كتفيل : هذه الحرة تقع في مدخل ميناء القصمة في عسيرة تهامة  
١٥ - حرة البرك : تقوم ميناء البرك في عسيرة تهامة على اساس هذه الحرة  
١٦ - حرة رهوة : تقع هذه الحرة في جنوب ميناء القصمة في عسيرة تهامة  
١٧ - حرة الحمة : تقع هذه الحرة في شرق الموسم في عسيرة تهامة  
١٨ - حرة البقوم : وكانت تسمى ( نعل راهص ) وتقع بين واديين ثرية  
ورنية يتفرع منها حريرات هي :

كثن - وعرفة عبيدان - وكدانة - والقاحة - وغذقه - والنباحة -  
والريانة - وفايح - والراجفه - وخريفات - وزنحان - وغراب - وحليليات  
وابو حديره - والرائحه - وهباجه - وشربان

١٩ - حرة الاحايل : تصاقب حرة البقوم من جنوبها الغربي ويمر منها  
درب الفيل .

٢٠ - حرة النواصف : هذه الحرة تصاقب حرة البقوم من شمالها وفيها من الحريرات : القوس - والخل - والشبيرم - وشتران - ورايان - وريائين وقشوع - وذياب - ونعمى - والهضيب - والصغيرة - والهضيبية - وحموضات - وحى .

٢١ - حرة القويسية : هي حرة صغيرة تقع بالقرب من بلدة القويسية في عرض باهلة بنجد .

٢٢ - حرة عبد الغينة : تقع هذه الحرة في شمال الافلاج من احوال المارض بنجد .

٢٣ - حرة القننة : هي حرة صغيرة تقع بالقرب من قرية كلاخ من احوال الطائف ذكرها ياقوت باسم ( حريرة عكاظ ) كان فيها يوم من ايام الفجار  
٢٤ - حرة كشب : ( بكسر اوله وسكون ثانيه ) تقع في سهل ركة ويمحدها من الشمال هضب القلبيب ومن الشرق الدفينة ومن الجنوب ركة ومن الغرب وادي المتيق ، مكونة من سلسلة من الحريرات هي :

الحوارة - وام الدم - وسطير ( مصغرة ) - وضبع - وهضاب حبيض وسطر - وعديره - واخذان - وطويرفة - وعقبة - وعنيزات - وذخر وذرع - وعقرب - والماسح - والشواطراو الشواخص - والنقراوات وهن ثلاث : نفرة الهامل - ونفرة الريافة - ونمرة المطشاة .

٢٥ - حرة بس : ( بكسر اوله ) وتقع في شمال عشيرة وفيها حريرة في احوال الخدمة - وتنضب .

( يتبع )  
رئى الصالح ملهى

# اهتماماتى الادبية

فى صدر الشباب

للاستاذ محمد عمر عرب

شاء الأستاذ صاحب «المنهل» أن يختار هذا الموضوع ، وهو بهذا الاختيار الصحفى البارع قد أراذنى على الكتابة . ولكن بصورة لبقة . لأنه قد توخى أن يغربنى بالأشراف من قمة الهرم التى كدت أبلغها الى عهد الشباب النضير المنعم حيوية ونشاطا ، ذلك العهد الذى كنت ودعته وبكيت عليه قبل بضع سنوات فى قصيدة طويلة اذكر منها الآن هذين البيتين :

واها على زمن مضى وعنى أمانيه المذاب  
كانت تفيض لذادة أحلى من الشهد المذاب  
والوقع أن الاستاذ الانصاري قد أصاب الهدف وبلغ الغاية .

\* \* \*

كان أول اهتمامى بالانثب ، يشتمل فى مطالعة الكتب الادبية والدواوين الشعرية ، وذلك فى سنة ١٣٣٥ هـ وكانت لغة الكتابة المتداولة يومئذ مهمللة سقيمة أقرب الى العامية منها الى الفصحى ، يغلب عايتها الجمع والمحسنات البديعية التقليدية والاستعارات المركبة الباردة ، فعنى لغة لأغناء فيها ولا قوة كالمسوخ الذى يُجَمَلُ بأحسن الثياب ولكن ذلك لا يكسبه أية صورة من صور الجمال وكل محاولة لتجديله تذهب سدى ، وكل محاولة لتحسينه غناء وغشاء ، إن تجرد منه ظهر على حقيقته ، صورة شوهاء تعطدم بها العين وتقفز منها النفس ...

أدركت وضعية الادب المنحطة يومذاك ، وأدركه معى تفر قليل من الأخوان ممن كانت تؤلمهم هذه الحالة وتثير فى أنفسهم كوامن الحسرة ولواذع

الاسي ، حيال أدب هذا البلد الذي هو مبسط الوحي ، ومهد البلاغة والبيان ولكن كيف السبيل الى الاصلاح والنهوض بالبيان ، والمدارس محدودة البرامج ، مقيدة بنظم لا يمكن تخطيها أو تجاوزها . بيد ان العزيمة الصادقة والايان العميق من شأنهما أن يذلا الصعاب ، والحاجة أم الاختراع . وهكذا اتفقنا - معشر رواد الأدب الحديث في هذا البلد الامين يومئذ - على ان يتخذ كل واحد منا الطريق الذي يراه صالحا للوصول به الى هدف الجميع فكان كل منا يذيع على الآخرين ما يكتب من نثر او نظم <sup>(١)</sup> ، كلما اجتمع زملائه او ضمهم مجلس ممر ، وهؤلاء يذيعونه على غيرهم . وهكذا دواليك واكتفينا بهذا الصنيع لان تأليف ندي مثلا ، للاجتماع المنظم وللدراسة والمطابقة والمساجلة والنقاش ، فيه خروج عن المألوف ، وفيه نوع من التجمهر لا ترضى عنه حكومة ذلك الوقت ، وهي حكومة في بدء نهضتها وتخشى من اجتماعات الشباب لاندفاعه وتهوره وعدم معرفته مواطن الخير . والخروج عن هذه القاعدة معناه التمرد وعدم اطاعة اولياء الامر وفي هذا استهداف للاذى والشر .

. أخذ كل منا ينادي بأرائه ، كل والطريقة التي يراها صالحة ، ومضى على هذا ربح من الزمن غير قليل فضجت فيه الفكرة ونمت وصار لها مشايخون واخذ هؤلاء يدلون بدلوهم ، فصرنا بعدئذ نجتمع في دار احمدنا وجعلناه ( شبه ناد ) نتبادل فيه الآراء ونتساجل ونتقارض الشعر ونتطرح النثر وكل ما يمت الى الادب بصلة .

(١) للنهل : مثل هذا حصل في المدينة المنورة أيضاً وان كان الزمن قد تأخر بها عن مبادئ حركة التجديد في الادب الى سنة ١٣٤٢ هـ . فقد كنا .. السيد عبيد مدني ، ومحرر النهل . وبعض الطلبة بدأنا حينئذ من تلقاء انفسنا وبدافع شعور العقل والباطن بالتطور الاجتماعي بمحاولة توجيه دفعة الادب نثراً وشعراً من شكله الهزيل القديم الى الطراز الحديث ، مستلهمين كتب المنفلوطي وغيرها وهذه الطريقة ذاتها ، ومن غير أن نشعر بحركة الادب الحديثة في مكة لانقطاع المواصلات واقتتاد الأمن وقد لقينا عنتاً وتسويقاً شديدين من اولياء أمورنا ومن اساتيدنا يحاولون ان يصدوا عن التمرن على الادب الحديث ولكننا شققنا الطريق برغم ذلك كله ولدينا المستندات المثبتة وقد يكون هذا موضوع مقال او مقالات متسلسلة لسكات هذه السطور .



وفى هذا النادى وضعت اللبانات الاولى للادب فى الحجاز ، برغم ان طريقنا لم يكن مفروشا بالورود وبالرياحين ، بل كنا نسير على الحصى والاشواك بما نلاقه من هيوخنا من عنت وازدراء وتثبيط .

اذكر ان والدى رحمه الله ... وهو طالب علم محيد ، يتذوق الشعر ويمجبه الجيد منه ويقرضه احيانا ، رأى اطالم ديارى « ابن ابي ربيعة » فآخذه منى فى لباقة بان طلب ان يطالع عليه وعنه فى رفق وقال من ضمن ما قاله وبعد مقدمة طويلة : ان فى مطالعة الشعر مفيدة للاخلاق ومضيمة للوقت ، لان العرب تناول الخير والشر ، وقدر غيب الرسول عليه السلام عنه فى حديث معروف .. واذكر ان احد اساتذتى رأى اقرأ مجلة ... لا اذكر ... اهى الهلال او المقتطف فآخذها منى بعنف ونهرنى وقال : انى منك وماله ماتك لا يؤم لك لانه لا ناعة وقتك فى قراءة هذه الاشياء وانهم الاحبار انتم تنتمى بدروسك التى تنفك .

رحم الله الى ... ورحم استاذى . فاكنا ليعلمنا انها مما حاولا فانها بخفة ذلان حرفة الادب ... كما يقولون - كانت قد ملكت كل شعورى وتكبيرى فسرت فى طريقى بحذر وهدوء وكان ان بلغت ما عجزت اليه والحمد لله . ولعل ما لاقيته من عنت لاقاه اخوانى ، ولكننا برغم ذلك مشينا فى السبيل الذى رسمناه لانفسنا ، ومن سار على الطريق وصل .

وبعد فهؤلاء النفر الذين ! كنفيت الاشارة اليهم هم الذين وضعوا اللبانات الاولى فى مسرح النهضة الادبية بالحجاز وهم الرواد الاول فى هذا البلد الامين وانه ليس مدم ان الادب الآن قد بدأ يصل الى النكال ، او فى طريقه الى النكال

محمد عمر عرب

# صحافتنا أمس واليوم

للاستاذ محمد سعيد المامودي

يقول المعنيون بتاريخ الصحافة، إن أول صحيفة عربية صدرت في العالم العربي هي صحيفة «الحوادث اليومية» التي أنشأها نابليون بونابرت في القاهرة عام ١٧٩٩ م.

وأول صحيفة صدرت في لبنان هي «حديقة الأخبار» عام ١٨٥٨ م ثم صدرت في دمشق جريدة «سوريا» عام ١٨٦٥ وفي العراق جريدة «الزوراء» عام ١٨٦٩ وفي اليمن جريدة «صنعاء» عام ١٨٧٩ وفي فلسطين جريدة «النفيذ العثماني» عام ١٩٠٤ م.

فما هي أول صحيفة صدرت في هذه البلاد؟

يقول الأستاذ الباحث رشدي بك ملخص في بحث قيم له عن تاريخ الطباعة والصحافة في الحجاز: «إن أول صحيفة صدرت في مكة هي جريدة «الحجاز» وهي جريدة أدبية علمية أسبوعية تصدر باللغتين العربية والتركية أصدرتها الحكومة العثمانية عام ١٣٠١ هـ واستمر صدورها إلى عام ١٣٣٤ هـ ثم انقطعت عن الصدور حين خروج الحكومة التركية من هذه البلاد» ويقول الأستاذ: «وكان يتولى الإشراف عليها أي جريدة الحجاز هذه مكتوبى<sup>(١)</sup> الولاية، واشترك في تحرير قسميها العربي والتركي كل من أحمد جمال أفندي منشىء ديوان الولاية وأحمد حقي أفندي الكاتب في الديوان المذكور والشيخ محمود شلحوب وغيرهم، وكانت تطبع بأربع صفحات في المطبعة الأميرية».

---

(١) المنهل : مكتوبى الولاية كلمة معناها باللغة التركية ديوان الولاية

والظاهر أن الحالة الفكرية العامة في البلاد في تلك الفترة، لم تكن تسمح بإصدار أكثر من هذه الصحيفة، غير أنه منذ عام ١٣٢٧ أي بعد الانقلاب العثماني بدأت الصحف في الظهور، فصدرت في تلك السنة في جدة جريدة «الصفا» باللغة العربية، غير أنه لم يصدر منها إلا عدد واحد فقط. ثم صدرت بعدها في جدة في نفس السنة جريدة «الإصلاح» لصاحبها راغب مصطفى توكل، وكان يتولى تحريرها محني لبناني هو أديب حراري، واستمر صدورها بضعة أشهر ثم توقفت عن الصدور.

وفي عام ١٣٢٧ أيضا صدرت في مكة جريدة يومية باسم «شمس الحقيقة» وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية مرة في كل اسبوع مؤقتا، لصاحب امتيازها ومديرها المسئول محمد توفيق مكي، ونائب مديرها إبراهيم ادم، وكانت هذه الجريدة لسان حال جمعية الاتحاد والترقي بمكة، وقد توقفت عن الصدور أيضا بعد أن ظلت تصدر بضعة أشهر. وصدرت في المدينة مجلة المدينة المنورة وجريدة الحجاز.

هذه هي كل الصحف التي صدرت في العهد العثماني، فإذا استثنينا أولها وهي التي استمرت من حين صدورها إلى عام ١٣٣٤ لأنها الجريدة الرسمية. تبين لنا أن صحافة هذه البلاد في ذلك العهد لم يكن لها وجود إلا في خلال بضعة أشهر من عام ١٣٢٧ فقط، ولم يكن لها أي كيان ثابت، أو أي قيمة أدبية أو سياسية، أو أي أثر في تكوين الوعي، أو توجيه التفكير وبطبيعة الحال لم تكن هناك مجلات أو مجلة واحدة أدبية أو علمية والتحرير في هذه الصحف أيضا... إنه لم يكن التحرير الذي نراه اليوم في مهاقتنا الحاضرة، بل هو لم يكن التحرير الذي كان غائما في ذلك العهد، لا أقول في صحافة مصر. بل في صحافة سوريا وفي صحافة العراق.

وإذا شئت مثلا من نوع هذا التحرير فها أنذا أورد هذا المثال نقلا عن العدد الخامس من جريدة «شمس الحقيقة» الصادر في يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول عام ١٣٢٧ فقد جاء في صدر العدد المذكور - وفي مكان الافتتاحية بعنوان «تنبيه» ما يأتي:

« ينبغي لمن شاء أن يكتبنا في موضوع ما أن يفيد وراءه المصلحة الذاتية  
 فان الافكار الراقية التي لا تعميها الاغراض الشخصية ولا الامامع الدنية تنظر  
 بنور الله إلى مصلحة الوطن العمومية .

الا ترى سيدنا موسى الحكيم عليه السلام قال « اخرجتها لتغرق أهلها »  
 ولم يقل لتغرقني نظر في ذلك لغيره وقدمه على شخصه في وقت الغرق الذي  
 لا يعرف الانسان فيه الا نفسه فليخش الله المكاتبون ، وليتق الله المحررون  
 ولا يحرقوا الجريدتنا سوى الحقيقة لأنها « شمس الحقيقة » ثم ليكتبوا في  
 هائرة واجبات الصحافة الحرة التي ذكرناها سابقا لأن جريدتنا تنزه عن  
 المثابة وما ضاهاها نسأل الله حسن التوفيق لسعادة الوطن »

ولعل النبذة الآتية تدل على مبلغ ما كانت عليه الحالة الفكرية والتعليمية  
 في الحجاز في ذلك العهد فقد نشرت هذه الجريدة في عددها الثاني عشر الصادر  
 في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ بعنوان « هل ترقى الحجاز قبل السودان » ما يأتي :  
 « ظهرت جريدة في الخرطوم بالسودان تسمى « الخرطوم » فابتها ان  
 تبذل الصمى في ترقى أبناء ذلك الوطن فقرح بها أهل السودان ونحن نتمنى لها  
 دوام الانتشار ونستلفت انظار أولى الامر بالتسريع في أمر ترقى الحجاز من  
 تأسيس المكاتب - يقصد المدارس - وغير ذلك فاذ دوائر الحكومة لو احتاجت  
 الى كاتب للزم جلبه من خارج الولاية . أهلك الله الاستبداد ما أشد تدميره »  
 والحق اننا إذا أردنا أن نقارن بين هذه الصحف نجد أن جريدة « الاصلاح »  
 - وهي التي كانت تصدر في جدة - أرقى تحريرا وأرق شكلا وموضوعا من  
 صحيفتي شمس الحقيقة ، والحجاز معا . . فهل يعود ذلك إلى أن محرريها جيء  
 به من لبنان الشقيق ؟ اكبر الظن ان هذا هو الصحيح !

ولم أطلع على العدد الوحيد الذي يصدر في جدة من جريدة السفافريما  
 كانت هذه الجريدة تشارك زميلتها « الاصلاح » من حيث النفوق على ما كان  
 يصدر في مكة من الصحف ، لأن محرر جريدة السفافريما هو الآخر محني أديب  
 جاء من القطر المصري الشقيق .



والواقع انه ليس غريباً أن تكون حالة الصحف في الحجاز في العهد الذي نشير إليه في مثل هذا التأخر بل الغريب أن تكون هذه الصحف موجودة أصلاً في بلاد لم يكن فيها مدارس للتعليم ، بالمعنى المفهوم من كلمة تعليم ، بل لم يكن فيها من يصلح للوظائف الكتابية في دوائر الحكومة كما قالت جريدة خمس الحقيقة في النبذة التي نقلناها عنها آنفاً .

هكذا ظل الحجاز ، وهكذا ظلت جميع أرجاء الجزيرة العربية ، بل هكذا ظل العالم العربي جميعه طيلة العهد العثماني ؛ وقد استمر زيادة عن اربعمئة عام ، هكذا ظلت جميع هذه الاقطار العربية وهي في حرمان من العلم ، وحرمان من نور الحياة ، بينما القافلة الانسانية كانت طيلة هذه المدة تسير في سرعة واقدام ، في طريقها إلى الامام !

\* \* \*

وكانت النهضة العربية في عام ١٣٣٤ . فيصلاً بين عهدين : عهد عبودية وعهد استقلال ، هذا ما لا شك فيه ... ولكن هذه النهضة في حقيقتها كانت عقيمة من ناحيتها الاجتماعية والثقافية .. ولهذا لم تسكن فيما يتعلق بالصحافة في هذه البلاد ذات أي أثر ايجابي ، فقد صدرت جريدة « القبلة » في أول سنوات النهضة ، وكان يتولى الاشراف على تحريرها نخبة من مدفوع الادباء العرب يكفي ان نذكر منهم السيد فؤاد الخطيب الشاعر العربي الكبير ؛ والسيد محب الدين الخطيب الاديب الباحث المعروف ، إلا انه ما فتى هؤلاء السادة أن تخلوا عن تحرير هذه الجريدة ، وجاء بعدم أساتذة فضلاء ، لكن مع الاسف .. لم يستطيعوا أن يسيروا بهذه الجريدة كما يجب لانه قد فرض عليهم إذ ذاك أن يلتزموا أسلوباً معيناً ، بل أن ينشروا أسلوباً معيناً كان خليطاً من العربية والتركية . وايس هذا وكفى ، بل قد فرض عليهم أيضاً أن لا ينشروا من المقالات ، بل وحتى من الاخبار إلا ما قد حتم عليهم أن لا ينشروا سواء وصدرت جريدة « الفلاح » في عام ١٣٣٨ لصاحبها السيد صر شآثر وكانت في أعدادها الاولى خيراً منها في أعدادها الاخيرة بعد أن لحقها ما لحق

زميلاتها القبلة ، وبعد أن اضطرت الظروف صاحبها اضطراراً إلى أن يسير على نفس الأسلوب الذي فرض على زملائه في القبلة أن يسيروا عليه . وكانت القبلة تصدر مرتين في الأسبوع والفلاح مرة في الأسبوع .

وفي عام ١٣٣٨ صدرت المجلة الزراعية وهي مجلة شهرية كان يتولى تحريرها طلاب المدرسة الزراعية بمكة وكانت هذه المجلة تبشر بخير . لو أنها استمرت ولو أن نفس المدرسة الزراعية استمرت ، فقد كان الشبان الذين يتولون تحريرها من نخبة الشبان الأذكياء المتعلمين الذين تولوا فيما بعد أمم وظائف الحكومة في العهد الحاضر ، وكان أساتذة المدرسة الذين يشرفون على تحريرها من خيرة من أئمتهم الشام علماء وفضلاً ويكفي أن نذكر منهم على سبيل المثال السيد أحمد الداوود وهو الذي تولى منذ عهد قريب رئاسة الوزارة اللبنانية ولكن لسوء الحظ لم يصدر من هذه المجلة القليلة سوى ثلاثة أعداد ثم توقفت عن الصدور ، وتوقفت المدرسة الزراعية بعدها .

وفي عام ١٣٤٣ صدرت في جدة جريدة « بريد الحجاز » ثم توقفت عن الصدور في نفس العام بعد أن صدر منها « ٥٢ » عدداً وكانت تصدر مرة في الأسبوع وهي آخر ما ظهر من الصحف في عهد الحكومة السابقة .

وفي ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ صدرت جريدة « أم القرى » في مكة وهي ما زالت إلى اليوم تصدر مرة في كل أسبوع ، ثم صدرت مجلة « الإصلاح » عن شعبة الطبع والنشر التابعة لمديرية المعارف في عام ١٣٤٧ وكان مديرها الاستاذ محمد حامد النقي وهي مجلة دينية علمية أخلاقية ، كانت تصدر مرة في الشهر ، ثم مرتين في الشهر ، ثم توقفت عن الصدور في عام ١٣٤٩ .

وفي عام ١٣٥٠ صدرت جريدة « صوت الحجاز » لصاحب امتيازها الشيخ محمد صالح نصيف ورئيس تحريرها الاستاذ عبد الوهاب آفي ، وقد تعاقب عليها فيما بعد رؤساء تحرير مختلفون اذكر منهم الاساتذة احمد ابراهيم خزادي والسيد حسن فقي وعبد سعيد العامودي والسيد حسن كتيبي واحمد

قنديل وأحمد السباعي ومحمد علي رضا وفؤاد شاكر ومحمد علي مغربي - وكان امتياز هذه الجريدة قد انتقل منذ أول عام ١٣٥٤ إلى شركة الطبع والنشر العربية ، وظلت تصدر أسبوعياً ثم مرتين في الأسبوع ، ثم توقفت عن الصدور في مدة الحرب بسبب أزمة الورق ، وعادت في العام الماضي ١٣٦٥ إلى الصدور أسبوعياً باسم « البلاد السعودية » وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبد الله عريف

وفي عام ١٣٥٥ صدرت مجلة « المنهل » في المدينة المنورة وهي مجلة شهرية للآداب والعلوم لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ عبد القادر الانصاري ، وهي تازية مجلة ، ألمية صدرت في الحجاز بعد المجلة الزراعية التي أسسها الإشارة إليها ، وقد توقفت هي الأخرى عن الصدور في مدة الحرب أسوة بالصحف الأخرى ثم عادت في العام الماضي إلى الصدور في مكة المكرمة ، وقد تطورت بحيث أصبحت لا تقل في مائها وألوانها عن الكثير من مثيلاتها من المجلات الشهرية المعروفة في مصر والشام والعراق

وفي عام ١٣٥٥ صدرت جريدة المدينة المنورة لصاحبها الأستاذين السيد علي والسيد عثمان حافظ ، هي جريدة أسبوعية كان يرأس تحريرها في أول عهدهما الأستاذ السيد أمين مدني يداونه في ذلك كل من الأستاذين محمد زيدان وضياء الدين رجب وقد ظلت هذه الجريدة تصدر بانتظام إلى أن توقفت عن الصدور في أيام الحرب ثم عادت نهيراً إلى الظهور

و كانت تصدر قبل الحرب مجلة العلماء الإسلامي لصاحبها الأستاذ مصطفى الزرقاني ثم توقفت عن الصدور .

وفي هذه السنة عام ١٣٦٦ صدرت مجلة « الحج » وهي مجلة شهرية تتولى إصدارها إدارة شؤون الحج ورئيس تحريرها الأستاذ عاصم الزواوي ، وتسمى هذه المجلة بالمواضيع الإسلامية والعربية وبالأخص ما يتعلق بهذه المسائل أمور الحج والحجاج وفي الحين أن وجود مثل هذه المجلة ضروري في هذه البلاد ، وقد كانت شؤون الحج ، وما زالت ، ولن تزال من أهم أعمالها الحيوية والرئيسية

وبعد ، فهذا اجمال تاريخي عن صحافتنا أمس واليوم ، واذا كان لنا من ملاحظات في هذا الموضوع فهي ان صحافتنا اليوم ارقى بكثير جداً مما كانت عليه بالأمس .. وليس من شك في ان هذا يعود الى تطور الزمن والى زيادة عدد القراء وزيادة عدد المتعلمين والى تشجيع الحكومة ، لكنني اقول ان صحافتنا اليوم رغم تطورها المعروس لا تزال ضئيلة العدد ، ولا تزال في حاجة الى زيادة التشجيع وزيادة العناية بتحريرها وتنويع مواضيعها ، وجعلها اقرب الى ميول القراء ، والعق بالمواضيع المتصلة بالحياة فلايس يكفي ان يكون التحرير فيها قد أصبح يماشى التحرير الشائع في كبريات الصحف والمجلات التي تصدر في دنيا العرب اليوم ، بل الواجب ان تزداد العناية بها موضوعاً اكثر من العناية بها اسلوباً ، وعندى ان الصحف التي هي بطبيعتها « اخبارية » يجب ان يكون قليلاً جداً ما تنشره من المقالات الادبية أو المقالات العلمية التي هي اصح ما تكون للمجلات الاسبوعية او الشهرية ، ويجب ان يكون للقصة مكانها في هذه الصحف .. فالقصة ستكون أدب المستقبل بلاسراء .. ولا اتردد في ان أقول انه يجب ان يكون لدينا صحيفة يومية واحدة على الاقل الى جانب عدد من الصحف الاسبوعية الاخبارية لا يقل عن خمسة كما انه لابد من ايجاد خمس أو ست مجلات اسبوعية وشهرية تعنى بوجه خاص بالبحوث العلمية والادبية والتاريخية ، وليس هذا العدد كثيراً اذا علمنا ان لبنان وسكانه لا يزيدون على المليون يصدر فيه من الصحف اليومية وحدها ما يقرب من الثلاثين ا

نعم قد تكون هناك بعض العوائق المادية تحول دون الاكثار من اصدار الصحف الآن .. ولكن الزمن قد تطور .. ولم تبق الصحافة حاجة كمالية .. انها اليوم في عدد الضروريات ، انها مدرسة ، بل اكثر من مدرسة .. فلا بد لنا ونحن نبذل الشيء الكثير لتأسيس المدارس العلمية ، لا بد لنا من البذل ايضاً في الناحية الصحفية ، ان التضحية المادية لا بد منها في بادىء الامر ، ويبدولى انه اذا اردنا ان توجد لدينا نهضة صحفية حقيقية فلا مناص لتأمين ان تؤسس شركة مساهمة لهذا الغرض



اننا نعيش في عصر كل اعماله تقوم بها الشركات المهمة ، فلا بد اذن من تأسيس شركة صحافة تعمل اول ماتعمل على احضار مطبعة كبيرة ثم تتولى اصدار صحف ومجلات متعددة ، وقد يمكن ان تقوم بهذه المهمة شركة الطبع والنشر بعد ان تزيد من رأس مالها ، وسواء اتيسح هذا لشركة الطبع والنشر ام لم يتح وان كنا على ثقة في انه بامكانها هذا . فالتى اعتقده ان "شركة اتى سنقوم بهذه المهمة اذالم تبيع في سنواتها الاولى .. شأن كل شركة في بادى امرها . فانها لن تخسر ، بل هي حرة ان تبيع في سنواتها التالية مايعرض ما تبذله من الجهود اضعافاً مضاعفة . ان القراء في ازدياد ، لان حركة التعليم في تقدم مستمر ومشكلة غلاء الورق ، وغلاء اجور الطبع ، لا يمكن ان تدوم ثم ان الاعلان ، وهو ركن أهم الموارد المالية لكل صحيفة اصبحت اليوم موضع اهتمام من جميع اصحاب التجارة والصناعة وغير التجارة والصناعة ، وواضح ان الاقبال على نشر الاعلانات في الصحف والمجلات سوف يزداد ويزداد مما هو عليه الآن ..

ان يكون للصناعة لدينا وجود حقيقي الا اذا زاد عدد الصحف ، وزاد عدد المجلات . واضيف الى ذلك : انه لابد من ان تتسارع بها قليلا في ناحية من نواحي رسالتها ، ونعني بهذا « ناحية النقد النزيه » ، النقد الذى يهدف الى المصلحة العامة دون سواها .. النقد الذى يكون رايه الاخلاص . النقد الذى اذا رأينا انه غير موجود فمابيننا اني نشجع على ايجاده .. لانه من المحال بدون هذا النقد الموجه الى ناحية الاسلاخ ان يكون لاي صحيفة اي معنى من وجودها !!

محمد . ميرزاغاسرى

# أزياؤنا

## في الق — ديم والحديث

للاستاذ أحمد بن إبراهيم الغزاوي عضو مجلس الشورى  
وان كان في لبس الفق شرف له فا السيف الا عمده والحائل  
وفالنا من رضى عيسور نيشه وسركوبه رجلاه والثوب جلده !!  
ابو الطيب

ما اوسع مجال القوى في هذه الناحية الهامة من مظاهر حياتنا العامة وهي  
بدورها تستتبع اتجاهات شتى ذات علاقة مباشرة بها و ( ما لا يدرك كله  
فلا يترك جله ) كما قال الاولون .

كنا الى ما قبل ربع قرن من الزمن نعتاد من الأزياء ألوانا وأشكالا  
لم تتفق الا في نوح محدودة من حيث وحدة السمات واختصاص فريق من  
الناس بزي تلتزمه تخاف عن السلف كما لو كان حتما مفروضا . وكانت الظروف  
الاجتماعية والمبادئ المتعارضة مجتمعة عليه وتدعو الى التمسك به وكل خروج  
عليه أو مناقض له لا يكون طامعا الا الاستهانة بالمسلك الذي ينشعب اليه من  
يجعله شذوذا يميل الزاوية الى الاستحسان .

فهناك المظهر العلمي — بطيلساناته اللاعبة والكامه الواسمة ، وصراماته  
المكورة ، ولقائمه المدورة ، وأخفافه الصفراء و ( شيلانه ) الخراء ، و ( ثاياته  
البيضاء . ولا مشاهداته تائهة بعصره الذي تواضع عليه الناس اكل ما تقدم  
عليه المين ويزترمه الجمهور — اولا ما فيه من عنق وتكليف ، وما طأ غلبه  
من اندماج غير اهله فيه طلبا للتأسي أو مخادعة للابصار ولا يكاد يكون  
مجموعه عدى ما ندر منه — الا صورة لا تختلف عن ( قوس قزح ) إذا انشج  
بأنواته المصطبغة أديم السماء . وهو بلا ريب ثمرة التفاعل والاردواج بين ما  
اختارته فارس وازروم ، وانتثر والمغول ، واصطنعت عليه الهند والسند ،

واستحضته الأبيض والأسود ١١ ويأتى بعد ذلك ما يمكن أن يعبر عنه بأنه كان  
زياً عاماً بين جميع الطبقات من أصحاب الحرف والصناعات وهو كما أدركناه  
- وكما هو حتى الآن أقل مصرفاً وأخف مؤثراً وأبعد عن التصنع وأكثر  
ملاءمة للحركة والعمل - ثوب و (سروال) وقبض وحزام وكوفية وإحرام ،  
ومديرية ذات أخطاط .. ونمل .. كنا نفاق عليه (حاشا المقام) ١١

كان ذلك هو التمسك العام للغالبية الساحقة التي كان عليها مدار الحركة  
العمرانية والنشاط اليومي والدأب المتواصل دون انقطاع اللهم الا ما لاحت  
لنا فيه من اختلاف أزياء المجاورين والمهاجرين الذين احتفظوا بكل ما جاؤا به  
من أقاصي المعمور منذ أقدم العصور ، وهو ما لا بد من ترك الحرية لهم  
فيه ماداموا يحنون اليه ويغضبون به وقد كان من ركاز الله على بلادنا التي  
هي العين الباصرة والقلب الخافق من بلاد العرب أن ساد الوعي العربي الخالص  
على كثير من سكانها في المدن الكبرى فانتخبت (العبادة والمقال) زياً قومياً  
غلب على الموظفين ومن هم بسبيلهم من رجال العمل والإدارة والمال وتلاشى  
بذلك السرف ، لانتحال والاحتفال

ويتألف ذينك السمتين - صحت أبناء البادية الذين اصطنعوا لهم زياً ينسجم  
مع بيئاتهم وأمنيتهم وأخلاقيهم - وإن ظنى أنه لم يتبدل في جوهره خلال  
القرون الطويلة - ان لم يكن هو عينه الذي عرفه الجاهليون في أسواقهم  
ومخاضهم - والخض موزن - فبعدائهم مع انهم - واللاميون بعد انتشارهم  
في بلاد الآفاق وفي أعماق المشرق والمغرب وجزائر (واق الواق) ١١

أما أن زبهم كان منسجماً مع مقتضيات معيشتهم وطبيعة أجوائهم وتقلب  
مقوماتهم حتى يوم الناس هذا - فذلك ما يمكننا إقامة الدلائل عليه بقول شاعرهم  
من كان ذاتت .. فهذا بقى مصيف - مريع - مشفى - ١١

ولست أزعم أن (البست) هو ما نسجه اليوم (البشت) ولا كنه على كل  
حال لم يكن غيره في مقتطعه وتفاصيله - إنه النملة الأولى التي كان يرد بها  
الماء امرأتنا - حينما ارتجز بقوله :

أوردها سعد - وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل  
وعليها أن تعترف أن تعاقب الاحقاد قد جعل من ذلك (البت) هذا  
(المشلع) الذي ازدان جانباه بالقصب المطرز، و (البند) المعقود على  
فاحيته وانتقل به من الوبر الخام الى هذا الذي تفاضل نسجه - واختلقت  
ألوانه - وغلت أثمانه - وما برح الناظر يلقى حتى شاء وحيث استعرض الأزياء  
ما يمت بالصلة الى عهد يتغلغل بها القدم في جميع الأمم والشعوب ومحال  
أن تنتقل أمة بمخاديرها مما اصطلحت عليه الى غيره الا ان تطفر وتسقط،  
أو أن تنضج نضجاً يتمنى معه التطور في كل مظاهر الحياة ومقوماتها  
البارزة - دون قعر أو ثوب، وقد قص علينا التاريخ كثيراً من أنباء الخلفاء  
والزهاد - وكانت الأزياء تأتلف وتختلف بحسب المناطق والأصناف والآثر  
والآثار، فمن عهد صدر الإسلام كان احدهم يعنى في الاسواق راجلاً وعليه  
القميص الخلق المرقوع الى نصف ساقه وفي رجله (قاسية) وفي يده  
درة، خشونة في الزي والعيش وتقل في المطعم والملبس وفي حديث عمر  
رضي الله عنه - يوم جاءته برود اليمن ففرقها على المسلمين فكان نصيب كل  
رجل برد واحد وكان نصيبه منها كاحدم - قيل ففصله عمر ثم لبسه وسعد  
المنبر فامر الناس بالجهاد فقام اليه رجل - قال - (لا سمحاً بالاطاعة) قال ولم ذلك؟  
قال - لا لك استأثرت قال - بأي شيء؟ قال - ان الأبرار المجازية لما فرقها حصل  
لكل واحد من المسلمين برد واحد والبرد الواحد لا يكفيك ثوباً، ونراك  
قد فصلته قميصاً تاماً وانت رجل طويل!! فلو لم تكن قد أخذت أكثر منه  
لما جاءك منه قميص فالتفت عمر الى ابنه عبد الله وقال يا عبد الله أجبه من كلامه  
فقام عبد الله بن عمر وقال: ان أمير المؤمنين عمر لما ارادته صيل برده لم يكنه  
فحاولته من بردي ما اتعه به فقال الرجل اما الآن فالسمع والطاعة  
ثم ما ذا؟ فتح الله عليهم كنوز الأرض وخزائن كسرى وقيصري - وتطورت  
بهم الحال الى ما كان في العهد الأموي والعباسي من مظاهر البذخ والتف  
وزخارف الحياة وزينتها فاستعملوا الخز والديباج، وریش النعام وأصابع المعاج

ومن الطرف التي تمك في صده زي الخلقاء المتأخرين ما رواه الأصمعي .. قال - كنت أقدام هرون الرشيد فخرى حديث أصحاب النهم ؛ فقلت : كان سليمان بن عبد الملك شديد النهم ، وكان إذا أتاه الطباخ بشواء تلقاه فأخذه بأكله ، فقال الرشيد ، ما أهلك يا أصمعي بأخبار الناس لقد اعترضت منذ أيام جباب سليمان فوجدت أثر الدهن في أكلها فظننته طيبا قال الأصمعي ثم اسر لي بحجة منها . اهـ

ومن ذلك نستطيع ان نجزم بأن (الحبة) ليست من معانيات القرون العشرة الأخيرة ، وانها كانت التي الرئيسية لعملية القوم وكبار العلماء والخلقاء وذوى المكانة المرموقة في المجتمع العربي المتحضر ، خصوصا وقد جاء في الأثر ان رسول الله ﷺ كان يلبس في غزوة (تبوك) حبة رومية ضيقة السكين فكان اذا اراد الوضوء نزع كميه واخرج شعاعيه فغسلهما ثم أطاها ..

وما من شك أن التمدور سنة لا يحصى من أن تخضع لها حياة الإنسان والحيوان وحتى النبات والجماد وما كان لزي إلا أحد هذه المظاهر المتأثرة بالاسترجح - الاختلاط بالقدرة والاسوة ر لها كاه والمجاريه - وقد اشار علامنا الشيخ الاجتماعي (ابن خلدون) في بعض فصول مقدمته - فيما اذكر - الى أن كل أمة مغلوبه بنى اسرها لا تبرح منه قذير تيار لتعودي ، وبما ستهواه حتى تنمو ما طرا عليها من جديد تأليا بالقدارين وتغييرا من المتغلبين وذلك شأن الطوائف العربية التي اندمجت في ضمائر الغزاة وتطاعتهم في كل عصر وجيل ، فأثرت بهم في أغلب الصفات والصفات في المظاهر والأزياء ، وترنحت تحت ضررهم القهر والاستخذاء ، واندمجت في موجدت صاخبة وراه ما هو غريب منها لا ما كان في أصولها القديمة ومبادئها الأصيلة ، وهذا التسليم من مناعة لم نفوت على تحطيمها ازياح الهوجاء والاعاصير الكاسية

ذلك هي الخطوط التي تبين بها كيف أصبحت أزياونا في مخلف البلدان التي تطلق بالفساد - متباينة الاشكال ، مشبعة الاوصال ضافية الادبال لاغربية ولا شرقية ..



واللأمانة بسيطة بما .. ده الحالون في القرون الوسطى كابن جبير وابن بطرمة  
وناهيك بهما محققين وصافين في أ. لوبها الفاتن تدلنا على أن الزى البدوى في  
قلب الجزيرة العربية كان الى عهدنا هو هذا الذى يقع عليه البصر صباح مساء  
سيان في ذلك منهم من استبطن الأودية او استقل الهضاب والشعاب ، أو من  
هبطت به التهام أو ارتفعت به الانجاد .. فهم فيه سواء . وانشد معي ايها  
القارىء بيت القانع المتر ذلك الهاجس الذى اختلج له فؤاد (ميسلون) وهي  
في قصور الخلافة المطلة على غوطة دمشق الفيحاء

لبيت تحقق الأرواح فيه    احب الي من قصر منيف ١١

ولبس (عباءة) وتقر عيني    احب الي لبس الشفوف ١١

ولتدرك معي كم هو هذا الأعراي في قابله الملتجر ، وفيظه المستمر ..  
ورمضائه المتوقدة ، وأسماله البالية ، وعيده المتواضع أكثر قناعة وأعلى خلقا  
وأسعب مراساً وأشد صرامة وأقوى عزماً ، وامنع آباء من كل من جعلت  
منه الحضارة قنالمفاتها وعبداً لشهواتها دمية تشبه ما تكون بربات الحجال  
\*\*\*

وبعد فلي رسلك . يا صاحب المنهل ، - تريدني أن اتكلم عن الأزياء .  
وقد يضيق صدرك بهذا الاستطراد استبقاء لصداقتك أن تسمع لا يباحث بمهمة  
يتلف القراء في الظاهر . في عدوك المميز . وما عسى أن أقول في الشيء تنطلق  
على متن الجوى وحديثك الى نجد . وبترويح مداد قلمك ، لمحبب المطرب  
من ، شاهدتك خلال أروض والجد اوله وسأبال والوعده . تبديع لنداك  
من فنون القول وروائع الودع ما يدور في لباب ديبهر لا ظن ؟

فان لا يك يضمن أن أبحر في مضيق فلا فيل من أذ . ذهني في رأي يحسن  
التفكير فيه . لك . ذلك . أنت . بعض أنت . بعض . بعض . بعض . بعض .  
الله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .  
تداولها منذ جيل فوهم : كل . يسجيك . يسجيك . يسجيك . يسجيك . يسجيك .  
صح . هذا . المثل . بعض . بعض . بعض . بعض . بعض . بعض . بعض . بعض .  
أكثر انطباقاً وأبلغ حكمة . وأمد قايه . منه . فيما . مضى . مع تفاوت في فهمه  
بين راويه الاول وسامعه الاخير :

كان ذلك المثل صادقاً وكان الناس يتغالون في كثير من الآبهة والخيلاء فيمنع الفقير في محاركة الغنى، ولو كان ذلك «عرقاً القربة» وحمله من الديون ما ينوء به كاهله، وكان ذلك والبواصث إليه تتجدد بالترف تارة وبالتقليد تارة أخرى، وكان ذلك ونظام الطبقات يتفاوت بها ويشعر البعض بتفوق البعض الآخر عليه مادام هو أزهى لباساً وأميز مديزة، وأكثر إدلالاً بكسائه الفاخرة وفروه الثمين.

أما اليوم - وعصرنا الذي نعيش فيه - عصر عمل لا مجال للكسل فيه، تدور فيه المعجلات، وتضطرب الآلات، وتتراحم الأقدام، وتتنافس العقول والأجسام - فإن أليق الأزياء بأمة طاملة تنشد الحياة في هذا المترك الهائل بين أبناء آدم وحواء. إنما هو الذي تتوفر فيه الشروط الآتية:

أ - يسر الحركة للتعبد والعمل ونحو البدن وضمان الصحة أو سهولة الرياضة وجمال المظهر في بساطة وأدب واتزان، ودون شذوذ يصهرنا في بوتقة لاتنافي أذواقنا وبيئاتنا الخاصة

ب - رخص الثمن، وملاءمة الجو، ومجاورة الرياض، ونبذ الخيلاء ولا بأس من أن يكون لعملائنا الاعلام ورجال القضاء والحكام، وطلبة الجامعات وتلامذة المدارس، واساتذة المعاهد، وأعضاء المجالس، وجنود الشرطة وضباطهم والجيش وأقسامه أزياء ذات علامات فارقة كما هو الشأن في كل بلاد العالم، وقد أعلن أخيراً أن حكومة سوريا الشقيقة قد وضعت نظاماً خامساً للزي المنسج والديني لرجال العلم والدين بحيث تسهل معرفتهم ولا يلحق بهم من لم يكن منهم، لما في ذلك من مصلحة راجحة وهدف منشود !!

أما الأزياء النسوية وما يتصل بالجنس اللطيف - فليس أمامنا ما نتبعه فيها غير ما نزل به كتاب الله الكريم: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَةِ الْأُولَى) وفي ذلك منجاة من غوائل السفور وهواقب الخرور وهذا المنقب العبد يصف عقائل العرب في أخبيتهن بقوله:

ظهرن بككة - وسدلن اخرى وثقبن الرصاص للعيون

واجاد النخري اذ يقول :

تضوع مسكا بطن نعمان اقمشت به زينب في نسوة خفرات  
يخبث اطراف البنان من التقي ويخرجن نصف الليل معتجرات  
ولما رأت ركب النخري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

\*\*\*

وهنا يجدر بنا أن نروي ما قيل في الأدب القديم مما يسمونه اليوم  
(الموضة) ، وما ينعتونه بالدعابة او الاستهواء التجاري : الشدشاعر مرة  
هذين البيتين :

قل للمليحة في (الحمار الاسود) ماذا فعلت بناسك متعبد 17  
قد كان ثمر الفضلة ثيابه حتى وقعت له يباب المسجد 18  
قالوا فانطلق نشاء البلد الى حوانيت البزازين يشترين كل ما هو اسود  
الجلباب نابني الالهاب اقا هي (الموضة) وما هو (الافراء) الا ما اشاعه  
هذا الداعية الفنان 19 كم يا ترى بذل له تجار زمانه من مقابل لترويجه بينهم  
التي نسج عليها المنكبوت خيوطه 20 وكذلك كان فقد تقاضي اجره على هذه  
(الدعابة) الاولى من نوعها .

\*\*\*

وبعد ذلك كله اترك لأصحاب الرأي من كل فريق حسن الاختيار لكل  
نوع وما يتفق مع مهمته ومهنته وواجبه وما لا غنى له عنه من مختلف  
المذسوجات واحجامها واشكالها والوانها وشاراتها ، ولا يمنع ذلك ان تكون  
للمشاهد والمواسم والجمع والاعياد أزياء ممتازة لا سرف فيها ولا تقتير  
ومن الضروري ان لا تتسجل التنفيذ حتى تضطرنا الأسباب التي تحملنا  
على السعي في ظلال العلم ، والحركة في حدود ما شرع الله لنا من مقومات  
الحياة بعزة الدين وعزة المؤمنين ، وحتى نضع بأيدينا الاساس الصحيح  
للاتنتاج الوطني في الحقلين الزراعي والصناعي وهو ما بدأنا نشعر بالحاجة  
اليه ونعمل للحصول عليه وكل من سار على الدرب وصل ، ودفعتك خير من  
عيني غيرك ، والله الهادي الى سواء السبيل

# من أغرب ما مر علي

للاستاذ محمد منير بن قيسح مضمون مجلسي الشورى والامارة

يا له من موضوع خطير دقيق شط علي مواطني وصدقي الانصاري اذ خيبتني به فحشني وعراً واركني خطراً وماذا عساني ان استعرض في هذه المجالة بعض ما مر علي والظرف وضيق الوقت في جلة عوائقي من توفية هذا الموضوع حقه ، ولقد دار نقاش بيني وبين الاستاذ حاولت معه أعفاني مقابل صفعي عنه فيما شط به علي فاختفت أو توفقت في إقناعي جرياً علي مبدأ « لا يدرك كله لا يترك كله » .. فسمعك الي :

١ — من غرائب ذكريات حياتي الجامعية تلميذ وصل معه فقر الدم العميق وسوء التقنية الى أحط دركات الضعف العام والى حالات تشنجية تعترضه نوباتها

ولا يفوتني أخيراً أن اجيب على سؤال قد يتوجه به من يشبهه عليه القصد من هذا المقال ، فلا أدع الحرج يتسلل الى صدره فله ان يقول : أتدعو الى وحدة التي بشروطك الآتية لتتخذ لنا نمطاً ينافي ما قد تعودناه أو نحاكى به غيرنا دون سبب عرفناه ؟؟ ولي أن اعقب عليه بأن أول ما يجب أن نحافظ عليه هو ما يدعونا اليه كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وأن نتخذ زيفتنا عند كل مسجد ، وأن لا نشبه باليهود ولا بالنصارى ، وأن نختار بعد ذلك ما تنفصل به السواعد ، وتنطلق الاقدام وتتحرر النفوس ، ويفتضح به الدخيل ويتعيز الاصيل ، وقد يما فذل العرب ذلك حين أعوزهم في الثياب فأنخذوه في غيره من موانع الارتباب فكان لهم ما ارادوا ( يوم تحلاق اللهم ) وحسبك ذلك . برهانا على انهم أباء الضيم وحماة الدمار وانهم السابقون في حلقات الجسد وفي كل مضمار ، والمنفردون قبل سوامم كاليل الفخر لا الغار .

محمد ابراهيم الفزاوي

في أروع حالاتها العصبية ، واتفق أن كنا صبيحة يوم ، نزولا من غرف المنام فسقط صاحبنا في السلام في أشد نوباته العنيفة وكان الاستاذ المناوب يومذاك أستاذ علم النفس ومن أشهر علماء الغريزة أيضا فأمر بنقل التلميذ في الحال الى غرفة المشاهدة بالمستشفى وصادف ذلك اليوم يوم خميس تُلقي مادة فيه أثر انتهاء الدورة الدراسية ، محاضرات تُكُون مواضيعها الظروف في أكثر الاحيان ، فبدهى أن يكون حدث الصبح لُبَاب محاضرة ذلك اليوم ، فجئ به بصاحبنا الى غرفة المحاضرة مزملا بغطاء أبيض رهيف ، وشرع الاستاذ النفسي في محاضراته وموضوعها - العادة السرية - حتى إذا ما جاء على فواصل الشحنة والمقاومة والانتقال بعد قتل دقائق هذا الموضوع بحثنا إلى حد الترهيب من سلطة الغريزة واستفعال العادة السرية وهيمنتها على المشاعر على وضع تتلاشى معه الواعية في أوضع مثلها - قال : وهذا هو أقصى ما تنتهي اليه العادة السرية ، فكشف الغطاء وإذا بيد المصاب تعمل في غير هوادة في فرجه وتراجع النفس وضربات النبض ينفذان بنهاية الاجل ، وكذلك انتهى أجل هذا البائس في تلك الحزة الرهيبة التي انتهت معها المحاضرة .

٢ - ومن غرائب بعض ذكريات سياحتي الغريبة حَدَثٌ تتجسم فيه عظمة الامة في التمثيل التشريعي الصحيح جماعة وقوة ارادة الامة التنفيذية فرادى في سن النظام والنسك بالنظام إن تشريعا وإن تطبيقا وتنفيذا ، اتفق انني نزلت ضيفا عزيزا على صديق سويسري عزيز كرم في مسقط في رأسه وعثرته «لوفانو» من أعمال سويسرا الجنوبية في منزل له بالجناح من مزارع له تبعد من المحاضرة بمسافة ساعة ونصف وهي على نصف ساعة من حدود مقاطعة لومبارديا الايطالية ، وصادف أنني نهضت كمادتي مبكرا في اليوم التالي فخرجت أتجول خلال حوش قريب منا أبتغي صيدا ، وولعي قديم بالصيد وممي بتدقية وما إن فتح الله علي باقتناص ثلاثة طيور هي أقرب ما تشبه السمان عندنا لولا انها أكبر حجما ومعظم لحمها أكثر بياضا منها بقليل فقفت راجعا وإذا بصاحبي ينتظرني على باب المزرعة وما أن لمعته حتى قلت فرحا : انني



ممعجب بصيد بلادكم واسترسلات احضره وما إن توسط بنا السير الى مدخل الدار حتى قال: القطور حاضر، وهل لا تشتهي أن تضم الى جانبه شيئاً من هذا؟ قلت حسناً ما تفعل، فاخذ منى الصيد وقاب وبقيت أنا في انتظاره وما هي إلا هنيهة حتى نادى الى، ولم الاحظ في سرائر وجهه وافعاله سوى البشر والقبطة، فصعد وصعدت معه الى غرفة الطعام حيث عقيلته وكريمته وما نليو ابنه الوحيد فبعد أن تناولنا نصيبنا وأشرفنا على القيسام من السفرة دفع الى قسمتين وما إن امعنت فيهما حتى علمت أن ذهابه انما كان لاختبار القسم: (مختر البوليس) بارتكاب مخالفة صيد لما يرخص به وقدر الغرامة عشرة فرنكات كما علمت ذلك من القسيمة الاولى وفريضة رخصة الصيد خمسة فرنكات كما علمت ذلك من القسيمة الثانية، فكم تكون دهشتك وكم يكون اعظامك معي هذا الخلق النبيل، واعجابك معي بمستوى أمة مصدر تشريعها ومرجع تنفيذها يتجلىان في غنيل قومي صحيح مصدره روح واحد ومرجع تنفيذه جسم واحد تسهر عضويته وهي تقهر بعز وطنيتها على تادية رسالتها لصيانة المجموع وسلامته جماعات وفرادي.

٣- ومن غرائب ذكريات هذه السياحة :

حدث جنائي يمثل الجفج النفسي والفهم البهيم في امرأة نموذج بين جنبايتها قرينة وحش كاسر جبار ..

هبطت فرانسة واستقرى المقام ليلة في دار صديق لي بشارع الامراء بمرسيليا وتناول حديث السمر اجمع حدث جنائي وقع في الاحياء الجنوبية بباريس القديمة بدار بارونية، يعبر عنها بالاشاتو، انقلبت أخيراً فندقاً زاد في شهرته ووقع هذا الحادث الجنائي في إحدى غرفه المنامية وشيوع اختلاف شبح الجانية اليها في ساعة معلومة بعد نصف الليل وتطوافها حول السرير الذي اغتالت قتلها فيه. ولقد وطدت العزم حينما تطأ قدمي بباريس أن أقصد هذا الفندق وأن أطلب المنام في هذه الغرفة منه وكذلك فعلت واليك ملخص ما علمت النية عاينه وما شاهدته عياناً فما إن وصل القطار بباريس حتى انتقلت الى سيارة واعانت سائقها برغبتي بالمقام في الاحياء الجنوبية

( باريس القديمة ) فباغتني بقوله : اراك اهل هناك ؟ قلت : لا اقال أفتريد ان تنزل  
 بفندق المجموعة ؟ قلت ولم ذلك ؟ قال : يقوم معظم السواح هذا الفندق لا لغرض  
 سوى التعرض الى شبح المدام تورييه Tuerie فاستغربت مرة أخرى من هذه  
 الشهرة وقلت له هو ذاك قصدي فالى الفندق اوما أن استقبلني صاحب الفندق  
 شأن استقباله زبائنه حتى عيّن لي غرفة لا ثقة في العلابق العلوي من الفندق ، فقلت  
 ارجب أن أقضي ليلتي هذه ، التي بعدها في الغرفة رقم ( ١٣ ) وهذا الرقم الذي  
 يتشائم منه الغربيون على وجه العموم قد ووضعت إدارة الفندق على هذه الغرفة  
 التي تبعد الأضواء عن اجابة طلب النزول فيها الا باصرار . فقال اتفق ما تطلب  
 وما يترتب عليه ؟ قلت واعطى التعهد اللازم ا فقال هلم بنا الى مطلبك واقرا  
 الاعلان أولا ، فأوقفني على باب الغرفة وإذا باعلان واضح الخط ملصق في  
 محل بارز من شقة باب الغرفة وهذا نصه : « منذ ان فعلت ، دامت تورييه فعلتها  
 الشنيعة وقبل أن تتحول هذه المؤسسة البارونية الى فندق اخذ شبحها يظهر في  
 هذه الغرفة في الساعة الواحدة والنصف من بعد نصف كل ليل ، ومن هذا  
 المدخل مها كان محكما غلقه يدخل الشبح وبعداً أن يطوف حول السرير اشواطاً  
 عدة يتلاشى الشبح في طريق أبوابه الى باب فيخلق الباب كالمتناد ) اه .  
 ولعل المدير شاهد على وجهي علامات اصفرار ودهشة فردد على قوله  
 هل لا تكتفي بهذا فيستريح جسمك وضميرك ؟ فابتسمت محاولاً كظم ما يساورني  
 من اضطراب نفسي وقلت له : إن ما شاهدته على من تغير ليس هو نتيجة جبن  
 أو خور وإنما هو غريزة حزن وسخط ولولم استوعب تفاصيل الجناية . فقال  
 أعدك بتفاصيلها صبيحة اليوم الثاني إذا اعترفت المبيت في هذه الليلة ، وكذلك  
 وطنيت النفس على المبيت على السرير الذي يعزى اليه تطواف المدام رغم أن  
 للغرفة سريرين غيره . ولقد استوى بي المضجع في الثانية عشرة بعد أن أحكمت  
 إغلاق الباب بالمفتاح والترباس وجعلت أعط في نومة عميقة يتخللها اضطرابات  
 نفسية وكرأى صريعه مخيفة أنقذني منها فتع الباب عذبة فاستيقظت أرق  
 جهنم في سكون مطبق وربامة جأش وضبط نفس شديدين وإذا بالمرأة في  
 الخامسة والأربعين من عمرها شاحبة اللون مدورة الاحداق في حركة زيقية

صر جافة الاوداج مبعثرة الشعر يملأ أسرة وجهها كآبة ووجل في ذعر واضطراب  
 خطرت تبدو تخيفة المظلم مضطربة المشي تجيل النظر تلو النظر في اتجاه معين  
 من الغرفة هو موضع السرير الذي أنافيه . هاهي ذى تورييه أقبلت متعثرة  
 الخطا تكاد تطبق على السرير من جميع أطرافه ولكنها آثرت أن تطوف حوله  
 الشوط يتلو الشوط ، ترسل على المضجع نظرات عذابها المريبة المحرقة  
 في كل شوط من أشواطها وهكذا دواليك حتى منتصف الساعة الرابعة من  
 نصف الليل ومن ثمة انجبه الشبح نحو الباب يتخبط في فستانه الأسود  
 هاهو ذا في طريق أوبته نحو الباب مسرعا حيث أغلق الباب خلفه قلقة يدمنيعة  
 نهضت واقفا أتلس الوضع وما مر على العين أخيال هوام حقيقة ؟ أحلم  
 هو أم يقظة ؟ وكذلك أصبحت وأنا في ديجور من متناقضات إذا استعرضت  
 حد طرفيها بالاثبات عارضه الطرف الثاني بالنفي والعكس بالعكس حتى إذا  
 ما فاجأني المدير مبكراً بزيارته الرقيقة وقص علي القصص برأ بوعده أنقذني من  
 ورطة ورطتها فاصغيت اليه وكلى أذن ارتسم في ذا كرتي ما يقول بالحرف الواحد  
 قال محدثي : إن المرأة التي رأيت هي زوجة البارون دوبرا فقد عليها أثر  
 زوجة له سابقة ماتت عن بنت واحدة عني بتربيتها وتعليمها ولا يتجاوز سنها  
 الخمس عشرة فباغتته سفرة مفاجئة نحو الشرق وأمن هذه الزوجة الجديدة  
 ابنته الوحيدة وسلمها زمام عمله مدة غيابيه ، وعقب سفره تلتقت  
 برقية من سكرتيره ينمى إليها وفاة زوجها ويعلمها إرسال الوصية في البريد  
 فكتمت المرأة هذا الخبر وأول خطة ارتسمتها هي التخلص من الأنسة  
 ابنة زوجها حتى يصفوها الجرح وحدها ولحبيبها هو أخو زوجها الذي كانت  
 تعشقه في حياة زوجها ولكنها كانت تكتم حبها له ، وكانت هذه الغرفة غرفة  
 هنام الأنسة البائسة من عدة غرف جميلة يضمها هذا البناء الضخم ( شاتو )  
 ملك البارون المتوفى من قبل أن يتحول إلى فندق وفي الساعة الحادية والنصف  
 وبعد تحقق نوم الأنسة في سريرها وبعد اغلاق الغرفة والباب واغلاقها اغلاقا  
 هككا سلطت المرأة على الغرفة فاز التنوير ( واسطة الانارة ) في ذلك الحين

وكذلك اغتيلت الغابة تسما بغاز حمض الكربونو كذلك فازت المرأة بتحقيق امانها ، وبعد أن تمت مراسم دفن البنت أعلنت حدادها عليها في جملة اعلان وفاة أبيها وحدادها عليه ثم حرمت نفسها على حبيبها الذي أصبح هو الوارث الوحيد مما فقبل نكاحها ولم يمض يسير مدة على زواجها حتى صلت المدالة الآلهية يدها في فضيحة المرأة إذ كانت المرأة تحضن ذات ليلة زوجها الجديد فاخذتها حالة عصبية غطت بعدها في سكرة نوم خطيرة تردد خلالها اسم البنت المتروكة وتطلب الغفران مما لقت نظر زوجها إلى السر فسلط عليها في استجواب ما نياثيزي استطاع أن يقف معه على حقيقة الامر حيث اباحت له وهي لا تشعر بجميع ما جرى ، وفي صبيحة اليوم الثاني خرج والحزن محيق به والانتقام لآخيه وابنة آخيه مستول على مقامه فسلمها للمدالة وانتهى التحقيق والمحاكمة بالحكم اعدامها على المرأة وارسلت الى المقصلة ثم انه من بعد تنفيذ الحكم بليلة شوهة زيارة هذا الشبح للفرقة كما رأيت وبالوضع الذي شاهدت وكان أول مشاهد له هو زوجها الثاني أو بعبارة اصح حبيبها الاول وعدوها الاخير المنتقم لآخيه وابنة آخيه منها .

فما ذا عسى أن يكون أغرب مما رأيت او ماذا عسى أن يكون أغرب مما سمعت اولات حين غرابة على ابن آدم وقد خلق بروحه في أحسن تقويم ، ورد بهيمته الى أسفل سافلين ، فهو بانسانيته ملك كريم ، وبهيميته شيطان رجيم هذا ما انتظمتة في منهاج أغرب ذكرياتي وما سر علي ، فأرجو ان أكون عند ظنك يا أستاذ في آمخاف قراء المنهل بما طلبت الى الأدلاء به من غرائب بما يشجعهم على الأدلاء بما سر عليهم من غرائب عند ما توجه اليهم مثل هذه الدعوة التي سرت ورغبتك في الاجابة عليها من غير طوع لي أو اختيار .

محمد صغير بي فنيج

# هذه الباكستان

للاستاذ السيد أمين مدي

لم يبعد الهند عن جيوش الفاتحين العرب ، فقد غزا المجاهدون أطرافه منذ فجر الاسلام ، ولم يكن الهند عديم العمران والخيرات ، فقد كان منذ عصور التاريخ الأولى حافلاً بثروته زاخراً بسكانه ، فلما ذا لم يستوطن الاسلام ربوعه منذ استوطن بلاد فارس وماوراءها ؟ ولما ذا لم يمن الأمويون بمواليه الفتح وتركيز النصر في ذلك القطر وتحضير ناسه بمبادئ الشريعة السمحة كما عنوا بغيره من الاقطار التي احتلتها جيوشهم ؟ إن ذلك لمن النقاط التي لم نطلع على بحث يشبعها نقاشا يغنينا عن السؤال والتنقيب ، فنحن اذا ما قارنا بين الهند والاندلس ، من حيث مركزها الجغرافي بالنسبة الى الدولة الأموية ، نجد الهند أقرب مسناً للجيش الاسلامي ، رغم وهرة الارض التي تفصل الهند عن ايران ، وأفيد تدعيها لنفوذ الدولة الاسلامية الذي تغافل في بلاد فارس ، وأراضي خراسان ، وأصقاع الصين ، رغم جبال هملايا الشاغحات - من الاندلس التي تفصله عن القاطنة الأموية صحراء ليبيا ومضيق طارق ، ونحن إذا استقصينا عوامل الفتح الأموي وسائرنا حوادثه نجد البواعث التي تضافرت فكان منها ذلك الفتح المبين في الشرق ، هي نفسها العوامل التي تضافرت فكان منها ذلك الفتح المبين في الغرب ، فالإيمان الصادق الذي صمرت به قلوب الجيوش الاسلامية في المغرب ، والشجاعة الفذة التي امتاز بها طارق وابن نصير هو ذلك الإيمان الذي امتزج بدماء الجيوش الاسلامية في المشرق ، وهي الشجاعة الفذة التي امتاز بها المهلب وابن قتيبة - ولكننا إذا ما وقفنا مع الجيش الأموي في الشرق نجد محاطاً بدول معادية ، مشغولاً بمطاردة قبايل الفرس في هضاب الصين ، فهو ما اتفك يجاهد في الصين ، وما وراء النهر ، وهو ما فتى في نضال عنيف مع قوى القسطنطينية ، حالما أن الجيش الاسلامي

في الغرب حطم شوكة كل ناكث متوثب ، فلم تكن هناك دول يخشاها كدولة الروم ، ولم يكن هناك انتفاض يحذره ككنكث ملوك الصين ، ولم تكن هناك حوادث تقنم بطولة طارق وطموح ابن نصير وتبرز اسماءهم كالحوادث التي خاض غمارها قادة الامويين في الشرق ، ونهبت بها أعمالهم ، فان كان الحجاج قد جعل من الهند بغيره فلم يوسع ما فتحه محمد بن القاسم الثقفي منه <sup>(١)</sup> فليس لدى ابن نصير ما يشغله عن الاندلس ، وما يحول دون اتعام الفتح الذي بدأ به طارق . فذلك على ترجيح من أهم الأسباب التي تتجربها عدم استقرار الاسلام وانتشاره في الهند قبل الفتح الغزني .

فلقد كان الفتح الغزني بدء تاريخ جديد للهند حفل بأعظم الحوادث التي صمت بالعالم الهندي من قبل ، ولقد تأثر الهند بتلك الحوادث تأثرا قلب اليكتير من أوضاعه وتغلغل في المهم من نواحي حياته ، فأخذ يتطور تبعاً لحالات الدول التي تقلبت على النفوذ فيه ، وأخذت أسباب نهوضه تسير من على رأسه التاج ويده الصولجان ، فتارة تكون الحرب العوان ، وتقيمها القام وتارة يكون الاستقرار وما يستتبعه من النشاط الثقافي ، وأخرى تكون الحالة مزيجاً من الحرب ومفاجآت بها والسلام ، وهدوئه فإذا أنت قرأت تاريخ السلطان محمد أبي المظفر الغوري طالعك سلسلة من الفتوحات التي ركزت سلطان الدولة الغورية في الهند ، وإذا أنت قرأت تاريخ السلطان أكبر أبي الفتح جلال الدين ، عمدت لك نهضة ثقافية قطعت بالهند شوطاً كبيراً ، وأنت تقر أمزجها من هذه وتلك إذا ما قرأت تاريخ السلطان بابر ظهير الدين محمد .

ولقد تعاقبت على سلطنة الهند بعد فتح السلطان محمود بن سبكتكين الحكومة الغزنوية ، ورأسها السلطان محمود بن سبكتكين ، والحكومة السلاجوقية ، والحكومة الغورية ، وحكومة المماليك ، وحكومة آل قاضي

(١) يقول ابن كثير في الصفحة ٤ من الجزء الثامن مانعه : ونائبه - معاوية - على الكوفة والبصرة والشرق وسجستان ، والسند والهند - زياد ، ويقول في غير هذا المكان : وقد غزا الهندي عام ٤٠٠ واما الغزو المشهور فهو الذي كان بقيادة محمد الثقفي عام ٨٩٣



الافغانية، وحكومة آل طغلق التركية، وحكومة السادات، وحكومة اللوديين وحكومة المغوليين، ولقد أخذت هذه الحكومات الاسلامية التي استمر عنفوانها أكثر من ثلاثة قرون وربع القرن تدعو للاسلام وتنتشر تعاليمه، فإلبت الهنود أن عرف الكثير منهم فضيلة الاسلام وسمو مبادئه وتعاليمها من نظام الطبقات الذي يجعل من الانسان المكرم خشرة نجسة تفرض عليها الطبقات الارستقراطية أفسى العقوبات الاجتماعية وارهقها، وبألبت المجوسية المظروعة أن تبغرت من قلوب الكثيرين بطوقسها الشاذة المضحكة...

على أن هذه الحكومات ليست هي كل الحكومات الاسلامية التي حكمت في الهند، ولكنها أعظمها، فهناك حكومات اسلامية أخرى غير هذه، كحكومات بلاد الدكان المسماة بالحكومة البساهمانية، وحكومة البنغالة، وحكومة اوديس.

وهذه الحكومات الاسلامية، وإن سادت الهند وهيمنت على مقدراته لكنها لم تستطع أن ترضخ الهند جميعه الا في عهد القانج الاكبر أورنغزيب المغولي فقد امتد سلطان المملكة الغورية في عهده من «كابول» شرقا الى «أراكان» غربا، ومن جبال الهملايا شمالا، الى السكارفات جنوبا وقد خضعت لدولته راجات<sup>(١)</sup> الهند وانزوت عنها راناته<sup>(٢)</sup>، وصميت «بنارس» البلد التي يحج لها المجوس، «عمد آباد» وبنى على انقاض المعبد الهندوسي، المسجد الأعظم، فهذه الحدود كما تراها تشمل أصقاع الهند العاصرة الشاسعة، وذلك النفوذ كما يتجلى لك نفوذ قاهر متغلب.

وهذه الحكومات الاسلامية، وإن لم تستطع أن تجعل أغلبية الشعب الهندي مسلما قانها ولاشك تركت خلفها الاسلام مدعما بروح حية تبعث في كل جيل الاعتزاز بالاسلام والانتصار له والتضحية في سبيل توطيده في ربوع الهند المسلمة التي زهيت ومازالت تزهى بأثار الاسلام الخالدة المشرقة

(١) راجا يجهي سلطان (٢) رانا : لقب اكبر من راجا

ثم كان الاستعمار البريطاني الذي بدأ بالتدخل التجاري ومالبت ان أصبح  
تدخلا شاملا لجميع مرافق الهند ومقدراته، وأودى بطموح الفرنسيين  
والهولنديين والبرتغال، فموت تير صاحب ماهرل فيضوري، بطل تراكتكو  
عام ١٧٩٩م تركز النفوذ البريطاني في الهند، وباستقال السلطان بهادر شاه ١٨٥٧م  
أنزل العلم الاسلامي الذي حقق طويلا في سماء دهللي، أم المواسم الهندية،  
وبأنحلال الشركة الهندية عام ١٨٥٨ أصبحت البلاد تابعة للتاج البريطاني،  
وتودي بالملكة فكتوريا أميرة طورة الهند.

فن ثم جعلت القضية الهندية تتكاثف حتى تبلورت أخيراً بشكلها الحاضر، فقد  
بدأ الشعب الهندي جهاده منذ عام ١٨٨٥م وقد كانت بداية الجهاد تأليف المؤتمر  
الهندي، ويتفق جستاف شيتلر صاحب كتاب «عصر الخرافة» مع لوثر ب  
ستودرد، وواف «حاضر العالم الاسلامي» في رأيه عن هذا المؤتمر، وأنه فكرة  
انكازية أريد منها توجيه الهند الى الغاية التي تحقق الوضع الذي رسموه للهند  
ومن ثم جعلت المسئلة الهندية تتطور مع الزمن، وجعلت السنوات  
تتمخض عن سلسلة من الحوادث فن لائحة المجالس الهندية التي نظمها جون  
مورلي عام ١٩٠٩ الى قانون شامفورد، وهو نتاجو، واقتراح تعديل  
الدستور عام ١٩١٩ الى تقرير لجنة جون سيمون عام ١٩٢٨ والتمثيل الطائفي  
واعتماد الهند ولايات متعددة، الى مؤتمر الدائرة المستديرة عام ١٩٣٠ والبحث  
في تقارير سيمون وبيلر، واختلاف المسلمين مع الهندوكيين في مبدأ التمثيل  
النسبي، الى قانون ١٩٣٥ الذي استهدف تنظيم حكومات الهند وجعلها دستورية  
ذات برلمانات مسئولة، الى مشروع ستافورد كريس عام ١٩٤٢ الذي رفضه  
الهنود، الى محاولة وينل عام ١٩٤٣ تنظيم حكومة تضم جميع الاحزاب،  
الى هذه النتيجة الالامعة التي اتاحت للمسلمين أن يبعثوا ماضيهم باتحاد الولايات  
الاسلامية تحت علم واحد - علم الباكستان - واتاحت للهندوكيين أن  
يحققوا ذلك الحلم الجميل لديهم بإنشاء حكومة الهندستان.

# العمالة الاقزام

للاستاذ السيد محمد حسن فني

كتب اليّ الاستاذ صاحب «المثل» يطلب كتابة مقال هذا موضوعه لعدد مجلته الممتاز الذي اعتزم اصداره ، وقد فكرت طويلا في الاسباب التي دفعتني الي هذا الاختيار العجيب - اختيار الموضوع واختيار كاتبه فلم يوقفني الله الي معرفتها .

والموضوع ايس عجيبا من الناحية الموضوعية ولا من الناحية الشكلية كما يقول القانونيون ، ولكنه عجيب من ناحية واحدة فقط ، هي ان يمارسه الكتاب في بلادنا التي لم تألف بعد هذا النمط من الدراسة والتحليل والنفاد الي اصحاب النفس الانسانية ودروبها ومنعرجاتها بمصباح كشاف لا يحتمى منه شيء بالظلام ولا بالحجب .

---

و«الباكستان» بمعناها الذي قصده الشاعر الفيلسوف أبو الاقبال تهمي مجموعة الولايات الهندية الاسلامية ، فالباء تشير الي البنجاب والالف الي الافغان ، والكاف الي كشمير ، والسين الي السند ، وتان الي بلوچستان ، و«الباكستان» بمعناها الذي فهمه الهندوكيون : الارض المطهرة ، والباكستان بوضعها الحاضر والنسبة الي الهند خليفة بأن تكون رمزا لولايات الاسلامية المتحدة - لانها ترمز اليها جميعا - وهي خليفة بأن تكون رمزا للارض المطهرة في الهند ، لانها تضم خمسة وثمانين مليونا من المسلمين استوطنوا شمال الهند فكمونوا اغلبية مملحة صبغت البلاد بصبغة اسلامية تراها جليلة وضاعة في تلك المساجد التي يتعالى من مآذنها النداء الاسلامي صباح مساء : الله اكبر الله اكبر .

أمين مدني

والنفاق الاجتماعى سلبية فى كل الشعوب ولكن أثره البغيض يطف بالتدرج فى الشعوب التى ترتفع فيها نسبة التعليم ، لأن المتعلم يحترم نفسه « غالباً » فإيقدم على عمل من أعمال الضمة والصغار إلا فى أقصى حالات الاضطراب . والوسط المتعلم الذى يضطرب فيه يمكن طلة الالباء فى نفسه فينشأ قوياً رشيداً معتدا بنفسه أنوفاً ان يمرغها فى حمة الهوادة .

ومن أجل ذلك كان التعليم من أقوى الاسباب فى ارتفاع المستوى الخلقى بين الامم وان لم يكن هو السبب الوحيد .

والجهل يزيد الطباع الموكوسة وكساً ، وينفسدها حتى ماتنطاق وحق يضيق الناس بها فرعافينبذونها نبذ النواة . ولكنها تظل هى هى ماتتغير وما تستحيل الى شىء صالح لان ذلك ليس فى مكنتها . والآنكى من كل ذلك انها ترى نفسها شيئاً ذاقمة ومكانة وتقع ، فقل عنه الناس وانكروا محسداً منهم وغباوة ، فلما يزيد لها الاغفال والانكار الاثوما وذحولا وصفاقة وتماديا .

والعالمقة الاقزام موجودون فى كل أمة . وانما تتفاضل الامم قلة وكثرة منهم بمقدار حظها من التعليم والمتانة الخلقية . فحينما وجدت هذا الصنف المقيت من الناس منتشراً بكثرة كآثرة بين طبقات أمة ما فاعلم ان تلك الامة فقيرة الى العلم والى الخلق القويم الذى يوجه الطباع ويقومها وحينما لاحظت قلته فانك ستلاحظ الى جانب ذلك ثقافة منبئة وتوجيها خلقيا تاماً . إلا انك لن تعدمه ولن تفتقده فلا تجده فى أى من الامم شئت ؛ لانه ليس وليد الجهالة لحسب ، ولكنه وليد الجهالة والطبع المعكوس والوراثة المتحدرة والبيئة السيئة مجتمعين . ولن تبرا أمة من الامم مهما كان حظها من الثقافة والخلق من افراد يحملون عناصر هذا الطبع الدميم ، لان تلك البراءة كمال اجتماعى وفردى لم يتأت للانسانية فى عصر من عصورها ولن يتأتى لها فيما يأتى من العصور ، وما أشبه العملاق القزم بقصير قى ، يحيط جسمه مطاعنيفة ليظهر بمظهر البسطة والطول فلا يظهر الا باخماله الناس وهزتهم وازدراهم ثم ما يزال هو هو القزم الذى لن يطول لان طبيعته لا يوايتها الطول مهما جهدت .

# عروة بن الزبير

للاستاذ السيد احمد العربي

عضو مجلس المعارف ومدير مدرسة تحضير البعثات

ليس غريباً أن يقترح على الأستاذ الصديق صاحب مجلة «المنهل» القراء أن يكتب لعدد المنهل الممتاز مقالا عن عروة بن الزبير ، فهو شخصية من تلك الشخصيات الاسلامية الجديرة بالدرس والتحليل ، الخليقة بان تكون قدوة لشبابنا في الرجولة والفضيلة ، ومثالا يحتذونه في العلم والأدب ، ولكن الغريب في نظري تقييد الكتابة في هذا الموضوع بأربع صفحات من صحائف المنهل المجتاد . على أن للأستاذ الأنصاري عذره في هذا التعديد بالنسبة لهذا الجزء من المنهل فهو يريد أن يجعل منه تحفة لقرائه تضم الواناً زاهية من المعرفة الخالصة والأدب الرفيع ، وطرفاً رائعة من تراث السلف وسيراً بطلاننا النابيين دون أن يمل قراءه أو ينقل عليهم بالدراسات الطويلة والأبحاث المستفيضة وهانذا نزولاً على رغبته وإرادته أقدم للقراء الكرام صورة مجلة بقدر ما يسمح به المقام لهذه الشخصية الجليلة :

---

والدنيا ، مرض هائل عجيب ، وأقبح معروضاته هؤلاء المخاليق الامساخ الذين نصبت نفوسهم من الحياء فهم يتعاملون على جهل ، ويتزعمون على غباوة ، ويتناولون على قصر ، ويتجملون على قببح ، ويتخفقون على ثقل ويؤمنون على هيج . هؤلاء المخاليق ارباب جهل مركب لانهم يحبون ان يحمذوا عالم يفعلوا . وان يظهروا بمظهر اكبر من حقائقهم . وان يظفروا من الناس عالم يستحقوا من اطراء وتقدير ، وافضل منهم بكثير اولئك الذين عرفوا نفوسهم على حقيقتها فلم يتجاوزوا بها مكانها الذي هيأه لها الله فاراحوا واستراحوا ، ورحم الله امرءاً عرف قدره .

محمد حسن فقي

ينسب عروة الى الزبير بن العوام حواري الرسول صلوات الله عليه ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، واخواه عبد الله ومصعب الزبيريان البطلان الشهيران ، فهو إذاً سليل أسرة عريقة في المجد والعبقرية فلا بدع اذا تجلت فيه خلال من تلك المجادة والألمعية ولا غرابة في أن يصبح صاحب هذا النسب وتلك البيئة علماً من أعلام المعرفة ومثلاً من أمثلة الشرف والسؤدد وسيدا من سادات التابعين ، وأحد فقهاء المدينة المحدثين ، ممن كان يرجع اليهم اصحاب رسول الله ﷺ ويسألونهم . وحسبه فضلاً على العلم وتراثه أن يكون من الذين وضعوا اللبنة الأولى في تدوين العلوم الإسلامية ، فقد قال عنه الواقدي : « كان فقيهاً عالماً حافظاً ثبتاً حجة عالماً بالسير ، وهو أول من صنّف في المغازي » وقال ابنه هشام : « أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له قال : فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي » وقد كان الى جانب علمه ذلك من أروى الناس للشعر وقد رويت له مقطوعات من الشعر الرقيق سنذكر بعضها في سياقها من هذا الحديث .

ومن أبرز الأحداث في سيرة عروة مصيبتة بقطع رجله وفقد ولده وتلقيه ذلك بصبر ورباطة جأش ينذر مثلها مما جعل اسم عروة علماً من أعلام الصجاعة والرجولة الحق ، ومثلاً عالياً في الصبر والاذعان للقضاء . فلقد حدثتنا كتب التاريخ أن عروة بن الزبير خرج من المدينة الى دمشق ليجتمع بالوليد بن عبد الملك فوقعت الأذى في رجليه في واد قرب المدينة فذهب في وجهه ولم يثنه ذلك عن عزمه ، فلما وصل الى دمشق أكلت نصف ساقه فلما دخل على الوليد جمع له الأطباء العارفين بذلك ، فاجمعوا على أنه ان لم يتقدموا أكلت رجله كلها وربما رقت الى جسده فأكلمته ، فطابت نفس عروة بقطعها فقالوا له : الا لتعيبك عرقدا حتى يذهب عقلك فلا تحس بألم النشر ؟ فقال : لا ، والله ما كنت أظن أن أحداً يشرب شرباً أو يأكل شيئاً يذهب عقله ولكي أن كنتم لا تبالون فافعلوا ذلك وأنا في الصلاة فاني لا أحس بذلك ولا أشعر به ، فنشروا رجله وهو قائم يصلي فما تضوروا لا اختلج ، فلما انصرف



من الصلاة عزاء الوليد في رجله ، فقال : اللهم لك الحمد . كان لي أطراف  
أربعة فاختلت واحدا فلئن كنت قد أخذت فقد بقيت ، وإن كنت قد  
ابتليت فطلما ماتت . وكان عروة قد صلب معه في سفره هذا بعض أولاده  
من جهنم ابنه محمد وكان أصغرهم إليه ، فدخل اصطبل الوليد فرفسته فرس فمات  
فتوه فمزوه فيه ، فقال : الحمد لله ، كانوا سبعة فاختلت منهم واحدا وأبقيت  
سته ، فلئن كنت قد ابتليت فطلما ماتت ، ولئن سكنت قد أخذت فطلما  
أعطيت . وقدم في تلك السنة قوم من بني عيس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد  
عن عينيه ، فقال : يا أمير المؤمنين : بث ليلة في بطن واد ولا أعلم عيسى يزيد  
ماله على مالي ، فطرقنا سيل فلذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير  
وصبي مولود . وكان البعير صعبا فندت ( فرد ) فوضعت الصبي واتبعت البعير  
فلم أجاوز إلا قليلا حتى سمعت صبيحة ابنى ورأسه في فم الذئب وهو يأكله  
فلحقت البعير لأحبه فنفعني برجله على وجهي فخطمه وذهب بعيني فاصبحت  
لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر . فقال الوليد : انطلقوا به إلى عروة  
ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء ، فكان له فيه عزاء أي عزاء . وكان  
من أحسن من عزاء إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال له : « والله ما بك حاجة إلى  
المشي ولا أرب في السعي ، وقد تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك  
إلى الجنة ، والكل تبع لبعض الأتباع الله تعالى وقد اتقى الله لما منك ما كنا  
إليه فقراء وعنه غير أغنياء من علمك ورأيك ، نعمك الله وإيانا به ، والله ولي  
ثوابك والضمين بحسابك » . فلما قضى عروة حاجته من دمشق رجع إلى  
المدينة فمعه أحد ذكر رجله ولا ولد ، حتى إذا دخل وادي القرى وبلغ  
المسكان الذي أصابته الأكلة فيه قال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا »  
فلما دخل المدينة أتاه الناس يسلمون عليه ويمزونه في ولده ورجله ، فبلغه أن  
بعض الناس قال : إنما أصابه هذا بذنب عظيم أعدته ، فأنشد عروة أبيات  
معن بن أوس :

لعمرك ما أهويت كفى لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجل  
ولا قاذني سمعي ولا بصري لما ولا دلتني رأبي عليها ولا عتلي  
ولست بمأش ما حيت لمنكر من الأمر ما يمتنى إلى مثله مثلي  
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة وأوتر ضيبي ما أقام على أهلي  
وأعلم أنني لم تصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتي قبلي  
هذه صورة مصفرة لبعض نواحي حياة عروة وهي على صغرها تعطينا  
صورة رائعة لكبر النفس وقوة الإرادة وجلال اليقين وهناك نواح أخرى  
من حياته تتجلى فيها البشاشة ونضرة النعيم وتفيض بالوان من خلال النبيل  
والمكارم نود أن لا نحرّم القراء من الاطّام بها ، فلقد أتبع لعروة حظ من الثراء  
والنعمة غير يسير وكان ميالا لاظهار هذه النعمة ، عجا للمهارة والوراثة ينفق  
فيها بسخاء وطيب نفس ولم يكن كمظم أثرياء هذا الزمان يرضن على الفقراء  
والمحتاجين ، بل كانت من المحسنين الذين في أموالهم حق للسائل والمحروم  
والأمانة على ذلك كثر في حياته نكتني بذكر مثالين منها فانهما على إيجازهما  
يدلان أبلغ دلالة على ما تحلت به هذه النفس الكبيرة من كرم وأريحية تهتز  
لها النفوس الكريمة نشوة وطرباً ويستثيران في القلوب النبيلة أسمى مواطن  
البر والاحسان . أما المثال الأول فقد روت كتب الأدب والتاريخ أن عروة  
هذا كان يتلم حائطه ( بستانه ) في أيام الربط فيدخل الناس فياً كانوا ويمتلون  
دون أن يحشمهم ذل الطلب والاستئذان أو يجرحهم غصص الصد والحرمان  
وحبك بهذا كرماً وأريحية . وأما المثال الآخر فقد كان لعروة قصر والعقيق  
أتق عليه من حرّ ماله ما يرضن بمثله المودعون حتى طاق غيره من القصور  
نخامة وبهاء وأصبح سرموقا بعين القبطه والاعجاب حتى من الخلفاء والأمراء  
فاذا عروة يتصدق بهذا القصر المنيف وبما كان له من أرض وآار على المسلمين  
فيضرب بذلك المثال الأعلى للثمين في السخاء والأريحية ، فإأحوج المسلمين  
في حاضرم إلى أمثال عروة من أجواد السلف ليساعدوا على مطالب الإصلاح  
ويساهموا في إقامة صروح العزة القومية لأمتهم ووطنهم .

وعلى ذكر قصر عروة يحسن بنا أن نمرج قليلا على بعض ما سجله الشعر  
في وصف هذا القصر وما اتصل به من آبار ، ولنبدأ بقول عروة نفسه فهو  
أحق الناس بوصفه وقد عاقل : صاحب الدار أدري بالذي فيها . قال عروة :

بليتساء فاحسنا بناء      بحمد الله في خير العقيق  
ترام ينظرون اليه شورا      يلوح لهم على وضع الطريق  
فساء الكاشحين وكان غيظا      لأعدائي وسر به صديقي  
يراه كل مرتفق وسبار      ومعتمر الى البيت العتيق

وفيه يقول بعض الشعراء :

حبذا القصر ذو الظلال و ذو البئر      بيطر العقيق ذات السقا  
ماء مزن لم يسغ عروة فيها      غير تقوى الآله في المنطعات  
بمكاف من العقيق أنيس      بارد الظل طيب الغسوات  
أما برعروة فقد سارت بذكرها الركبان وضربت بمذوبة مأها الامثال  
قال الزبير بن بكار : رأيت الخارج من المدينة إلى مكة وغيرها بمن يمر بالعقيق  
يخففون من الماء حتى يتزودوه من بئر عروة ، وإذا قدموا منها ماء يقدمون  
به على أهلهم يشربونه في منازلهم عند مقدمهم قال ورأيت أبي يأمر به فيخل  
( أي يعقم كما تفضي به قواعد الصحة ) ثم يجعل في القوارير ثم يهديه الى أمير  
المؤمنين هارون في الرقة . وفي برعروة يقول السري بن عبد الرحمن الأنصاري .

كفنونى ان مت في درع أروى      واستقوا لى من بئر عروة مائى  
سخنة في الشتاء باردة في الصيف      ف سراج في الليلة الظلماء

نكتفي بهذا القدر من الحديث عن عروة وآثاره خوفا من الإطالة  
والخروج على شرط الأربيع المنفحات . ولعله من المناسب أن نختم هذا المقال  
بكلمة عن تاريخ ولادة عروة ووفاته وكلمة أخرى عن حبه للعلم وطموحه اليه  
هذه صباه . اختلف في السنة التي ولد فيها عروة والسنة التي توفي فيها ، وقد  
سوجع ابن كثير في تاريخه انه ولد في سنة ثلاث وعشرين وتوفي سنة أربع  
وتسعين ( من الهجرة ) وكانت وفاته في قرية قرب المدينة يقال لها «فرع»  
ذات نخيل ومياه .

وقد روى ابن خلكان عن المتنبى : أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك  
ابن مروان وعبد الله بن الزبير وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تأليفهم  
بعهد معاوية بن أبي سفيان . فقال بعضهم هلم فلنثمنه : فقال عبد الله بن الزبير  
أمنيتي أن أملك الحرمين وأقال الخلافة ، وقال مصعب : أمنيتي أن أملك  
المراقين واجمع بين عقيلتي قريش ، سكينه بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة  
وقال عبد الملك بن مروان : أمنيتي أن أملك الأرض كلها وأخلف معاوية  
فقال عروة : لست في شيء مما أتم فيه ، أمنيتي الزهد في الدنيا والتموز بالجنة  
في الآخرة ، وإن أكون ممن يروى عنه هذا العلم . قال : فسرف الدهر من  
صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم إلى ما أمله . وكان عبد الملك لذلك يقول :  
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى عروة بن الزبير .  
وهكذا تمت بعروة همته إلى العلم فكان علما من اعلامه ومعت هم زملائه  
إلى الملك والسيادة فبلغوا من ذلك الغاية . ورحم الله المتنبى إذ يقول :  
وإذا كانت النفوس كبارا      تعبت في مرادها الأجسام

أحمد العربي

### سائل ينيسا

سائل بنا خابر اكفائنا      والعلم قد يلنى لدى السائل  
أنا إذا مالت دواعي الهوى      وانصت السامع للقائل  
واضطرع الناس بالبابهم      تقضى بحكم عادل فاصل  
لا نجعل الباطل حقاً ولا      نلغ دون الحق بالباطل  
نكره ان تسفه احلامنا      فنخمل الدهر مع الخامل  
ابن أبي الحقيق

### عاقبة الصبر

أني رايت - وللأيام تجربة -      لصبر عاقبة محمود الاثر  
وقل من جد في امر يحاوله      واستصعب الصبر الا فاز بالظفر

# طبيعة الاستغلال

للاستاذ محمد عمر موفيق

أنا افكر .. فأنا موجود .. كما يقول ديكارت ، وأنا أستغل .. فأنا حي  
كما أرجع ، وما أريد أن أضع قاعدة فلسفية بذلك ، ولكنها عبارة جرت في  
رأسي ، فقلت : إنها بداية طبيعة ، وما يضيرني بعد أن أقول ، إن الحياة - في مظهرها  
الإنساني - مرحلة استغلال طويلة تستمر متلاحقة الخطوات في آلاف الصور  
والأشكال ولكن الاستغلال - فيما يبدو من لفظه ومعناه - عمل عقلي قوامه  
المباينة بين الأفضل والمفضل ، والخير والشر - مثلاً ، فما أريد مطلب التحديد  
بهذه الألفاظ - وإلا فإن الحيوان ، أي حيوان كان ، يستمد وجوده من  
ضرورات كثيرة ... إنه يأكل ليعيش ... أفليس ذلك استغلالاً؟ والطفل  
في خطواته الأولى كذلك ... وجود مستمد من نفس هاته الضرورات ...  
إنه يتغذى ، ويستر ، ويلعب ، ويعمل الدنيا ضجيجاً ... أليس ذلك استغلالاً؟  
والجناد والنبات أثرهما غير مستغلين؟ إنما يستغل النبات ضوء الشمس وحرارتها  
وأنتاس الجو الذي يعيش فيه ، وعناصر كثيرة أخرى ... ليتمر ، وينمو  
ويزدهر ، ويؤتي حصاده ... ولكن ذلك - وما إليه - لا يعدو أن يكون  
استغلالاً طبيعياً قام ويقوم به الوجود ، لا الحياة في خطمها العظيم ، وليس  
يعني تقرير أي فرق كان بين الوجود والحياة تقريراً فلسفياً ، أو علمياً ...  
فكل ما يلوح لي الآن هو أن الحياة مختصرة في تخيل وجود أرق ... ويشرق  
تخيل كهذا في رأس الطفل منذ يدرك المفارقة بين لعبة ولعبة ، وبين حصان  
خشب ، وآخر ... فمن هنا يبدأ الاستغلال كعمل عقلي قوامه المباينة بين  
شيئين يتخيل الأفضل منهما في حوزته ويسمى جهده لذلك ... أي لوجود  
أرق في عالم طفولته الصغير . وتستمر الحياة في النفس الإنسانية صراعاً بين  
واقعها الأصم ، وواقعها التخيل ، وتنمو الأحلام ، وتعدد المطالب ، وتتغنى

الرغبات ، ويسمى الإنسان جهده ليظهر ببعض ما يريد .. إن لم يتبع له كل ما يريد في الأغلب الأعم ، وهو بين مسغاه وطراده وفشله ونجاحه ، وضعفه وقوته ، ومرضه وإبلاله .. مسخر للاستغلال ، أو لعل هذا مسخر له ، فما يبدو أن غير متلازمين حتى الهمق الأخير على أن الحياة في تاريخها الاجتماعي إن هي الإربية استغلال طويل تنمرت سلطته ، حتى تهيأ لها اليوم أن تسخر الذرة ، وتستغلها في مجال الحرب .. والسلم أيضا ، ولو لم يدع خالق الحياة في بنيتها ذلك العامل المطرد .. أفترأها كانت ستعده وحدود الضرورات الأولى ؟ ضرورة اتقاء المطر والسيول - مثلا - كانت تسوق الرجل القديم الكهوف الجبال عندما تقهقه الغيوم ، فلوبيقت الضرورة في نفسه شمورا راكدا لا يحفره الاستغلال والتطلع إلى حياة أرقى .. لما استتب الرجل المصري أن يشيد داره على طراز آخر .. وقس على ذلك ضرورات الغذاء ، وضرورات الجنس ، وضرورات كثيرة كانت مبدسة ، وجعل الأحياء يستغلونها على مر الزمن ، فنتشقق عنها ضرورات كثيرة تقوم في جيلها مقام المطلب الكافي حتى إذا جاء جيل آخر تفيلها على اعتبار أنها ضرورات حتمية ... واستمر فأضاف إليها أخرى .. وهكذا ...

ولكن كلمة الاستغلال تصحبها في الذهن صورة مفزعة لعمل لئيم كل هم صاحبه أن يسعد ، ولو شئى الآخرون : ما أقصاه ... أنه يستغل .. ما وسعه .. كل شيء ... خادمه الضعيف ، وابنه الصغير ، وحيوانه المهزول .. كل هؤلاء يستغلهم لهنأ له الحياة ... وتلك الشخصية اللامعة ... أنها تستغل .. ما وسعها الاستغلال .. لتظل لامعة ، أو أخذ لمعانا .. وذلك التاجر ... لقد وهب نفسه للاستغلال وامتصاص الفقير ، ليشيد أقبية من ذهب ... وعشرات الأمثلة تضرب له في صورته المفزعة فلانكاد نجد ما يكافؤه في مجال النقائص والسيئات

ولكن الاستغلال قوة مسخرة للطاقة الحيوية الموجودة في نفس الإنسان وكثير هم الأحياء الذين لا تكاد تخرج بهم حيوياتهم عن دائرة معينة ليس من هم أحدهم أن يتمداها ، فمثل هؤلاء انما يستغلون في حدود هذه الدائرة ... وهكذا تتفاوت المقدرة فينا على الاستغلال ما دمننا متفاوتين في حيويتنا الكاملة في نفوسنا



فسيبة الاستغلال انما تأتي من الضعيف للأقوى ، كما تكون سبة الأهل لشاكني ... ولو أتيج لاحدنا أن يكون ذلك المستغل المعير بسبته الدائمة ، لارتاح في نفسه ليجلي ما كان ينكره ويأباه ، ولكننا تتغافل عن اللعنة الصحيحة التي تظم أيدينا على مواطن الغصة والكمال ، فنضع للأشياء اعتبارات لوجردناها منها لهاث وهان احساسنا بها ، ولم نعد متناحرين . وإن اكثرنا ليتغفل الصداقة وما اليها ... وباطار وحياتنا تندمج فيه نفسان أو نفوس كثيرة ، ولو فطنا لأن مثل هذا الرباط الروحي انما هو مسخر للاستغلال أيضاً ، لهاث الفجيرة في نفس كل منا هند ما يلوح الاستغلال المستور في صورة مادية واضحة ... إنه كان من قبل معنويا - كما تعودنا أن نقول - يتلصص هنا وهناك في النذاذ كل منابلية الآخر ، وفي تجاوبنا الصامت المستمر ... حتى اذا لاح في رمزين رموزه المادية ، فتدراغنا انهيار حلم جميل ما كان ينهار لو كنا أكثر فها ، وأقوى على مواجهة الحقائق مجردة من أي اعتبار ومحيي أن كمية كبيرة من الناس تستغل جهودها وحيوتها في مجال تنعته بالشر ، وهذا استغلال لا تتردد في مذمته ، وتهويل صفة الرذيلة فيه ... غير أنه - في ضوء منطق التجريد - قد يكون مترتباً على نمادي الآخرين في استغلالهم الطيب المحمود ، وتنوع أساليبهم فيه ... حتى خاف المجال بأولئك فكانوا مضرب المثل للاستغلال السيء ... لأنهم أرادوا أن يعيشوا كيف اتفق .

محمد عمر توفيق



### النجاح في الحياة ...

إن الصدق في القول والاخلاص في العمل والاجادة فيه من أهم أسباب النجاح في الحياة وهذه الخصال السنة كلها متوفرة في مركب الاسنان « ملي بك الطاشكندی » فهو علاوة على كريم طباعه ، ودماثة اخلاقه ، قد رزق نفسه صافية تميل الى الذوق والتقاء وخلقاً سامياً يحرس على الاجادة والالتقان . وهذا هو طريق النجاح وانه ليسير فيه قدما . فاسأل الله له التوفيق والسداد واجوان يحكون عند حسن ظن المعجبين به وبفلسفه انه اكرم مشلول .

معجب

مكة

# تقى الدين القاسى

مؤرخ مكة في القرون التسع الهجرى

للاستاذ محمد الجاسر

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

يروم الاستاذ الانصارى أن تكون مجلد « المنهل » النيرة ، وسيلة من وسائل احياء التراث العلمى العربى القديم ، تجتذد الذاكرة ، وتحفز النفوس وتصل الماضى بيمين الحاضر ، وتقوى الصلة ، وتبرز الأصرة بما تنقلز على صفحاتها من آثار أبطال العروبة فى الآداب والفنون والمعارف ، و يروم من كاتب هذا الفصل مشاطرته ، بجهوده الوطنى الثقافى بكتابة مقال عن « تقى الدين الحسى » على أن لا يتجاوز سبع صفحات ، وكأن الاستاذ علم أن مجال القول عن هذا المؤرخ الجليل فوسعة ، وأن إيفاء حقه يستلزم كتابة مجلد ضخم ، لا صفحات معدودات ، فاشترط ذلك الشرط المجهف بحق ذلك المؤرخ الذى كتب فى تخليد آثار طامعة « الاسلام » وتجديد مجد عظائمها أكثر من خمسة آلاف صفحة ، أما أنا فمأأول التوفيق بين الوفاء بهذا الشرط ، وبين إيفاء هذا المؤرخ حقه ، من بيان حاله ، والاشادة بفضله معمولاً على المؤرخ نفسه ، فيما كتب ترجمة له فى كتابه « المقدم الثمين » مع زيادة بعض ايضاحات تتعلق بمؤلفاته .

مولده ونشأته ورحلاته :

ولد الامام المؤرخ الحافظ ابو الطيب تقى الدين محمد بن الامام العلامة القاضى شهاب الدين ابى العباس احمد بن على الحسى المكي المالكي ، الشهير

كأُسلافه « بالقاسي »<sup>(١)</sup> في ليلة الجمعة ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ بمكة ، من أسرة حاوية النسب ، كريمة الحسب ، اشتهر كثير من أفرادها بالعلم والفضل وتولى كثير منهم المناصب العلمية من قضاء وإفتاء وإمامة في مكة والمدينة ، فوالده من مشاهير العلماء الأجلاء ، وقد تولى القضاء مدة طويلة ، وجدته لأمه قاضي مكة وأهلها أبو الفضل النويري ، وخاله قاضي الحرمين محي الدين النويري ، ثم بعد أربع سنوات من ولادته نُقل مع والدته وأخيه عبد اللطيف إلى المدينة ، لأن خالهما قاضي الحرمين النويري ، كان مقبلاً بها قاضياً ، ولما بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة عاد مع أهله إلى مكة ، وبعد إحدى عشرة سنة من هودته إليها سافر إلى الديار المصرية لطلب العلم ومهره اذ ذاك أربع وعشرون سنة ثم رحل من مصر إلى دمشق ومنها عاد إلى مكة وبقي فيها أقل من سنة ثم رحل الرحلة الثانية إلى مصر في سنة ٧٩٩ ومنها زار المسجد الأقصى ، ثم عاد إلى القاهرة وفي سنة ٨٠٠ رحل إلى دمشق الرحلة الثانية وعاد منها إلى القاهرة فإسكندرية ، وفي سنة ٨٠٢ سافر إلى دمشق للمرة الثالثة هو والحافظ ابن حجر العسقلاني ، وبعد سنة واحدة عاد إلى القاهرة بعد أن زار كثير من مدن فلسطين كالقدس ونابلس وغيرها ، ثم سافر إلى مكة في سنة ٨٠٤ وأقام بها إلى ما بعد حج سنة ٨٠٥ حيث رحل إلى اليمن ودخل مدينة عدن وغيرها من مدن اليمن ، ثم عاد إلى مكة فبقي فيها في آخر عام ٨٠٦ وبعد الحج رحل منها إلى دمشق الرحلة الرابعة برآً ماراً بالمدينة ، فوصل إلى دمشق في ٢٤ المحرم سنة ٨٠٧ ثم توجه منها في جمادى الأولى إلى القاهرة فوصل إليها في جمادى الآخرة ، وهي سادس مرة يزور فيها هذه المدينة ، وفي سنة ٨١٧ سافر إلى اليمن بمرآً ماراً بجزيرة كمران وحسد وحل عدة رحلات إلى كثير من البلدان العربية لطلب العلم ، واجتمع بمشاهير علماء تلك البلدان في ذلك العصر ، وكان في أسفاره دؤوباً على الاستفادة والافادة ، مشغلاً بالتأليف ، وقد ذكر في آخر كتاب « شفاء الغرام » أنه

(١) أورد المترجم سلسلة نسبه إلى الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في ذيله على كتاب « التقييد » ونقل ذلك الشيخ عبد الستار الدهلوي رحمه الله على هامش « العقد » [ ج ٢ ص ٤٩ - ٨٣ ]

زاد في هذا الكتاب فوائد كثيرة وهو يرمي جزيرة كمران وفيها بينها وبين  
المنذب من البحر الملح ببلاد اليمن ، وانه اختصر كتابه «المقد» وهو في  
اليمن ، ثم اختصر المختصر واكمل تأليفه وهو في دمشق

### مشايخه وتلاميذه :

أما مشايخه الذين أخذ عنهم فقد وصفهم بأنهم كثيرون جداً قال : (ولعلمهم  
يلغون بحماسة) وقد عدت من مجاهيرهم ممن ترجمهم في «المقد» أكثر  
من ستين عالماً جليلاً ، منهم الحافظان المراقى وابنه ابوزرعة صاحب المؤلفات  
المعروفة في علم الحديث ، ومجد الدين الشيرازي اللغوي مؤلف القاموس  
وغيره ، وكمال الدين الدميري المؤرخ ، وابو بكر المراغي مؤرخ المدينة ،  
وشرف الدين ابن المقرئ اليمني العالم الاديب الشاعر ، ومجد بن الجزري المقرئ  
الشهير ، وغيرهم من أفاضل العلماء وقد يجد الباحث في ثبت العلماء الذين روى  
عنهم كثيراً من فضليات النساء ممن اشتهرن بالعلم والفضل والصلاح في ذلك  
العصر الذي يصمه بعض اهل عصرنا بالجهل ، ويصفه بالظلمة ، مثل السيدة  
أم الحسن فاطمة بنت مفضي مكة الجراذي ، ومريم بنت احمد الأخرجي ،  
ومائلة بنت عبد الهادي ، وام عيسى بنت احمد الحنفي ، وفاطمة بنت عبد الهادي  
وغيرهم ممن ترجمهم في كتابه «المقد الثمين» ومن شيوخه الذين تآق العلم  
عنهم ، فيلسوف المؤرخين العلامة ابن خلدون ، ومن أقرانه الذين استفاد  
منهم ، الحافظ المحدث ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره من مشايخ  
المؤلفات الجليلة ، وأما تلاميذه الذين رووا عنه فكثيرون من علماء القرن  
التاسع الهجري من أهل مصر والشام واليمن والحجاز . ومن أشهرهم العلامة  
نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المسكي ، ذو التأليف الجليل في تاريخ مكة ، وهذا  
التلميذ البار قد نشر كثيراً من مؤلفات شيخه ، واستنسخها واعتنى بها نقلاً  
وتدريساً وتكبيلاً .

الاعمال التى تولاهما .

١ - فى سنة ٨٠٧ ولأه الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوقه قضاء المالكية بمكة منفرداً - وهو أول من وليه بالانفراد - وقرىء توقيع ولايته فى ذى الحجة فى المسجد الحرام خلف المقام الحنفى بحضور امير الحج المصرى وغيره من الوجيهاء والاهيان ، واستمر فى هذا العمل حتى صرف منه فى ٢٤ شوال سنة ٨١٧ هـ .

٢ - وفى سنة ٨١٤ ولي تدريس المالكية فى المدرسة السلطانية الغياثية ولعل من المناسب أن نذكر شيئاً عن هذه المدرسة من كتاب « المقدم الثمين » قال فى ترجمة السلطان اعظم شاه بن اسكندر شاه غياث الدين ابو المظفر صاحب « بنجالة » من بلاد الهند : « وصاحب المدرسة التى بمكة على باب ام هانئ من المسجد الحرام ، كان ملكاً جليلاً له حظ فى العلم والخير ، بعث الى مكة والحرمين بصداقات طائلة غير مرة ففرقت بهما ، وعم بذلك النفع ، وبعث مع ذلك بحال لعماره مدرستين ، مدرسة بمكة ومدرسة بالمدينة ، وشراء عقار يوقف عليهما ، ففعل له ذلك من ندمه اليه ، وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة فى شهر رمضان سنة ٨١٣ ولم تنته هذه السنة حتى فرغ من عمارة أسفلها وغالب علوها ، واكملت عمارتها فى النصف الاول من سنة ٨١٤ وفى جمادى الآخرة ابتداء فيها التدريس فى المذاهب الاربعة ، ودرست فيها لطائفة المالكية ، وكان وقفها فى الحرم من هذه السنة ، وفيه وقف عليها أصيلتان [١] أحدهما تعرف بسم والاخرى بالحنلى بالضيعة المعروفة بالركائى<sup>(١)</sup> واربع وجبات من قرار عين هذه الضيعة ثنتان منها تعرفان بحسين منصور [٢] ليله ونهاره ، وثنتان تعرفان بحسين يحيى [٣] ليله ونهاره ، وجعل ذلك خمسة اقسام ، قسم للمدرسين الاربعة بالسوية بينهم ، وثلاثة اقسام للطلبة وهم سبعة وثلاثون<sup>(٢)</sup> ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرون من المالكية ، وعشرة من

« ١ » فى وادى قاطمة (٢) للنهل : النفر لغة : الجماعة وكان الصحيح ان يقول شخصاً ، أو طالباً أو نحو ذلك ؟

ذكر ياتي

## عن مدرسة الخياط عكة

للاستاذ بركات شرف

تلقيت بيد التقدير دعوة « المهمل » لي لكتابة مقال عن ( ذكر ياتي  
عن مدرسة الخياط ) وإن هذه الدعوة قد اربكتني ووافقتني في حيرة عظيمة  
فلا انا باستطيع طرحها جانباً لانهما اول طلب يقدم من « المهمل » وهو في  
نفس الوقت طلب له اثره التاريخي القيم ؛ ولا انا بموقن ان في استطاعتي ان

---

الحنابلة ، بالسوية بينهم ، والقسم الخامس يقسم اثلاثاً ، قسمان لسكان المدرسة  
وخم عشرة رجال ، وقسم لمصالحها ؛ وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة  
بائني عشر الف مثقال ذهباً ، وكان المتولي لشراء هذا الوقف والمدرسة  
وممارتها خادم السلطان المذكور ياقوت الحبشي وهو الذي تولى تفرقة صدقة  
السلطان بمكة سنة ٨١٣ ووقف المذكور على مصالح المدرسة داراً مقابلة  
لها اشتراها بخمسمائة مثقال وصرها سنة ٨١٤ . وفي موسمها اُشيعت بمكة  
وفاة السلطان المذكور غياث الدين ، وفي سنة ٨١٥ جاء الخبر من عدن في البحر بصحة  
وفاة السلطان المذكور ، وفي ربيع الاول منها توفي خادمه ياقوت المذكور بجزيرة  
هرموز وهو متوجه الى مولاه ولم يقدر له لقاءه ، والمدرسة التي بنيت في المدينة  
هي بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام ،  
وترتيبها في المدرسين والطلبة والوقف يخالف ما وقع بمكة في هذا المعنى « اه  
٣ - وفي سنة ٨٠٨ ولي التدريس والافتاء في المسجد الحرام .

٤ - وفي ذي القعدة سنة ٨١٧ أعيد الى ولاية قضاء المالكية ؛ وبقي  
في عمله الى شهر المحرم سنة ٨٢٠ حيث ولي غيره هذا العمل .

٥ - وفي أول جمادى الأولى أعيد الى عمله التي كان قد تولاها من قضاء وغيره

محمد الجاسر

[البقية في العدد الآتي]



أني الإجابة حقها ، لاني قد كنت القيت القلم وتناحست من الكتابة منذ نيف وثلاثين عاماً اي منذ ان شابت المقادير ان ادخل مهامه الحياة فأتية في مفازها وارتطم بصخورها ومقباتها ولذلك فاني اعتقد ان قلبي قد شاخ فلا يستطيع ان يعطي قليلاً حتى يضطر للتلكؤ والتعارج شأن من قعدت به السنون... ثم ان الكتابة عن ذكرياتي عن مدرسة الخياط هي موضوع خطير فيه وبالمدرسة الاولى التي غدت بلبانها كثيراً من رجالات الجيل الحاضر، وفيه تخليد لذكرها ، وهو مع ذلك موضوع لا تنى به الكلمة العابرة ولا المقالة السائرة، ولكن ما لا يدرك جله لا يترك كله . ولهذا فاني نزولاً على رغبة المنهل وقياماً ببعض واجبات المهدي الاول اقدم لكم بعضاً مما حضرني عن تلكم الذكريات الخالدة راجياً ان اكون قد وفيتها بعض الواجب :

الشيخ محمد حسين الخياط رحمه الله : هو من العلماء الافذاذ المبرزين وهو بحق كان وحيد زمانه فقد أحاط باكثر الفنون علماً، وكان في طليعة علماء جيله كياسة وتبصرة وله مؤلفات مهمة في علم الفلك وغيره وهو اول معلم في الحجاز حذق التدريس التطبيقي الذي يصل بتلاميذه الى النتيجة المطلوبة فكان لا يسير على طريقة تلاوة المتون والشروح والخواشي ثم التعليق عليها بنفس ما في تلك الشروح والخواشي من تعبير ولكنه كان يعمد الى تلقين تلاميذه ما يدرسونه تلقيناً تصويرياً معززاً بالامثلة والروايات فلا ينتهي التلميذ من درسه حتى يكون ما سمعه من الاستاذ قد رسخ في ذهنه اذانه كاذ ، يستمع اليه بكل حواسه لما يجده فيه من طلاوة وهذوبة، وهكذا كان رحمه الله مجدداً في طريقة التدريس وهو بحق اول من ادخل هذه الطريقة القيمة الى مدارس الحجاز .

لقد سار رحمه الله في طريقته هذه وأخذ يدعو لها ثم أسس لترويجها وتعليمها الناس مدرسته الاولى في دار صغيرة بجوار (باب الدريبة) فاكتظت مدرسته بالطلاب وفي زمن قصير تخرج منها طلاب كثيرون هم في عداد العلماء الحاضرين، ثم لما أئتمنت ثمار طريقته في التعليم وعلا شأنه بين العلماء وأصبح الشخص المرموق سامعه الشريف الحسين وهو في إبان إمارته على الحجاز في زمن الحكم العثماني ، فبنى له مدرسة «المسمى» المقابلة لباب السلام وأمدّه بموئنه لتوسيع

مدنى التعليم فيها فكانت النواة الاولى لانتشار التعليم في البلاد . وكان اذا كثر  
 طلبة بناء المدرسة المشار لها قد تم في عام سنة ١٣٢٧ هـ وكنت في عداد تلاميذها  
 ادرس في القسم الابتدائي ، ثم عاجلته المنية بعد ذلك ، ففتولي إدارة المدرسة  
 بعده رحمه الله ، وابنه المعفور له الشيخ محمد غزالي خياط لهذا حذو آبيه في الحزم  
 وحسن الادارة قول كنه كانت له اخلاقه ومزاجه الخاص لانه كان لشدة وتطرف  
 سؤمته من هوب الجانب فلا يكاد يذكر اسمه حتى ترى جميع من في المدرسة من  
 طلاب قد وجوا كاعمال رؤسهم الطير . وكان رحمه الله مخلصاً يود بكل ما في  
 وسعة أن يلحق تلاميذه كل ما يعرفه من علوم في برهة قصيرة . وكان يستعمل  
 عصاه المايطة لأرهاب كل مقصر ، فنكنا ونحن سبعة تلاميذ هم نخبة طلاب  
 المدرسة وتلاميذ السنة النهائية هدفه الخاص ، إذ كنا في المرحلة الأخيرة وكان  
 يوده أن يخرجنا في تلك السنة ١٣٣٣ هـ ضمن عدد العلماء المرخص لهم بالتدريس  
 في المسجد الحرام وغيره قبل جهده يستدكرنا في خلال الخمسة أشهر التي كانت  
 أمامنا كل ما تلقيناه من علوم ومحفوظات خلال أعوام الدراسة السابقة ، وهو جهد  
 من قبله ومن قبلنا استلزم استنفاد كل ما منحنا الله من قوة و طاقة ثم جاء  
 وقت الاختبار فتهيأنا لدخوله بقلوب طامسة بالإيمان مفعمة باليقين الثابت  
 بنجاحنا وأن كنا نحمل في نفوسنا تلك الرهبة الفاسية التي تساور عادة كل  
 من يتقدم امام منصة الاختبار ، لأن يومه كما يقال يوم تقشع منه الابدان  
 ويتلطم فيه اللسان ويهلع منه قلب الجبان وفيه يكرم المرأ أو يهان ، ثم جاء  
 ذلك اليوم الرهيب فاختير للتقدم فيه أحدنا وهو الاخ د ع ، فلما ولج غرفة  
 الامتحان وجد جلة العلماء والمدرسين يشغلون صدر الغرفة وجنباها فتخاذلت  
 ساقيه ولكنه نظر إلى استاذ الشيخ محمد غزالي وهو يرمقه بطرف ملؤه  
 العطف والحنان فتجلد وتصبر وجمع شتات نفسه وتقدم غير هيب مستمداً  
 أمره الله . ثم جلس على كرسي الاختبار مستمعيناً بالله من وساوس الشيطان  
 ومستمعيناً بالله في أمره وما لبث هنيهة حتى افتتحت الجلسة والتي اليه رئيسها  
 سؤالاً في علم النحو فأجابه بما في كنانة ذهنه من معلومات . ولكنه لم يكد  
 يتم جوابه حتى فرجى من أحد العلماء بقول يرميه بالخطأ في جوابه فارج

خلية ، ومحب عليه تقدير الموقف لأنه كان يعتقد صحة اجابته. ولكن استاذهم كان حياله بالمرصاد فتقدم في أدب وأجاب المعارض بأن اجابة الطالب صحيحة وهنا وقعت الواقعة فقد احتدم الجدل في مجلس العلماء حول تلك الاجابة فمنهم من ناصر الاستاذ ومنهم من صد عنه واخيراً جاد الاستاذ باليناهاتقاً وقال : إنه لا حاجة لخروجنا مدرسين في هذا العام مادام بين المختبرين من له غايات خاصة في اسقاط تلاميذ المدرسة بطريق التهويل والتهويل فوجئنا بامتنين لا نلوي على شيء ، ونحن لانعلم من أمرنا ما جاءنا به الاستاذ شيئاً إلا إصراره على عدم دخولنا الاختبار فلم يسعنا ازاء موقفه إلا الامتنال وجئنا على مضض حتى أهل علينا العام الثاني وهو عام ١٣٣٤ هـ فأخذنا نحدد دورة الاستاذ كار بدرجة لا تقل عن سابقتها نشاطاً واجتهاداً ، ولـ كننا لم نكد تم دورة المذاكيره ونهياً لدخول الاختبار حتى فوجئنا بالتهضة العربية التي قام بها الشريف الحسين ضد الاتراك فانقرط عقدنا ازاء تلك الحرب القائمة . ثم بعد أن انتهت واستتب الأمر بخروج الحكومة التركية من البلاد انصرف كل منا يدافع الحاجة التي سببتها أزمة الحرب العمومية الاولى إلى العمل للحصول على العيش ، وهكذا دخلنا منذ ذلك الحين معترك الحياة فضيعنا ما كنا نحفظناه وحققناه ولم يسبق منه في رؤوسنا إلا بعبيص ضئيل هو كل ما بقي لنا من ثروات نستضيء بضوئها كفاحننا المعاشي الحاضر

وخنا ما قبلهم رحم الله الشيخ محمد حسين الخياط المؤسس الاول لمعهد التليم الناجح وليرحمهم ذلله الشيخ محمد غزالي خياط ، ولنعيش المعلمون الناجحون المخلصون .

بكر مشرف

### موازنة واتزان

إذا المرء أولاك الهوان فأوله هواناً وإن كانت قريباً أو اومره  
ولا تظلم المولى ولا تضع العصا على الجهل إن طارت اليك بواذره

الطوسي

# أطفال كبير

للاستاذ محمد حسن زيدان

عنوان يفرضه الاستاذ الصديق عبد القدوس الانصارى ، وما أنقل ذلك على الكتاب ا في هذه المواضع تفرض عليه ، فهي والسابقة التي يحدد موضوعها قيد لا يجب الاديب التقيد به . فالادب انطلاق للفكر ، لا يقبل التقيد ولكن فكرة اليوم تقبل ، مادام ان فيها تزجية لوقت وخيص يذهب هباءاً ، ومادام ان فيها حدوداً لمرأغ مجلة ارادت ان تبيض صفتين منها في هراء مثل هذا الذى اكتب الآن إما لانها تريد الراحة في عناء الصيف ، اولانها تريد مجاملة المسئول ليكتب موضوعاً قد لا يجهد . ولئن كانت هذه ، فقد فاتها ، أن الفكرة الجيدة تاتي عفواً فلا ترهق كاتبها . اما الفكرة التافهة ان الزم بها . فستجهد ايما اجهاد .

هذه مقدمة ابدو فيها ، وكاني غير طفل كبير . ازم لنفسي اني قد بلغت الاربعين لاظهر للناس رجلاً طاقلاً وممقولا ، وما اتاني واقع الامر في ادنى حدود الساتين او علاها ، الا طفل كبير بهذه المواطف التي ركبت في ، اوركبت عليها .. فتشهي صنوف الآ كال والوانها ، والتطلع الى الرياش الفخم ، نطلبها النفس ويسيل لمامها . أثر من آثار الطفولة في الانسان . يحب امتلاك مالا يملكه ، ويجري وراء سراب لا يدركه ، اقل مافيه عناء وتعب للفكر وارهاق للعصب . فالرجال الذين اكتبوا يصدفون عن ذلك . ولئن طلبوه يسعوا لادراكه في حدود طاقتهم ، والادماء باني خير من فلان ، او ادنى منه ، فيه شيء كبير الطفولة تمتزياً بآفة مافيا حيناً ، وتتطامن لمن تراها اقوى منها اى ثوب كل رجل طفل ، وفي نفس كل طفل رجل .. اعرف رجلاً يدعى معرفة كل شيء حتى انه لو ذكر امامه استاذ رياضى نظرية في حساب المثلثات او الجبر ،

لقال انى قد قرأتها . وجادلت فيها استاذنا الخياط ولكن نسيته ولوعقل أنما نسيه لا يعلمه ، وما لا يعلمه لا ينبغي ان يدعيه . ولكنها الطغولة تأخذ بسرخة كانه فى غفوة فيقول مايقول غير منتبه الى خطئه . ولقد جادل مرة نجارا فى تركيب نافذة ، حتى الرمه بان يركبها عوجاء ، لانه يراها كذلك احسن ، بحجة ان اباه انتصر على نجار فى تركيب نافذة ، فلما ركبها النجار ، قال : الا يعلم ان اباه كان مصيبا . وهو غملى ، فهو لطفولته قلد اباه فى المعارضة للنجار ، ولم يقلده فى حسن التصحيح .

وقال مرة لسائق سيارته ، اليست سيارتنا احسن من سيارة فلان ؟ فقال السائق :- لا - فضرب السائق كفاه . لا تقل - لا - انها احسن واحسن . فانما شريتها بهذا الشكل الا لانها مثل سيارته . وهي الآن احسن لاني لا اعيرها لاحد . ولا اجعل غيرى يركبها ، فقال السائق : نعم هي احسن لانها جديدة . ولكن ضربك لى أثر بالحجر - بهج المديتر - فتقرب لهذا فان سيارة ذلك احسن يا صمى من سيارتك - فالسائق رجل كبير لانه اراد تاديب صمى لثلا يضربه مرة اخرى . والعم طفل كبير لانه تأدب بمثل هذا الحجاج الذي يأخذ من المصعب والماعظة اكثر مما يأخذ من العقل .

هذا مثال للرجل الطفل . اما الطفل الرجل ، فقد وجدته ممثلا فى قول طفل أعرفه . حتى لكان هذه المعرفة تجعله أمس الناس بى بل لعله اقربهم الى طفل لم يتجاوز العاشرة ، وفى السنة الثانية الابتدائية ، كان الاول فى فصله اوصفه فجاء الاختبار فانتزعت منه الاولى . فقال له خاله - وهو طفل مثله - ويه ، ويه . سقطت ا فاجابه بكلمة ، كان فيها وازع كبيرلى وعقل عقلت به عواطف جامعة فى نفسى . قال له : انما لا اريد ان اكون الاول الآن فهذا يشغلى عن درسى . ويولد حزازات فى نفوس اخوانى . لا لاني اولهم . بل لان الاساتذة يكلفونى بالاراقبة ويسألونى عن الخطايا . كاني معاون استاذ لاثليد صغير . فهذه المشا كل انى يولدها انى خليفة عريف الكتاب مادم الاول ، هي التي تجعلنى ازهد فى الاولى ، لاستريح من تكليف المدير والاساتذة ، واستريح من عداة

# كيف يبني الموظف مستقبله؟

للاستاذ السيد علي ماسر

هذا سؤال . وجهه الى صاحب مجلة المهمل ورئيس تحريرها الأستاذ الفاضل « عبد القدوس الانصاري » وهو يريد ان يكون الجواب عليه مادة في مواد العدد الممتاز من مجلته ، بمناسبة انتهاء العام كمادته في كل عام .  
وانني لاشعر في قرارة نفسي شعور الواثق المطمئن ، بأن الأستاذ حين فكر في موضوع السؤال كان مخلصا كل الاخلاص ، ذلك لما ينطوي عليه موضوع السؤال من البواعث الاجتماعية الطريفة ، وما يمتزج به من عناصر الفلسفة الخلقية في تعيين المصير ... ثم هو حين اثرني به كان اشد اخلاصا واكثر وثوقا مني بالقدرة على الاجابة عليه ، لما يعرفه في - على الاقل - من الوقوف على احوال الموظفين وتطورهم في سلك الخدمة العامة ، بسبب الروابط الوشيجة التي تربطني وايام كنتيجة لمزاولة اعمالهم وتحرى اطوارهم وتولى قضاياهم في مختلف الازمنة والظروف ، وهو من هذه الناحية في اتجاهه نحوي جد مصيب .

---

التلامذة ، واستريح من هم نفيس يجلبه هذا التكليف هلي . ثم ان النجاح في المدرسة قد يأتيني بالاولية في مجال العمل والحياة ، فالاستاذ والاساتذة الذين يسرون بفكرة تسيخ الكتاب ، فيكافون الاول بمهمة العريف قد جعلوا من هذا الطفل رجلا كبيرا بهذه الفكرة ، واثن سار على هذه الخطة يتنحن الايام والحوادث ويستخرج منها العبر فيسكون رجلا كبيرا رغم طفولته ، والذين لا يفعلون ذلك اطفال صغار رغم كبارتهم مقاما اوسنا ، اظن هذا ما تريد يا صديقي ، فيه شيء من الافكار الجديدة وفيه شيء من الرأي القديم وخير ما في الامر اني اني لا أعرف ان كنت مصيبا او مخطئا . وسأكون رجلا مقلدا لاني تركت الحكم لك وللقراء .

محمد حسين زهير



بيدان السؤال كما قدمت طريف كل الطرافة ، وهو الى جانب طرافته هذه بسيط كل البساطة ، ولكن في بساطته حرج وفي معناه دقة تبعث على الحيرة وتسلم الى التفكير العميق

وحقا فقد اثار في نفسي كوامن الخواطر ودفعني الى التفكير ، لا لان السؤال شائك ومعضل ، بل لان الجواب عليه من الحيرة ما للسؤال الحائز في حدود دائرته المخصوصة .. والخواطر حين تبتعثها نقطة فكريا وتشيرها عوامل وعي ، تتفاعل وتصطرح ، وفي تفاعلها واصطراعها ، تؤخذ النتيجة الاخيرة او ما يشبه تلك النتيجة - على الاقل -

وان تلك النتيجة أو الشبهة بها ، ستجني حائرة مثل حيرتي او محرجة كعرجي ، فتضل تارة ويخطئها الصواب او هي تخطئ ، الصواب ، او هي تتنكب الجادة وتسيء القصد .. ثم هي بين الخطأ والصواب في مفترق الطريق سواء ، تمنلها براءة الطفل الغرير وطهره ، فهو قد يأتي من الأمور ما فيه معنى الاساءة لاحقيقتها ، وما فيه معنى الخير بلوح في صورة رشيقة مستملحة لمن ينظر اليها وكأنه يرى فيها شخصه ، وهو فيها وهم لا يستقر ، فاذا له ان يصدر من فطرته في اسلوبها لا يهدف لشأن بعينه ، وان هو استهدف شأنا فاما يعود بطبيعة تلك الفطرة في نفسه . والحقيقة دائما مطلب صعب ، قد يجلبها البحث ويسفر عن بعض الجوانب من غوامضها ، وهي وان تجلت في جزء من دائرة الابد ان يتم ذلك الجلاء في حدود يدهمها فيه سند من الاسانيد القوية فيما تتجلى عنه وتشير اليه . على ان استكناه الحقائق وسبر اغوارها واستخلاص صدف الغيب المحجبة المستورة - كعني على الاقل - لا يزيد عن كونه صورة من حلم واسع الاطار تتعدد فيه الصور في شكوك من الرؤى المتباينة .

والمستقبل كحقيقة مجهولة ، الحديث عنها حدس يصمدق تارة ويخيب تارات ، - أو بالعكس - وهنا المفارقة التي قد لا يرضى بها الاستاذ ، أو بعبارة أخرى قد لا ترضيه . وما بالي أتردد وهذا كل حيلتي فيما يجزني اليه الواقع جراء ، ويمليه علي املاء ... واخيرا وبعد هذا التمهيد الذي بدأت أحس بشغل وطأنه على جمع القراء ، أقول :

إن الموظف كفرد من الجماعة الإنسانية التي تعيش فوق الأرض ، لا يخرج من أنه كائن حي عليه تسخير قواه الجسمية أو العقلية على سواء في سبيل واجب مشترك بينه وبين بني نوعه ، وليس بالمستبعد بل من المقرر ؛ أن كل كائن منحه الفطرة أو انما من النوازع النفسية تمنها حوافز شخصية في دنيا الأحياء . والمستقبل الذي ينبغي على الموظف السعي لبنائه ليكون اللبنة الأولى في أساس حياته المستقبلية ، يكاد كما أعتقد يتمثل في حالتين فقط :

#### ١ - المستقبل الثرائى . ٢ - المستقبل الوظيفى

فالمستقبل الثرائى كضرورة خاصة أو رغبة ملحة ، تقتضيها المطالب النفسية بالنسبة للموظفين من لا قد لا يخرج عن حدود المادة [ ذهباً وفضة وممتلكات ثابتة وغير ثابتة كالأموال المنقولة وعروض التجارة والاكتساب ] وهذه ناجية وإن كان من المعتقد أنها ناجية مائتة للنظر وقابلة للتعليل ، بيد أن في التعليق عليها كما أرى ما لا يرجى وراءه كبير جدوى .

والمستقبل الوظيفى كحقيقة عامة أو قاعدة ثابتة لا يصح الخروج عليها إلا في حالات شاذة مقبولة لا يصح القياس عليها كذلك . وتلك القاعدة في مجملها لا تزيد عن بعد الصيت ونباهة الذكر وارتفاع المرتبة ، وفي النفوذ المقيد بالأنظمة والتعاليم الخ ...

وعلى هذا فمن أراد أن يكون ذا مستقبل منير وضيء ، من طبقة الموظفين الذين يعنهم هذا بنوع خاص ، فمليه أن يكون متوقفاً على العناصر الأساسية للنجاح وهى :

١ - أن يكون مثقفاً ثقافة عامة ، ترشده الى طريق الخير وتهديه الى سواء السبيل .

٢ - أن يكون كيساً عاقلاً يحسن تصريف الأمور وتدير الشؤون فيما يمت الى عمله بصفة من قريب أو بعيد .

٣ - أن يكون ذا خلق دمث ، بحيث يفتح صدره للناس ويقابلهم بما يحبون ، ويتحدث اليهم بما يفهمون ، في طلاقة لا تعرف النوى ، ولباقة تمنحها

٤ - ان يكون ذا حيلة مأكرة لا خبث ولا اكراه - وليس من بأس ان يكون من بعض عناصر الحيلة والمكر ضرب من الكذب المقبول والخديعة النافقة  
٥ - ان يكون التواضع من شيمه الاصيله ، لا خنوع تمثله الذلة والمسكنة ولا كبر يمثله الصلف .

٦ - ان يكون فاهما لعمله متقنا له متميزا فيه ، لا تقوته شاردة ولا واردة الا أتى عليها وأخذ بأحسنها فكرة وأسلوبا واتجاها .

وهذا ما يصح ان أسميه : [ المزاي الخلقية التي ينبغي توفرها في الموظف الناجح ] .. وقد بقي بعد هذا كله عنصر هام ، من واجب الأمانة التحدث عنه في شيء من الافتضاب تلبية لرغبة صاحب المجلة الذي وضع لي هذا الجواب بالنسبة لحجم المجلة وما في وسعها ان تنقله للقراء الكرام .. ذلك العنصر الذي يكاد يكون من الأمور المسلم بها قطعاً ، الا وهو الحظ .. وهو ما أسميه - بالحالة الشاذة في الحياة - هو من غير ريب ولا شكك تامل من العوامل التي قد تسبق كل ما ذكرنا من صفات ومزايا يقودها رافعة الى حيث يسير ، ولذلك كثيراً ما نراه يهبط بذوى المواهب الممتازة والعقول الكبيرة ، والصفات البارزة ، دركات الى اسفل ، ويرتفع بالمستفين المهرجين الجوالين درجات الى أعلا ، .. وهناتقع المفارقة ويحدث النشاز الذي يجعل الانسان في حيرة يتخبط فلا هو يلوي الى امر ولا إلهو ينجح لمدي

وانصبيحتي كمجرب ، أسوقها الى الشباب المثقف من الموظفين ، والى الذين أصيبوا بحمى الوظائف من أمثالهم ، ان لا يستعجلوا المستقبل ، وان لا يفكروا فيه لانه آت لا محالة ، وان عليهم ان يرسخوا الخطوط الأولية ويسيروا على النهج وأن يكون شعارهم الصبر والاتاة والاخلاص في العمل يتقدم ذلك كله - تقوى الله سبحانه وتعالى فيما يهيئون له

وأجدني وقد اطلت ببعض الشيء ، قصرت في ايفاء الموضوع ما يستحقه من الدرس والاستقراء ، ولكنني مرغم على قفل البحث عند هذا الحد موشغني في ذلك ، حيرتي واضطرتني ...  
على حسين عامر

# آلعمل الحر ؟

## أم العمل المقيـد ؟

للاستاذ عبداة هريف

رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية

. الجواب الذي لا جواب سواء ... أن العمل الحر خير من العمل المقيـد .  
وصفة الخير هنا ، لاتعنى ان كل عمل حر، خير من كل عمل مقيـد ، أو أن  
العكس صحيح ، فالاطلاق - أذن - ليس على صومه ، ذاك أن الاعمال المقيـدة  
بالنسبة الى بعض الآدميين خير وألف خير من الاعمال الحرة .  
وهذا كلام قد يحتاج الى شرح : وشرحه أن تفهم اولامعنى العمل الحر  
ثم معنى العمل المقيـد ، وطبيعة كل بالنسبة الى وضعنا الاجتماعى .. واستعدادنا  
الطبرى والتقافى .

وما أريد بهذا أن أدخل بالقارىء فى متاهات من التعاريف ، وبيداء من  
الهرج ، فأن هذا عالم يعد محتملا فى ذهن القارىء المصرى الحديث ، ولكنى  
سأضع بين يديه صورة سريعة لمفهوم العمل الحر ، والعمل المقيـد ، فى منطق  
تفكيرنا الهلبى ...

الناس فى بلادنا يفهمون من العمل الحر أنه العمل التجارى ، ويحدون  
العمل المقيـد بالاعمال الوظيفية - أو الوظيفية ان اردت الصحة - وقد تسرب اليهم  
هذا الفهم ، من فهم صحيح لمداول الحريات الذاتية ، والقيود الحيوية ، التى  
تتحقق أولاهما مع الاعمال التجارية ، وتقرض ثانيتهما مع الاعمال الوظيفية ،  
فى خارج بلادنا ، فنقلوهما عن تقليد لا يكاد يتفق وواقع العمل التجارى أو  
الوظيى فى بلادنا . ذلك ان الوضع عندنا يكاد يقصر الحرية الشخصية - التى  
يشعر معها الانسان بأنسانيته وانه يعيش لنفسه - فى العمل الوظيفى لحسب .

أما التاجر فإنه يعيش في دَوَّامة أبدية ، تدور معها حياته كل يوم مع الصباح الباكر ، وتنتهي - أو لا تنتهي - إلا في وقت متأخر من الليل .. بعد أن يفقد مساعديه نشاطهم وحيويتهم ، وتكل يده عن الكتابة ، ويعشى بصره عن القراءة ، بل لعلها تدخل معه كلته لتسببه وتقلقه . وقد يطبق أجفانه على أرقام حسابية تجعل من أحلامه جسراً يصل به ما انقطع حتى صباح آخر .. وهكذا دواليك أو دواليه ، في كل يوم وليلة .

والموظف في بلادنا هو انسان الحياة الذي تجده في المجتمعات العسامة ، يشارك في الوانها بنصيب طاقته الحيوية ، ويأخذ من صنوفها بمقدار احتمالاته المادية . ولست بهذا الذي أقوله متجنباً على التجار ، وليس كلهم كذلك ... ولكنها السمة الغالبة على حياة اكثرهم ، والقاعدة التي لا بد لها من شدوذ تثبت به القاعدة وتؤكد ، واستعرض - أنت - من تعرف منهم ، ثم ابحت عنهم في امسيات النهار ، فلن تجد الا مكبين على تصفية اعمالهم الحسابية - ليومهم المنصرم - في دورهم أو مكاتبهم التجارية .

فأين الحرية الذاتية ، والحياة الشخصية في الاعمال التجارية تسير على هذا الطراز ؟ الذي يفقد فيها الانسان حياته ، كأنسان حي مفروض في حياته أن تكون تطورية ، مستغرقة في الرفاهية والعيش الرغيد ، في حساب نفسه - المحسنة المدركة - وفي حساب أهله وولده ، وبلاده .. لا ان تكون مشدودة الى أرقام وصناديق ، وكل عمله بالنسبة اليها - في حياته الفارغة - الحراسة ، ثم الاهمال المطلق لكل ماعدا هذه الحراسة في حياة أهله وولده ونفسه ولعل هذا بعض أسباب ظاهرة التفاهة في احاديث اثريائنا ، وظاهرة سوء التربية وفقدان التعليم في ابناءهم ... وهذا موضوع آخر للنهل في أعداده القادمة ان شاء الله .

وبعد فهل يعني ماقلته ، ان العمل الوظيفي خير من العمل الحر ؟ أراني أرجح أن أحدهما ليس خيراً من الآخر .. بل الارجح أنها حالات خاصة ، يتباين الحكم على كل شخص فيها ، حسب تشخيص ملكاته ، ومواهبه ، واستعداداته .

فكثيرون هم الذين آثروا الوظيفة على التجارة - بعد ممارسة وطول تجارب -  
لأن طبيعتهم الاستعدادية لم تجد دوافعها الطبيعية في التجارة ، وأخشى أن  
أذكر أسماء من أعرف ، فيظنون في ظن التشهير والسوء .

وكثيرون هم الذين آثروا التجارة على الوظيفة ، رغم نجاحهم في حياتهم  
الوظيفية ، أعرف منهم الأصدقاء حسين جستنية ، وعبد العزيز جميل ، واحد  
سندى ، وبكرى عبد الجبار ، وعبد على مغربي ، وآخرين يغنيق عنهم الحصر .  
ولست الدعاية لأحدهما بأولى من الدعاية للآخر .. فما تزال حياتنا  
الإدارية في حاجة قصوى إلى كفاءات ، واختصاصات ، وما تزال الأعمال  
الوظيفية تتطلب مئات الشباب الملتئي .

والحاجة إلى هؤلاء في حياتنا الاقتصادية ، أقرب ما يكون تمثيلا إلى  
حاجة الجائع إلى الطعام ، وحاجتنا إليهم في شتى حيواتنا .. تكاد تمتنع عيني  
على فراغ مخيف في شتى حيواتنا .

فمن الخير لحياتنا ، أن نحمل الشباب على التعرف ليوهم واستعداداتهم ، ثم تأخذ  
بهم إلى دراسات منظمة ، وأعمال رتيبة ، تمنح أمامهم السبيل إلى ما يريدون ..  
علينا أن نبذر في نفوسهم حب الحياة .. وهذا خليك بأن يدفعهم إلى  
ألوان وأنماط من وسائل نيلها .. كما هو خليك بأن يحمي موات غرازم الحياة  
المندفقة التي إن صحت في نفوسهم فلن يستطيعوا معها الوقوف .. !

إنهم إذ ذاك يصنعون لبلادهم حياة جديدة أن تحياها مع ركب الأمم السائر ..  
لن نجد يومها وقتا تفاضل فيه بين العمل الحر والعمل المقيد .. وسيقول إيماننا  
ما قاله سيد البشر ﷺ : « كل ميسر لما خلق له » .

عبد العزيز



الرسم الرمزي للمهمل الذي طبع على غلاف هذا العدد هو من تصميم الشاب أحمد  
رضا قدس بمكة . وتناول الخطاط الأديب الأستاذ محمد ادب وأدخل عليه تحسينات  
وحفر بمعمل الزنك بمكة .



# شهوة الكلام

للاستاذ حسين سرحان

واين منى هذه الشهوة اللذيذة ، والناس يعلمون أني كالحَيوان الأحمق  
لا أتكلم إلا لما ؟

وشهوة الكلام هنا - فيما أرجح - محصورة في هذا الكلام العادي أو غير  
العادي الذي تنطلق به ألسنة الناس وتهللكا تهللكا تهللكا تهللكا وما بها ، « قطع »  
كما يقول المتلبي .

وشهوة الكلام عند كثير من الناس - ما أسعدهم - أشد من شهوة الطعام  
والشراب والنكاح .

ولا يهم إن كان الكلام نافعا أم لم يكن ، وإنما المهم جدا هو أن يركض  
لسان المرء في شدة عشر ساعات بلا انقطاع دون أن يفيد أو يستفيد  
أو ينتهي إلى نتيجة ...

وقيل - والله أعلم - أن الإنسان لم يميز على غيره من المخلوقات العفيرة إلا  
بالكلام ، فبالحلها من ميزة تبهده ، ولا تعود بما يمر أو يسعد .  
وقد استراحت الحيوانات - ما عدا الإنسان - بالصمت إلا من نغاء أو  
رغاء أو نهيق عند اللزوم ، واستراحت الجمادات من هذا كله ، فما أطيب  
نفوسها وأقر عيونها ...

وشهوة الكلام موصولة بمروق الإنسان ، موشجة بأعمق أحماق نفسه  
متغلغلة في ظلمات غريزته البعيدة ، فما عنها مندوحة ، ألا تراه إذا تعب من  
التحدث إلى غيره ، خلا إلى نفسه فاطال الحديث وشقق الكلام ، وطفق يقيس  
كل شيء ويدرسه ويستقصيه ، ويقارنه إلى سواء ، وينتهي بعد ذلك كله إلى  
حقيقة أو لا ينتهي إلى شيء ، وما يعميه من النهاية - مهما تكن - وقد هدم  
وشيد وعبدل وظلم وشجع وثبط ، وصعد إلى الآفاق ، وهبط إلى الأفوار ؟

ثم أعياء النصب ، فوضع رأسه على أقرب شيء إليه ونام ، وهو يعتقد أنه قد أعاد العناصر إلى أصولها ، وأقام الموج ، وأصلح المختل ، وعادت الدنيا أبهى وأجمل واكمل منها قبل أن يشرفها بالتفكير فيها والعمل - بالكلام - لاصلاحها والدنيا ماضية ، والزمن دائب ، لا يحفل بهذا الانسان المتنفج المغرور !  
واكثر أنواع الكلام ضروب مضحكة من الاحلام الهاذرة ، والاكاذيب السفينة التي تصبح كالفقاقيس ، تعود من حيث أتت كأن لم تكن .. فماذا تتصور هذه الدنيا ، وكيف تتخيلها ، لو أن كل انسان يفعل ما يقول ، ويبى بكل ما وعده ، ويحقق كل ما تمنى ؟

والطفل ، وهو الصورة المصغرة للانسان يهيم بالكلام ، ويكثر فضوله ويشد من أن يحفظ كلمة [ بابا ] و [ ماما ] ، فتراه يكررها عشرات المرات كالحلقة المفرغة التي تبتدىء من حيث تنتهى ، وينطلق ملها مهذارا لا يحل ترديدها . بابا . - نعم . بابا . - نعم يا حبيبى . بابا . - يا عيني ما ذا تبغى ؟ بابا : [ بكل تذمر وملل ] : سخط .. ما هذه المحنة ؟

وينسى الانسان انه كان أشد هذرا وثرثرة من طفله يوم كان فى مثل سنه وأحسب أن الكلام نتيجة اقراز عضلى لا بد من تعريفه على أي حال وان كنت لم اقرأ شيئا عن ذلك ، فان لم يصرفه الانسان ، فقد يعود عليه بأذى أو مرض أو غير ذلك ، وهذا التدبير - صحيحا كان أو غير صحيح - يفرى المرء دائما بأن يتكلم أطول مدة ممكنة فى أتم موضوع ممكن ، ولان يسوز الانسان أن يبرر كل شيء حتى اذلاله واباطيله ، فما بانك بالكلام ، وقد امسى شهوة قادرة قاهرة .

والناس يظنون أن الصمت سكون تام مطبق ، وليس ذلك بصحيح ، فان الصمت كلام مستمر لا يديره ولا يسمعه إلا صاحبه .

وعند ما تسكن جوارح المرء وتسترخى مفاصله ويصبح فى مثل التهوية المغيبة ، تنضو النفس غلائلها ، وتكشف حجابها ، وتأخذ فى استمارة ما مضى عليها ، وتأمل ما يستقبلها ، وتذهب كل مذهب فى البحث والتنقيب والتذكر والتفكر ، والاستعداد

وليس ابلغ من فرحة الانسان عند ما يجد من يطارحه الحديث ويناقله الكلام ويفهم عنه كما يفهم منه ، ولكن هناك فرحة اخرى تضاعف الاولى وتزيد من لذتها ورويقها ، وهي ان يجد الانسان جليسا لبقا - او صريحا ان شئت - يستصوب منه كل رأي مهما ضعف ، ويؤمن له على كل كلمة مهما سمجت وينهج في تمديح أقواله وإطراء آرائه كل منهج !

ولست ممن يتأثر بالكلام - حسن أم قبيح - ولكني ممن لا ينقطع عجبهم واعجابهم أيضا من هؤلاء المناطق المهاذير الذين يتحدثون عن الهواء والخواء اكثر وابلغ مما يتحدثون مما يجب التحدث عنه من الحقائق المادية والمعنوية ، انهم مثل العلماء الذين يفرغون الانابيب من الهواء ، ثم يأخذون يصفون لك ما تحتويه هذه الانابيب من عجائب الاجسام والافرازات ونحوها .

إن مادة الكلام ليست بهذه السهولة التي يتصورها هؤلاء المتكلمون والمؤلفون .. ولكن من يدري ؟ لعل هذه أجهل فضيلة استطاعت هذه المخلوقات أن ترقى اليها وتتم بها .. إن لم تكن في الوقت نفسه اشنع رذيلة .

عيسى سرمان

هَبَّ الحجازيون عن بكرة ابيهم يستنكرون ما اختلقته جريدة  
الوفاء الاردنية حول تأسيس حزب موهوم باسم « الحزب الحجازي  
الدستوري » بمكة . ورفعوا برقيات الاستنكار والتكذيب الى جلالة  
الملك المعظم وصمو ولي العهد المحبوب ، وقد تلقوا الاجوبة السامية  
بالشكر على ولائهم الصميم للبيت المالك السعودي الكريم ونشر ذلك  
في الصحافة الوطنية الاسبوعية .

# أدباؤنا المعاصرون

للاستاذ أحمد عبد النفور عطار

الأدب الذي نعالجه في بلادنا لا شخصية له لأننا لا نجد فيه أثراً للبيئة ولا للتقاليد والمادات الحجازية ، ولا نجد له « علامة فارقة » تميزه عن الأدب في البلدان العربية ، وأساليب الأدباء ذات مظهر يدل على أنه « صورة » للأسلوب المصري في الأدب ، وهذا طبيعي لأنه لم تكن لدينا القوة التي تمكننا من إيجاد أسلوب حجازي صحيح

إن أدبنا ضعيف ، ولهذا استطاع الأدب المصري أن يطغى عليه بأسلوبه وفكرته ومنهجه ، بل الصحيح أن أدبنا هو الأدب المصري لأننا « فذينا » وارتضينا واتخذناه أدبا لنا

والحياة التي نحياها فكريا وطاقيا هي الحياة التي يحياها الأدب المصري مع طارق في الماديات والمظاهر ، أما الأمانى والأحلام والآلام وانجاء التفكير فأننا نتمق معهم فيرا غير أن للاديب المصري فضل السعة في العلم والأدب والثقافة لأن الحياة قد أتاحت له ما لم تتحه للاديب الحجازي

إن الأسلوب الأدبي هنا هو أسلوب الأدب في مصر ، وقل أن تجد اختلافا بينهما في الجو والروح والظلال والآثر والجرس ، والفرق بين الأسلوبين هو الفرق بين الطبع والتكلف ، بين الأصل والتقليد ، بين الغنى والفقر

ومع هذا فلم نستطع تقليد الأدب المصري في الفكرة والموضوع لأن الفرق بين أدبائنا وأدباء مصر عظيم ، فقد أمانت هؤلاء الوفرة في الدراسة والثقافة والنشر والمكتبات والتشجيع وتقديمهم في العلم أهل المون كما خذلت أدباؤنا القلة والثقافة في كل ذلك إلى حد بعيد .

وهناك أسباب كثيرة قامت في سبيل نهضتنا الأدبية أهمها أن عدد المتعلمين لدنيا ضئيل محدود ، فإذا ما صدر كتاب لم يستطع مؤلفه أن يجد سوقاً لكل بضاعته ، ومعظم ما يوزع هدية ودين وطرية فيخسر ويترك التأليف لانه مجازفة بما يقيم أوده .

وعلى سبيل المثال أقول : إننى طبعت ديوانى : الهوى والشباب ، فبعت الطبعة كلها فى مصر ، ولم أستطع أن أبيع فى الحجاز إلا خمس عشرة نسخة وما عداها أخذ منى بغير رضائى على سبيل التحية والهدية . . .

وما زال كثير ممن أحرف ولا أعرف يستهينى مؤلفاتى ، وكثير من الناس يزورنى فى بيتى ويحمل معه ما يجد منها يستكتبنى عليه كلمة الاهداء

ولو كان هؤلاء المستهينون فقراء ويحبسون القراءة لعزبتهم ، ولكنهم ليسوا كذلك ، بل بعضهم غنى يجود بالمئات ويبخل بالآحاد فى الميدان الأدبى إن سوق التوزيع - هنا - كاسدة إلى حد بعيد ، وفوق هذا نكبة « الاستهزاء » أو هذا يدل على الجهل بالقيم الإنسانية والمعنوية أو عدم الاحتفاء بها إن طائفة الأدباء عندنا أشد الطوائف بؤساً وفاقة ، فإذا أمسك بأحدم المرض فإنه لا يجد طعامه ولا علاجه ولا يجد من يعينه أو يذكركه ، والصحيح منهم يعيش عيش الكفاف الذى يقتل النبوغ ويعطى الشعلة .

يجب أن لا نبحث عن أدباء فى بلادنا ، وأحرى بلائيمهم أن يسكنوا ويعهدوا لهم قبل المزم سبيل النشر والتشجيع ، فإذا صنعوا ذلك ووجدوا منهم تأخراً وجموداً فليأومئهم فانهم - حينئذ - يستحقون الملامة والتأنيب .

كيف نطالب من أرض خصبة أن تجود بالثر ونحن نضن عليها بالبذرة والسقيا ؟ وكيف نرغب من البئر أن يهبنا الماء ونحن نبخل عليها بالدلاء ؟

إن فقدان وسائل النشر والتشجيع والسوق أثر فى أدبائنا تأثيراً سيئاً ، فباعد

بينهم وبين الانتاج الجيد الذى يعود عليهم بالربح المادى والربح الأدبى ، وصار أدبهم المنشور - أكثره - أدب مناسبات وتزجية فراغ ، أما الأدب الصحيح فلدينا منه - على رغم ندرته - ما يشرفنا ولكنه موعود ينتظر البحث والنور وعدم بعثه أفسد على الأدباء ما وراءه من انتاج جيد .

إذ الأفكار والآراء لتأسن كما يأسن الماء، والفكر كحنفية الماء فاذا احتبس فيها أسن وإذا خرج حل محله غيره وكذلك الأفكار، فاذا خرجت فكرة جذبت خلفها أخرى تشغل الفراغ الذي تركته وهكذا، أما اذا بقيت في مكانها أسنت وأصيب ما وراءها بالكلال وأصيب المفكر نفسه بالغروب.

وسبب ضعف الأدب فشو الأمية في جميع الطبقات، وفوق ذلك طرد المتعلمين وانصرافهم عن القراءة وفقر كثير منهم وعدم وجود السوق النافقة. إن السوق النافقة ضرورة لازمة للأدب، فهي التي تعد الأدب بالنشاط لأنها تعينه على الاكتساب، وتطمئنه إلى أن جهده مثمر، وأن هناك من يرقبه ويتلقاه فيخصب إنتاجه ويحلو ثمره.

وهناك أسباب أخرى تنهض في سبيل أدبائنا المعاصرين يرجع بعضها إليهم أنفسهم وأكثرها إلى غيرهم، فالتناس يريدون من الأديب أن يكون قوالاً فعلاً، وهذا غير ممكن، فهو إذا دعا - مثلاً - إلى الإصلاح وإلى مكافحة الأمية والمرض لا يستطيع أن يفتح المدارس والمستشفيات ويمالج المرضى. ولعل شأنه أن يكون كمصباح الشارع ينير المار الطريق وهو في مكانه لا أن يسير مع كل مار يوصله إلى بيته.

وإذا أبصروه قوالاً تركوه فتركهم هو أيضاً وآثر الزواء لأنه لم يستطع، وهو فاقد الحيلة نزل القوة، أن يحملهم على الإيمان به، ولأن فكرة الرجعة حالة تسود الجميع وهو وحده الذي وسعه الانفلات منها ولا يسه أن يحل محلها الجديد أولاً يسه أن يجعل الاجتهاد بدلها.

غير أنني أحمل كثيراً من التبعة الأدباء أنفسهم فهم السبب في كثير مما لحقهم من الخذلان والضعف وسوء السمعة والتفرق، وهذا راجع إلى الكسل والانصراف إلى ملاحقة « لقمة العيش » وغير ذلك مما ذكرناه في مظانحه من هذا المقال. ويجب على أدبائنا أن يكونوا إخوة وأن يكونوا قدوة في أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم ويحملوا المفة وابن الجانب وحسن الخلق زينة ألسنتهم وقلوبهم، وأن لا يسأموا من الكفاح والدعوة إلى الخير والحق والجمال، وأن يتحدثوا بنعمة الله عليهم ألا وهي « الأدب ». **هم خير الفئور عطاء**



# الرجل الذي اقدره ...!

ولماذا ...؟

للاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي  
رئيس تحرير مجلة الحج

[ الجامع المتناقضات من الغرائب والمفهوم ]<sup>(١)</sup> «الزركلي»  
لست اشك في ان اولئك الذين يسلون بتقدير الاشياء والحكم عليها ،  
اولها ، انما يتعرضون لنقد لاذع ، قد يكون صريحا يؤلمهم او يهقب في  
انفسهم مزيجاً من الحسرة والندم ، فبال اولئك الذين يتصدون - دائماً -  
للحكم ؟ وقد يما قال الشاعر المشهور :

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل

واين العدل وقد غرس الهوى في قرارات نفوس البشر ... ؟  
واين الحكم الصحيح الخالي من الشوائب ، والعاطفة المشبوبة مؤجبة  
في قلوب بني آدم ؟ تميل الى هذا عن ذاك ، وتؤثر هذا على ذاك ، يدفعها الهوى  
الى حيث يريد ويرغب ، ولا يستطيع ان يكبح جماحها الا عقل قوى جبار  
يمتس بها ويسيطر عليها .. واين هذا ... ؟

ومقاييس التقدير تختلف باختلاف المقدرات ، وباختلاف المعايير التي تقدر  
بها ، وانا شخص لا احسن التقدير اولاً - كما يعرفني أصدقائي - وثانياً لا استطيع  
البعد عن الهوى ، فمما طغى في نفسي تسيطر على ، وهي التي تملك موافقي ، وكثيراً ما  
أحرجت بسببها ، وثالثاً لا أحب ان تسلط على السنة حداد يلذعني أحد الأحياء  
الذين أقدرهم ، وابسط في هذا المقال الاسباب التي أقدرهم من أجلها :

---

(١) اقترح علي الأستاذ الانصاري ان اجعل جماع القول لي وصف ابي صفوان بيك  
الاستاذ الزركلي ، ولم يترك الفرصة لوافقه او خالفه ، اذ انه اثبتته بقلمه فليعلم ابو صفوان  
ذلك ولينافس الزميل علي اقتراحه ... فليست اريد ارج نفسي في ورطة أخرى. زواوي

أما الاموات فاني لا شك أقدر كثيرا منهم ولكن مؤلفات المؤلفين وكتابات الاقدمين لم تترك لي شيئا ، ولست اريد ان احقر نفسي في زمرة اولئك المؤلفين فاكذب عن احد اولئك الاموات الذين بنى ذكركم وسببى ما دام في البصر من يقرأ ويتعلم .

ولو فعلت ذلك لما أتيت بمجديد ، أو طريف ، ولما تورع قلبي عن إعادة قول سجلته اقلام المؤرخين الذين كتبوا واحصوا حركات وسكنات من اريد ان اكتب عنه كلمة اعجاب وتقدير ...

وصديقي الاستاذ الانصاري لفظ دؤوب على أن يحتل منهله الذروة من المسكان السامق بين المجلات الادبية الراقية لا يضيره احراج زميل قطي معه فترة من عمر كانا فيها مثال الاتفاق والائتلاف .

ولقد احببت أن الذره بان ما كان بيني وبينه من وفاق ووثام ستقوض دعائمها بما اختاره لي من عنوان مقال لا يمكن أن يتلاءم وما يختلج في نفسي من عواطف متضاربة ... ولكنني عدت فافكرت بان للزميل على الفضل وما علي إلا احراجه ، والعناوين المهرجة كثيرة وسأطلب اليه أن يكتب في « الحج » وسأعطيه عنوان مقال ارجو أن يخرج منه بسلام وأمان .

حينما تسلمت رسالة الصديق الانصاري ، تناوولها مني زميل الاستاذ السرحان فسألته عن أي الرجال اكتب ؟ فكانت اجابته لي بانهم كثير ، وما عليك إلا أن تختار أحدهم وتكتب عنه ، فأجبتته بانني سأكتب عن « أبي صفوان » .

وليكن ... فهذا شخص أعرفه جيد المعرفة ، ويلتزم في ملازمة الظل للظل وان سح هذا التمهيد مع احد فانه الحق بما أنا فيه من قول عن أبي صفوان . عرفت أبا صفوان وليداً ... ثم طفلا ... ثم يافعاً ... ثم غلاماً ... ثم فتى ثم شاباً ... ثم رجلاً ، ان امكن ان تعطى الرجولة من لم يبلغ الاربعين ، ولقد خبرت فيه صفات قلدوته من أجلها ، ورأيت منه امحالا اصبحت به لصدورها منه ... هم المتناقضات ، فهو لسيح وحده ، يهوى فيندفع في هواه ويحب فيجرفه تيار الحب حتى النهاية ، وكمر مرة نكب من جراء ذلك ، ولكن طيبة

قلبه ، ونقاء سريرته يمنحمان له فيعود إلى قواعده - كما كان - سالماً آتياً قريح  
الدين بمن يحب هادئ البال مطمئن الخاطر ، وتكون وقته في حياته يتأمل  
فيها نفسه ، وسرعان ما يعود .

يبغض ، فيكون بغضه جارفاً عارماً كالسيل أو كالبحر الطادر المتلاطم .  
كتب عنه أخوه مرة إلى قريب لها يصنفه ، ويستغرب منه فقرأ أبو صفوان  
ما كتب عنه ذلك الأخ فابتسم ...

قال عنه أخوه وقد كان - أبو صفوان - ضيفاً عنده قرابة سنة أو  
تزيد ، إنه احتار في أمره ، فهو ساعة ذكي ، وأخرى بليد ، وهو مرة لبق  
أريب ، ومرة سمج ثفيل ، وهو حيناً كريم متلاف ، وهو حيناً آخر بخيل لئيم  
يراه كدولاً ثووماً لا يفارق مضجعه إلا في الرابعة أو الخامسة صباحاً فيتألم  
اضنياع شبابه وعدم استفادته منه ، ولكنه يحب أذيراه يقوم الفجر ويؤدي  
من الأعمال ما يحار له - ذلك الأخ - . ويمتدح أنها فلتة لن تعود ، ولا كنهها  
تتكرر كلما تكرر نوم الضحى ...

يخلفه مرة بكتابة رسالة إلى صديق له - أديب - فتأتي رسالته اسمع من  
الدهر الذي عزي إلى الأمين ولكنه يسمع أن أحداً كتب يعرف بأخيه من  
وراء ستار فينبري بحرق المقالة تلو المقالة فتأتي مقالاته كالساعة على أولئك  
الذين عرفوا بأخيه . يطلب منه رئيس تحرير الصحيفة التي دافع فيها عن  
أخيه - وانبرى ينقد أولئك الكتاب - أن يذبل مقالاته بتوقيعه ، فيأبى  
إلا الأرواء ، فيرسله رئيس التحرير لطالبه لأن مقالاته رصينة قوية لها قيمتها  
ويتحصل من جراء رضوخه للمحاكمة ... ولكنه يبرأ ، وما برى إلا لأن أبا  
صفوان هذا أثار عايبه على محاميه بفكرة الدفاع ، وقد كانت فكرته فنية  
التيت في ساحة المحكمة انطرت المحكمة أن تطالب من المدعى سحب دعواه أو  
تحمل مسؤولية مشكلة ... يتفرق بسببها قوم كثير ...

قرأ أبو صفوان ما كتب أخوه فابتسم ، ونظر فوجد أخاه يتألم خفية  
أن يكون الكتاب أساء إليه ، ولكنه سأل أخاه كيف عرف دخائل نفسه

فلم يجر الأخ جواباً ، ومن ثم علم أبو صفوان أن أخاه لم يعلم السر بعد ، وأنه لا زال في مأمن من أن يعرف تسميته أحد .

له أصدقاء يؤثرون على نفسه . وكثيراً ما يعاودونه في أسرار كان قد آتاه تجاههم ويأتي آخرون فتبدر منه كلمة تخالف ما قد كان بينه وبينهم ، ولا يكون جوابه لهم إلا انكم لم تعرفوني بعد .

قال عنه أحد : إنه إذا طرق بابه صديق فبدل أن يتخذ الطريق المألوف يقذف بنفسه من النافذة استعجالاً للاستجابة وإسراماً لتلبية نداء صديقه الملهوف .

يكره الشهرة ويبغضها . . . ولذلك لا يوقع مقالاته . . . ولكنه في نفس الوقت يسمى لها سمياً حثيثاً ، وبالخاص شديد ، صريح . . . حتى قال عنه أحد أصدقائه : إن كلامه كان بمثابة المطارق تنزل على الرؤوس .

وقال عنه صديق له في قلبه المنزلة الجليلة : إن فلاناً به مَسٌّ فقد كان لا يعرف ما إذا يتكلم . . .

وهو إلى جانب ذلك يميل إلى الالتواء ، لا يقول إلا ما يستهدف به غاية قد تحظى ، وقد تصيب .

جرىء مقدام . . . ويكنى أن أقول عنه : إنه يؤمن إيماناً أصمى بالموت في سبيل الله ، وما أكثر ما مسمته يتمتل بقول الشاعر :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي .  
وهو مع ذلك جبان رعديد ، لا يقدم رجلاً إلا ليؤخر أخرى ، ومبدؤه أن الشجاعة والجبن خصلتان لا بد لكل شاب أن يتصف بهما ، فهما لازمتان من لوازم الحياة يحتاج الشاب إلى أحدهما فترة ، كما يحتاج إلى الثانية فترة أخرى .  
حول لأصدقائه عسوف عليهم ، وديع مسالم ، ولكنه شكس مناكف .  
لَسَنٌ يتفوه بالكلام ، يقذفه من فيه حتى إن الذي لم يكن قد سمعه تختلف عليه الكلمات فيحثار . . . مع أنه كثيراً ما يصمت صمتاً يستغربه منه أصدقاؤه فيدأبونه من أجله ويتندرون عليه .

وبعد فهذا ابو صفوان، أُعجبتُ به وقدرته، أعجبتُ به لاستقلاله بهذه الشخصية العجيبة، وقدرته لما تحويه شخصيته من عجائب ومتناقضات ولست اريد الاطالة اكثر مما اسهبت. وان عاد الاستاذ الانصاري عدت الى هذه الشخصية ثانية، فاني أعرف من طبائعها ما يجعلني اسهب اكثر، واوضح اكثر واكثر، وارجو الممطرة من ابى صفوان، وحسبي منه ان لا يجعلني هدفاً لنقده لتسجيلي عنه اشياء لا يعرفها عنه احد، فانا انما كتبت عنه ما كتبت لاني اقدره وقد ارغمت على كتابة الاسباب التي اقدره من اجلها. وعفا الله عن الاستاذ الانصاري الذي اقحمني في هذه الورطة.

هاشم يوسف الزواوي

« جمعية الاسعاف الخيري » انجح جمعية وطنية وطنية قامت في هذه البلاد . لقد برهنت منذ تأسيسها على كفاءتها في القيام بالاسعاف الخيري على الدوام . واذا حل موسم الحج دخلت بمديرها واطبائها وشعبها في دور من النشاط مدهوس حميد وهي من الجميع لصالح الجميع . فاذا أهبننا بالوافدين الكرام الى مساعدتها ومعاونتها فانما ذلك لكون ما يسدونه اليها بيد ، يأخذونه باليد الاخرى ، فانها تقوم - بجانبنا لوجه الله - باسعافهم الصحي وتسعى جهدها لتأمين سلامتهم ساعة الخطر والى معالجتهم السريعة الناجمة

مركز الجمعية الرئيسي بباب الوداع بمكة ، ومركزها الرئيسي بمبنى قرب القصر العامر ، ولها صرا كز مؤقتة وسيارات دوارة للاسعاف على طول طريق الحج بين جدة ومكة ومنى وعرفات .

بمحل عبد الرحمن المدني بالمسعى

اجود الساعات باشكال مائية ومذهبة وذهب خالص ذات التاريخ والايام وخلافها وأرقى الاقلام من ذهب وغيره وأظرف الاساتيك واشهر راديو هو جنرال وادواته وبطارياته باسعار متهاودة .

# القصة

## الرأس المقطوع

للاستاذ محمد عالم الافغاني

لأنحسبني مجنوناً أهني ، فلو استقبلت من الحوادث ما استدبرت ،  
لكنك حرياً أن تفعل ما فعلت .

لأنك - أخي - ولاهزأ ، ولا تورش الابتسام بالأدب المصطنع ، فإن  
هندي لحاسة أعرف بها الهزء والسخر ، وهما حاولت أن تضني عليهما من  
هلامح الوقار والأدب ...

أو اسخر واهزل ، واقتح فاك كالتفسير ، ضاحكاً مني ومن سواي ، فأنا  
خافك من هذا وذاك ، وتبدأ الحكاية ... وما أدري ألكاية هي ، أم قصة ، أم شيء  
سواهما ؟ فما هذا بالذي يهمني أو يهتم من عندنا ...

أجل ... إنها تبدأ مذهبطة البلدة يوم جمعة ، فقد ابتعت ثمار بستان في  
« الموالى » ، وكان البستان لا يضم سواي وأجير يعاوني ، وكنا قد استبقينا  
الأهل بالمدينة ، فما كان بالبستان إلا كوخ أو عريش تبنت تحتها الحمير وتقبل  
ونبيت على سطحه أنا والأجير ، فما كان على أسرتي إلا أن ترضى بالمقدور ، وأن تسكن  
أمرها إلى الله ! وإن تخلف بالمدينة فنحرم قُرْبها والانس بها ...

صفحة - أخي - فقد استطرحت في الحوادث أو استطردت أنا بها ،  
وحدثنا عن صاب الحكاية ...

حسنًا ... ما كنت أقول ؟ ... لحاها الله من ذاكرة خروانة ...  
أجل ... أجل ... ولجأة أبصرته يتدحرج ... الرأس المقطوع -  
كما قلت - أواه ... أدميحك العذر ... إن العتب - كما يقولون ... على  
الذاكرة وإنها وربك الناسية ...

ثم ... أجل ... وكان هذا الرأس لرجل قتل آخر ، فخُـمَ عليه ...  
قصاصاً ... بالقتل ... حسنًا ... وما علاقتي بهذا الأمر ؟



لقد ذهبتُ في فضول الداهيين لأرى ... كيف يُجذَّ الرأس ؟  
وما كاد السيف الصادى يلمس بلسانه دم الرجل ... حتى أقبل على  
الرأس ... متدحرجاً ... ولم تُبق لي المفاجأة بجبالا للفرار ... فصعدتُ  
- في موضعي - كالرجل المسلسل في حومة القتال تُضفي عليه أوصاف الشجاعة  
والأيد وهي ليست منه في شيء أو هو ليس منها في أشياء ...  
ولما توقف الرأس ، كانت عيناه في عيني ، ولحيته معفرة بالدم والطين ،  
ولن أصدق - ولو حلت أغلظ الإيمان - أنك حقاً أدركت شعوري واحساسى  
فلقد قفزتُ في موضعي في خفة الجمل ، وأرسلتها صيحة مدوية ، فانتظمت  
الضحكات في رتبة الموسيقى ، وذُبتُ بين بُرُكدي - إذا كانت لي إرادة -  
خجلاً وحياء ويمتُ تمتُ الدار ، لالتفت بمنة ولايسرة ...  
وقضيت النهار في الدار تنغيماً عن أهل حادث الظهر ، وتناولت معهم  
العشاء ، وقبلتُ ابنتي مودعاً واعتزمتُ العودة إلى البستان وقد أُمسيت -  
ولله الحمد - خلى البال قرير النفس ، ساكن الصدر ، وتفسدتُ من باب  
« الدوالي » واحتوتني الظلمة ، وكانت - وقتئذٍ - معتكرة ...  
وصدقتني إنني استُ بالذي ترتعد أوصاله ، ومناصله ، إذا ما جنته الليل  
وهو فريد في خلاء ... وصدقني أنني يُشار إليّ بالبنان وبغيره إذا ما ذُكر  
الشجيمان والاشاوس الأبطال ... فمن العيب أن يلوّن الإنسان مفاخره ...  
وأن يبدي ويعيد فيها ... إذا ما أطل الشاك ... مثلاً - من عيني - ...  
ولا تبعد كثيراً فقد سررتُ بهذا الطريق - ليلاً - عشرات المرات ، ولم يطرف  
لي خلاط جفن ، فبم تعيّل هذا ؟ ...  
أجل ... لقد كان شعوري - والظلمة حولي - كمن نزل البحر مستهما  
أول مرة ، في حيانه وعلمه بالسباحة لا يباور علمي أو علمك ...  
حسنًا ، لنعد إلى ظلامنا الذي احتوانا ، ولا أدري لم أهرعت قدمي ،  
وتصلبت أطرافى شأن من يتعجز لأمرها ... ولا أدري لم كانت الخرائب  
تخرج أفواها كالسمالي والغيلان ، ولست أدري لم كانت كل نصفة من جريد

الذخل ، طبولاً تفرعها عتاة العفاريت ، وكل نسمة من هواء ، ضحكات وحمسات  
من أفراح الجن وصعدت دماي ، تتدفق إلى دماغي ، وكنت كساعة في غاية  
أقبل عليها وحش كاسر منتضيا أنيابه فركزت دماها في قرنيها لتحمل البيضة  
والدمار وكنت قد مجت أن الجن يفرعها الحديد ، فسالت الخنجر من ضمائه  
- وكنت أحمله أبداً معي - وأطبقت يدي على مقبضه حتى خشيت أن يتشم  
في كفي وتهيات للقراع والطعان ، إذا ما حزب الخطب وادلهم ..  
وتقل خطوي ، وصار مشيي مهلاً وثيداً ، وبدأت ألتفت - حذراً - بعيني  
وشمالي ، وكأن العفاريت علي تتآسر ، ويلتئم شملها ويتفرق ، وكأنهم يريدون  
أن يكون هجوعهم مع الرياح الأريم .. وداخلي هلع وفزع ، وأقبلت السماء  
تعد القدمين ، فقد آن أوان الحرب والفرار ، وهملت بهما ، لولا أنني رأيت على  
بعد ذراع مني عينين تألقان في حندس الليل الحالك ، وتشعان بريقاً أزرق  
مرعباً ، فشلت قدماي لحظات تبذيت فيها لحية مخضبة بالدم والطين فعض الرعب  
قلبي ... ويلاه ...

إنه الرأس المقطوع ... لا ريب في ذلك ولا شك ، وهملت عليه - من  
دون شعوري - بخنجرى ، وأهويته بين عيني المشعنين ... ولحكتني  
- واسفاه - ما طمنت إلا الهواء ، لانه انزاح عن هجوعي كالبرق الخاطف  
ورحت مهوياً على رأسي ، وكأن مارداً جباراً انزع الخنجر من يدي ، ومن بين  
طالعي أن لم يصب من جسمي مقتلاً ، وما كدت أنهض حتى ملأ الفضاء حولي  
ضحك كالمويل .. وحن جنوني ، وأذنت لساقى أن تسابقا الرياح سبقاً ..  
وضحكات السخر ترن في اذني آية ذاهبة ووصلت البستان ، مبهور النفس لاهنا  
وصدري يعلو ويهبط كالمنفاخ في يد الحداد ، وناديت الأجير ، فلم يسمع  
وبحثت عنه فلم أجد ، واستعدت بالله من شرور المردة والشياطين  
ورقيت سطح الحظيرة ، وقد تطامن - قليلاً - روعي وهدأ وانحدرت إلى  
القلة ، أبحث عن ماء يبرد الغلة ويروي العطش وبعد لاى وجدتها ولكن من دون  
كأس ، فتحسست بيدي هنا وهناك ، فأخفقت في العثور عليها ، ومن عطشي  
لوت بالقلة في يدي ، لأشرب من فيها ... وما كدت أهوى بفمي الصادي

عليها حتى ألقيت شيئاً كالشعر يعلق بالخلق، واللسان، فقربتته إلى هبتي . . .  
 وإذا به الرأس المقطوع . . . ودمه اللزج يسيل منه على ذراعي ويدي . . .  
 رباه . . . ورميته بأقصى ما أملك، من قوة، وانقلبت أنا على قفائي . . .  
 ومفاصلي ترتعد، وأسنانني تصطك، وكأن بي الحى، وبمحتت عن شيء أننى  
 تحته جسدي . . . فأطبقت أصابعي على البساط المفروش، وسحبته سحباً، فهوت  
 اللحف والمتكآت - فى ضجة - إلى الأرض وأسبلته علي، حتى جعلته لى جنة  
 ولمت نفسى تحته كالقنفذ، ولا زالت أصوات المرح الساخر تنفذ إلى احماسي  
 وتداورت فى نفسي أموراء، ورأيت فى موضعى المكشوف هزقة منى للعفاريات  
 فأسرعت بالأنحدار إلى الحظيرة، وغلقت بابها بيد متعلبة ثم ارتحيت عليه  
 خيفة أن يفتح . . . ولا أدري، كم ساعة بددتها فى خندقى، حتى قدم الأجير  
 وهو يبعث عني ويرفع صوته بالدعاء، وأشعل عود الثقاب، فلم يجد البساط  
 ولا المساند ولا المتكآت . . . فغدس أن لصاً سطا على البستان، وأن صراعاً  
 بينى وبينه لشب فصاح مستنجداً:

- الحرامى . . . الحرامى . . . الحقوا الحرامى . . .

وسمعت الجيرة وقد تفرخوا من كل صوب منجدين، وفى أيديهم العصي  
 والقمى وهم ياخطون:

- أين اللص . . . أين اللص . . . أين اللص . . .

فلما هم الأجير بالنبا، وخف بعضهم إلى الحظيرة، ليطمئروا على وجود  
 الحير، وقد تصيب العرق بارداً من جبينى، لاخوفاً وأما خجلاً وحياء  
 ونهشتنى الحيرة فكيف أعلل وجودى بين النهم والحير، ولكن ما أسرع  
 ما أُلْهِتْ حيلة . . . فتصنعت الرعدة والرعدة، فلما أضاءوا وجدونى ملفوفاً  
 - كالتمر - فى مجلاد فقالوا، والدهشة فى وجوههم:

- ما بك . . .

- هه . . . هه . . . الح . . . بي . . . الن . . . اخذ . . .

# ديوان النهرل

## قصر سعيد بن العاص

للاستاذ السيد سعيد مدني عضو مجلس الشورى وشاعر المدينة

(ملكَلْ) عليه روعةٌ وجلالٌ رغم البسلي ونضارة وجمال  
لم تسفه هوج الرياح ولا عفى آثاره المتدفقُ الهطال  
قطع السنين ولم يزل متماسكا \* \* \* تبي به الابكار والآصال  
قف عنده واذكر سنى تأريخه واصبح لما توحى به الاطلال  
لغة الطلول الخرس افسح منطقاً بما تحوك فصيحته الاقوال  
إن المآثر للرجال صحائف تتلى فتعرف عندها الاعمال  
قصصٌ تضمن كل معنى حافل سارت به الاخبار والامثال  
والجهد ما ضمن الزمان خلوده إن زال اهلوه وحال الحال  
واذكر (سعيداً) وهو فى أمائه يزهى فتصدق حوله الآمال  
ما أمه ذو حاجة او فاقة إلا وهش له القرى والمال  
او طارق وصل السرى بهجيره واتاه الا أشل عنه عقال  
يا قصر حدث عن (سعيد) نستع منها اطال \* \* \* ويؤمن الابغال  
هل انت إلا الرجاء مثابة بجدى (الأمير) واليتيم شمال  
حكم (المدينة) فاستقام بحكمه فيها الأمان وفاضت الأفضال  
(وادی العقیق) وما تحرى تأريخه سفر يفيض وصفه شوال  
ماذا يقرل الواصفوه وهل لهم من بعد ما وصف الرسول مقال؟  
يا ايها (الوادی المبارك) انى حصباك اى خواطر تنال  
ما ان اتيتك مرة إلا انجبت عن ذكرياتك هذه الأجوال  
متشلا ماضيك وهو حقيقة وكأنه مما اعتراه خيال  
اين الالى عمروك فانبثقت بهم هذا الربوع وزانت الأدغال؟

ابن الالى ملاً المجالس فضله  
 ابن الحدائق كالجنان فهذه  
 ابن (القصور)؟ وابن (عروة) قبلها  
 ابن (ابن مائة) وما (اصواته)  
 ابن (الغريض) وما دهي اوتاره  
 اخفت (امية) فوقهم نعماءها  
 والله لا اخرى انلك خديعة  
 طبع السياسة قلب وسبيلها  
 بسما لها عطب وخفض جناحها  
 تلهي ضحيتها ليفرخ روعه  
 وتدر اسباب الرخاء غزيرة  
 ما أحزم (الفاروق) في تقسيمه  
 عدت المخطوب عليك بعد وقوفها  
 ما أزهرت مدنية وتطاوالت  
 لكن لها بعد التراجع وثبة  
 تبقى ممالكها هدى لبساتها  
 إن التطور لا شوب طبيعة  
 لم لا تنهد كما بدأت خائلاً  
 فمنا لها الاكبار والاجلال ؟  
 حور الرياض وذلك السلسال  
 ما شأن (عنيسة) ازال وزالوا ؟  
 (يوم القلب) يزينا الادلال  
 والفن خصب والغباب مقال  
 فوام الترفيه والاقبال 11  
 جازت عليهم ؟ ام هي الاجيال ؟  
 فيما تريد معقد خيال  
 غرر . ولين جناحها قتال  
 وإذا استكان استأسد المحتال  
 وبطيتها النكبات والاهوال  
 اياك لما قل عنك (بلال)  
 حيناً ، وهجران المخطوب وصال  
 إلا اعترافها بعد ذاك كلال  
 ولها من الماضي قوى ومجال  
 بعد التدامي والحياة سجال  
 لا بد منها والزمان نضال  
 والارض ارض والرجال رجال ؟

تحيي صرقي

طاح الاستاذ الشاعر ابراهيم الغزاوي . حل هذه القصيدة المصممة في ٢ قصيدتين  
 سيد بن الدامر ، لجذات فريخته ببلد الايات تعيناً عليها . قال :

من ماء أن يد : العتيق ، حنيفة  
 ويرى حضارة من هنالك شيدوا  
 ومشوا على هام الضحى - من عزة  
 عليه أن يار : قصيدة : مالم  
 : أناطها : كادر .. الا انها  
 ويشاهد : ابن الدامر ، وهو مثال  
 أعلى النصوص ، وأسطروا وأنالوا  
 ضربت بروقها لنا الامثال  
 بها يوفى بالملاح : بلال ، 11  
 فيها : عمان : سحر من حلال

ابراهيم الغزاوي

# باليل

للاستاذ عبد الوهاب آشي  
رئيس ديوان المحاسبات العام بوزارة المالية

باليل ، ما بالي وبالك نلتقي  
أرهبت غيري بالظلام وكنت لي  
ولئن صمت فلي بصمتك نجمة  
ولئن سكنت فلي بمنحك موئل  
أخلو اليك فلا أرى لسريرتي  
ظلموك اذ لجهجوا بأنك راهب  
لا . لا . فأنت لمصطفىك مسرة  
هذه النجوم لوامع تزهو بما  
تزجي إلى النفس الشجية روائحها  
وتفيسع في أطوارها حلم الهوى  
والبدر يسل من سناء مفاتنا  
ينزو القضا مترنما في غرة  
نشوان من غمر الجمال وسحره  
والزهور فواح العبير منمن  
وسنان يغمره الضياء مشعشعا  
صور تبش لها النفوس صواديا  
باليل ! يا ظرف الغرام وسربه  
تحنو عليهم والهوى متلهب  
تراقص الآمال في جنباتهم

فأرى لديك مباهجي ورضائي  
خير الانيس واصدق الخالصاء  
حفلت بدنيا السر والابحاث  
رفت جوانحه بكل هناء  
حرجاء ولا أخشى لظي الأهواء  
صبغ الحياة بفاحم الأزياء  
يبب الكلم أطايب الآلاء  
ضمنته من حسن ومن أضواء  
فتبها شكوى الحب الثاني  
بين المنى وطوارق البرحاء  
تغري الخلي بوحيا الآلاء  
ترنو إليه فواتن الخضرراء  
يجلو مكثوس هواه للندماء  
شني الرؤى كفضائل الحسناء  
ونجوده اللسمات بالانداء  
فتعود ريثا بهجة وصفاء  
يلهوت فيك بصيرة ولقاء  
بين الضلوع يعيث في الاحشاء  
كترافص الانسام في الأمساء

هلا تحدثنا عن المهبج التي      قد ضيعت في الحب كل رجاء ؟  
هلا تحدثنا بما فعلت بها      أيدي الموادي القبر في الغبراء ؟  
هات أدولي عما تنوء به جوى      رسل الهدى بين الدوا والداء  
اني ارى في البؤح بعض حلاله      للنفس نهى خبيثة ومقاء  
فلقد أظلت الصمت والآذان للآم      صداء في شوق وفي اصغاء  
ميد الوهاب آتى

## صورة

للاستاذ حسين حرب

وبا صورة ، لم أدر حين رأيها      رأيت حياتي ، أم رأيت منوني ؟  
تأملتها ، حتى بداني أنها      تسألني ، عن لوعتي ، وشجوني  
أرى بين فوديهما ، من الليل حمة      تصافح ضوء الفجر فوق جبين  
ومينين ما أحلى الهوى متحدثا      بلحظيهما لو لا انتباه جفون  
وخدين ، ذاب الورد في وجنتيهما      فباطا بسر ، للجمال دفين  
وأنفا ، يرف النور فوق أديمه      رفيف العذى الفواح بين غصون  
وشرآ ، كفتر الجمان وضاعة      تبسم من دنيا هوى وفتون  
ووجهاً ككينبوع الصفاء صباحة      يفيض بحسن بيّن ، وكين  
ولوناً ، كأن الزهر ينضج نوره      عليه ، بلمح كالصباح مبين  
وعمرآ ، كعمر الزهر ، يزهو نضارة      بومض شباب ، واثتلاق عيون  
وهيكل أحلام ، كأن رؤاها      مثابة سحر ، أو ملاذ فنون

أراها فاستخذى جوى ومهابة      فان غاب عنها الطرف ، جن جنوني  
وأصبو إلى إثراقها ، فكأنها      تسلسله ومضاً ، ينير دجوني  
وازجي حنيني ، نحوها متلفها      فياليت شعري ، هل يفيد حنيني ؟

حسين حرب



## • تعريف بالكتب الجديدة •

أضاف الأستاذ الصديق أحمد عبد القفور عطار في هذا العام خمسة أسفار وضاءة، إلى المكتبة العربية السعودية، بل إلى المكتبة العربية العامة فكان بذلك في طليعة المؤلفين من شبابنا المتوثب. وهذه هي الأسفار الخمسة :

### ١ - سقر الجزيرة

موسوعة ضمت سيرة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم، وقد صدر هذا الكتاب الضخم الذي هو الأول من نوعه في هذه البلاد دسامة وضخامة في ثلاثة أجزاء، وجمع من الرسوم التاريخية والحقائق السياسية والاجتماعية المعروفة وغير المعروفة ما يشهد لمؤلفه بسعة الاطلاع ودقة الملاحظة، وصدر الكتاب في طبع انيق وفي ورق صقيل ممتاز.

### ٢ - سعود : ولي عهد المملكة العربية السعودية

ثاني كتاب، يبحث في سيرة ثاني شخصية عظيمة في هذه البلاد. إن هذا الكتاب يشرح سيرة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم، في حياته ورحلاته، وفي أحاديثه الممتعة، وفي وصف شخصيته السامية. وقد طبع طبعاً أنيقاً على ورق فاخر وفي حجم متوسط وزين بمدة رسوم مشرقة لسمو ولي العهد المحبوب.

### ٣ - الأمير منصور وزير دفاع المملكة العربية السعودية

استعرض فيه الأستاذ حياة صاحب السمو الملكي الأمير منصور وزير الدفاع استعراضاً جميلاً منذ نشأة سموه إلى أن تولى وزارة الدفاع فنهض بها وقد حوى الكتاب إلى جمال أسلوبه ونصاعته بيانه صوراً جميلة عديدة لسموه في شتى الأوضاع. وطبع الكتاب طبعاً أنيقاً في حجم انيق.

### ٤ - المقالات

كتاب في حجم « الفصول » للعقاد، حوى فصلاً عميقة في شتى نواحي الأدب والنقد والاجتماع مما كتبه الأستاذ في أوقات متفاوتة، والكتاب

يفيض قوة في بيان سهل ممتع فهو « كتاب السنة في أدب المقال » . أما اناقة طبعه فذلك ما لا يحتاج الى بيان :

٥ — ريد أن ارى الله

مجموعة قصص بعضها — مترجم — بقلم الاستاذ والبعض الآخر من انشائه وكلها قوي ممتع ، وزين الكتاب بصور فنية رائعة لتشرح الفكرة التي قامت عليها القصص .

وبحسبك شاهدا على قيمة هذا الكتاب قول الناقد الشهير صديقنا الاستاذ سيد قطب في ختام مقدمته له . « لقد قام الاستاذ عطار بارتداد الطريق مع الرواد القلائل في نهضة الحجاز الحاضرة » .

### المعلومات العسكرية

أول كتاب عسكري وضع في هذه المملكة العربية السعودية ، وضعه القائد محسن بك الطيب وأهداه إلى « حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع والكتاب يحوى معلومات قيمة في الفنون العسكرية القديمة والحديثة البسمات الملونة « ديوان شعر »

صديقنا الاستاذ الشاب حسن عبد الله القرشي ذو شاعرية خصبة ، فطالما نشر قصائده الشائقة بمختلف الصحف . وهذا ديوانه الأول « البسمات الملونة » يقدمه الى القراء في إخراج ممتاز ، وطبع رشيق ، وقد اضاف هذا الديوان صفحة حديثة الى أدبنا الشعري الحديث .

### الجواري المغنيات

كتاب قيم في موضوع أدبي طريف ، تجلت فيه سعة اطلاع مؤلفه الاستاذ الكبير قائد الصرومى على الأدب العربي القديم ، فالاستاذ يجمع لك في سفر واحد شائق ، ثمنات ما احتوته ثمنات اسفار الادب العربي ، وهو بعد أن يجمعه ينظمه في محط بديع من البيان ، ويمرضه للقراء في أسلوب قصصي ممتع ، فيه الشيء الكثير من الاحياء والتجديد واضفاء الروعة على القديم المنسي المهجور واذا به جديد وطريف وجذاب للانظار .

## ان هذا الاختلاق !

طبخت الجريدة المدعوة بجريدة الوفاء، أو بعبارة أصح، جريدة « الجفاء » التي تصدر من الاردن نبأً مختلفاً لا أساس له من الصحة ولا سند من الواقع فهو خيالٌ مريض، أو مرضٌ خيال . فلقد اختلقت هذه الجريدة فرية أليمة بأن في مكة المشرقة حزباً، واختلقت لهذا الحزب الموهوم اسماً هو « الحزب الدستوري الحجازي » ... وبنت على أساس الاختلاقين السابقين فرية ثالثة بأن هذا الحزب الموهوم قد اجتمع وأن اعضاءه اللاوجوديين تداولوا الرأي فيما بينهم، وأن هذا الاجتماع المتمثل تمخض عن رسالة في « القضية الحجازية » بتاريخ معين، وأهل مكة بل وأهل الحجاز قاطبة يعرفون بأن لا حزب في مكة وم يعلمون انها ادعاءات كاذبة مختلفة من أساسها على الشعب من المغرضين ألا إن الامة والبلاد شيئا وكهولا وشباناً يجمعون بقلب واحد وبلسان واحد على الاستنكار الشديد الصارخ لهذه الاكذوبة المفتراة عليهم وم في نفس الوقت يجمعون على الولاء العظيم والاخلاص الاكيد المنطبعين في قلوبهم صفاراً وكباراً على السواء لجلالة ملكهم المصلح العادل ولسمو وكي عهده المحبوب والمائلة المالكة السعودية الكريمة . فقد أتقذم الله بجلالته من وهذه الانحطاط وسلبهم الي حياة المجد والتقدم، وسعدت البلاد واتحد العمل بعد طول الفرقة وأمينت السبل، وأمينت الارواح بعد الخوف، ودخلت البلاد في طور ظاهر من الحياة المشرقة في عمرانياتها وفي ثقافتها واقتصادياتها واجتماعياتها ومحتها العامة، ومستواها الدولي، وفي سائر مرافقها، فتمكن بكل ذلك، الولاء لجلالته والحكومة في نفوس الحجازيين .

وإن الحجاز وساكنيه شيباً وشباناً وكهولاً يتوجهون إلى الله جل وعلا بالفكر والثناء والتعجيد كلما قارنوا بين حاضرهم الزاهر، وماضيهم القريب الخامل فقد كانوا بالأمس محاطين بعوامل الانحلال والاضطراب والفوضى والجهل والفقر والركود الاجتماعي، واصبحوا اليوم مواكب منظمة تسير إلى الامام مصبشرة تحت ظلال الراية الاسلامية العربية الخضراء المحبوبة .

إذن فلتقوض جريدة « الجفاء » أطناب مقترياتها ، فإن هذا الجوالصافي  
الرائق لن تعكره أمثال هذه الترهات السخيفة ، فالحجاز أجمع صف مرصوص  
متحد تحت راية سيد الجزيرة ومصلحها وموحد عملها جلالة الملك عبد العزيز  
آل سعود حفظه الله وايدمه .

وقد يحاول الساس الجاهل بنفسيات الشعوب أن يحمل اليها بذور الضرر  
ويمبث عقدراتها ، بما يذيعه عنها من أكاذيب مكشوفة فتنعكس الآية .. ومن  
هذا القبيل مقتريات جريدة « الجفاء » التي نحن في صدد تنقيدها . وهي وإن  
كانت في حقيقة الامر لا أهمية لها بالنسبة لحقيقة الاخلاص التي تنطوي عليه  
قلوب الحجازيين لحكومتهم ولملكهم المبجل وبالنسبة لاستنكارهم المدوي في  
الآفاق لكل ما ورد فيها من هذيان سخيف فقد كانت - بحمد الله - من  
بواثت جهر أبناء الحجاز على مختلف طبقاتهم بعمورهم المستقر في أحماق صدورهم  
من الولاء والتفاني في التعلق بالملك الكريم . وفي ذلك خزي صارخ للاختلاق  
المكشوف وللمختلفين وللأس المفضوح وللدسائس ، والحمد لله رب العالمين .

### العين العزيزية في جـ.....دة

نبحج أعظم مشروع ممراني في البلاد بوصول مياه « العين العزيزية »  
من وادي الجموم بوادي فاطمة وعلى مسافة ٦٠ كيلو متراً - إلى جـ.....دة ،  
واستقبلت البلاد هذا المشروع العظيم الذي يعتبر فائحة تطور في ممرانياتها -  
بالدعاء والابتهال إلى الله تعالى بأن يسكلا جلالة الملك الذي أجرى الله على  
يديه وتنويعه له هذا الخير العظيم .

### اعتذار

وصلت الى قلم تحريري « المنهل » مقالات وقصائد قيمة من حضرات الادباء  
الافاضل بيد ان ضيق النطاق وتأخر وصول تلك المواد عن الموعد المقرر اضطرانا  
- مع الاسف البالغ - الى ارجاء نشرها بعدد المحرم سنة ١٣٦٦ هـ الذي نعمل  
من الآن لاصداره في مستهل العام المبارك الجديد .

# البريد الأدبي

## لحقات غامضة عن المترجل

\* مجلة « المنهل » أنشأها الصديق الأستاذ عبد القدوس الانصاري لأول مرة في المدينة المنورة في ٤٠ صفحة في غرة ذي الحجة عام ١٣٥٥ هـ .  
\* طبعت منها ثلاثة الأعداد الأول : في مطبعة « المدينة المنورة » وكانت تنشر من النثر والشعر الجيد المفيد لإحياء الأدب القيم بهذه البلاد .  
\* انتقل طبعها بعدئذ إلى « مطبعة الحكومة بمكة » ثم إلى « المطبعة العربية » التابعة للشركة العربية للطبع والنشر وقامت بإصدار أعداد ممتازة في حجم كبير ومواد دسمة .

\* استمر صدورها خمسة أعوام متوالية إلى أن خيم كابوس الحرب العالمية الثانية فاضطرت « كزميلاتها » إلى التوقف في عام ١٣٦٠ هـ بسبب أزمة الورق العالمية .  
\* في عام ١٣٦٥ هـ استأنف الأستاذ إصدارها بمكة المكرمة « لانتقاله إليها » وطبعت ثانية في « المطبعة العربية » في ٤٨ صفحة في ثوب قديم ، حافلة بمقالات ديجت بأقلام كبار الكتاب في داخل البلاد وفي خارجها .  
\* وما هي الآن بعد هذا السدد الممتاز الذي لم يسبق له مثيل بمناخية اختتام ماها السابع فإلى الأمام أيها الجريدة الناضجة .  
هاشم علي نحماس

## ١ - في قصيدة :

في العدد التاسع لشهر رمضان قرأت في « المنهل » القراء لحاء جميل لا يرتد  
إلى بن علي السنوسي بعنوان « أغنية البابل » وهي في الحاق أبيات جميلة منقوشة  
« خفيف » وقعها في الأذن ، لطيفة مسراها في البدن . كيف لا وهو يتحدث  
الوجد من ضمير المتعنى فيبدي من فؤاده أسرار .  
على أنى وقت عند قوله :

وإذا بالتقدير وهو بساط طرباً قد ( أهاجه ) وأثاره

موقف المنبّه الذي ينشد الحق والصواب .  
فلا يقال في اللغة (أهاجه) من الرباعي المهموز وإنما يقال (هاجه) من  
الثلاثي - وهو يتعدى ويلزم - كما يقال (هتجه) بالتضعيف في مقام التكثير  
ويقع في مثل هذا أغلب الشعراء ، وأحسب أن الشعر لا يجوز للشاعر ما لا  
يجوز ، حفاظاً على الوزن فللضرورة مواضع لا تخفى على الأستاذ .

٢ - في مقال

في كلمة النقد والتعريف لديوان « أحلام الربيع » المنشورة في عدد شوال  
الفاتت وقع خطأ غير مقصود ، سبق القلم فيه العقل حين نسب بعض أبيات  
« الهوى والغباب » إلى « أحلام الربيع » ولذا لزم التنويه والاعتذار عن  
الحافظة الناسية وعن القلم الغرار ، والسلام مصر : الزيتون - عدنان أسعد

١ - غوامر

قال لي أظنك ستكتب في المنهل ؟ قلت : نعم أرجو ذلك !  
قال : ولكن هل أنت تعرف اللغة العربية وتكتبها مثل ما نكتب نحن  
ألم يقولوا انك مترجم !!  
قلت : أنا أعرف العربي معرفة جيدة ؟

قال في برود : ما أظن أنت سوداني وليس عندكم مدارس ومكاتب في  
السوداني . فقلت : لي عندنا مدارس ومكاتب ولي الفخر بأنني عربي سوداني

٢ - مجها موريل ٤٧

قيل لهذا الجحا : انني أعرف الانجليزية فأخذ يتردد على بيتنا وهو يحمل  
الي ما خفف وثقل من جرائد اللغة الانجليزية القديمة في الصبح والظهر والمساء  
وفي وقت تناول الطعام تماماً كما كان يفعل شيخهم جحا الأول مع المسار ..  
اننا مستعدون يا كل عملنا محنتنا ونريد الاستفادة من كل دقيقة فنتي  
يشفق بيا هؤلاء ؟ ومتي نتعلم ان الوقت ثمننا ؟

٣ - سمر قال :

ليت سهداً لم يقل كل ما قال ، وليت همه لم يسمعنا كل ما سمع منه ...  
الحبلى - الرياض : خالد محمد خليفة

# شهرية الأنبياء

## أنبله من الرافل

• كان مقدم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم إلى مكة مبينا للاحتياج العام في أرجاء البلاد قاطبة ، وقد استقبل الشعب مقدم سموه العظيم بالبهجة والترحيب والولاء والحبور .

• افتتح حضرة صاحب السمو الملكي الأمير منصور وزير الدفاع الخط الجوي إلى المدينة المنورة وانفأت بها الحكومة مطارا .

• يُعزفُ حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل على كافة الشوون والمرافق العامة طبقا لما يقتضيه منصب سموه العالي بما أوتي من حكمة سامية ونقاط فياض .

• كانت مدرسة التوحيد بالطائف منذ أسست غير ذات منهج دراسي موطن ولم تكن الدراسة بها منظمة بما يتكافأ مع ما تنفقه عليها الحكومة وتفضل جلالة الملك واصل أمره العالي بإشراف سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع عليها وسرطان ما نظم أمرها ووضع لها منهاجا دراسيا في الحديث والتفسير والفقه وأصوله والمصطلح وأصول التفسير والنحو والصرف واللغة وعلوم البلاغة والفرائض والحساب والتاريخ والمطالعة ، كما وضع لها نظاما داخليا ، وطلب من مصر اقتداب ثلاثة أساتذة ، اتفان من كلية أصول الدين وواحد من كلية اللغة العربية ، وسيصلون قريبا إن شاء الله .. هذه خطوة مباركة إلى الإمام .

• تسهر إدارة شؤون الحج العامة - بإشراف سعادة الأستاذ الشيخ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد ، وب رئاسة سعادة الشيخ صالح قزاز مدير شؤون الحج العام برعاية الحاج في حلهم وترحالهم .

• تنشط إدارة الصحة العامة وعلى رأسها سعادة الدكتور أديب بك الحبال مدير الصحة العام في استتياب الصحة العامة فأخذت المراكز الصحية في طريق



الحجاج ، كما حملت ترتيبات الوقاية الصحية العامة . واصدرت نشرة صحية نشرت في الصحافة الاسبوعية بسلامة البلاد بحول الله من مرض الهيضة « الكوليرا » والتدابير الوقائية الاحتياطية من اجل ذلك .

\* تمكف مديرية الامن العام - وعلى رأسها سعادة الامير الالى على بك جميل مدير الامن العام على تدعيم الامن في أرجاء البلاد ، وقد لوحظت زيادة العناية بما اتخذته من تدابير السلامة العامة في هذا الموسم .

\* تبذل أمانة العاصمة ، وعلى رأسها سعادة الاستاذ عبد الرؤف الصبان أمين العاصمة جهودها في شحول النظافة والتنظيم العمراني ، ففقدت مظلة المسمي الفنية ومظلات المسجد الحرام ، ورصدت الماشي المتفضية الى ابواب المسجد الحرام فارتفعت أسباب القاذورات وعنت بنظافة الشارع العام وتوصيفه بالاسلقت مما يخفف وطأة الضجيج والمعاج .

\* منذ تسلم الاستاذ الطيب السامي زمام إدارة تحرير أم القرى شعر القراء بتطورها لامن ناحية التحرير بحسب بل من ناحية الاخراج والتصحيح والتنسيق \* للشركة العربية للطبع والنشر بمكة فضل على الثقافة الوطنية وقد طبع هذا العدد بمطبعتها في ظرف وجيز ، فنرجو لها تقدما مطردا .

### انباء من الخارج

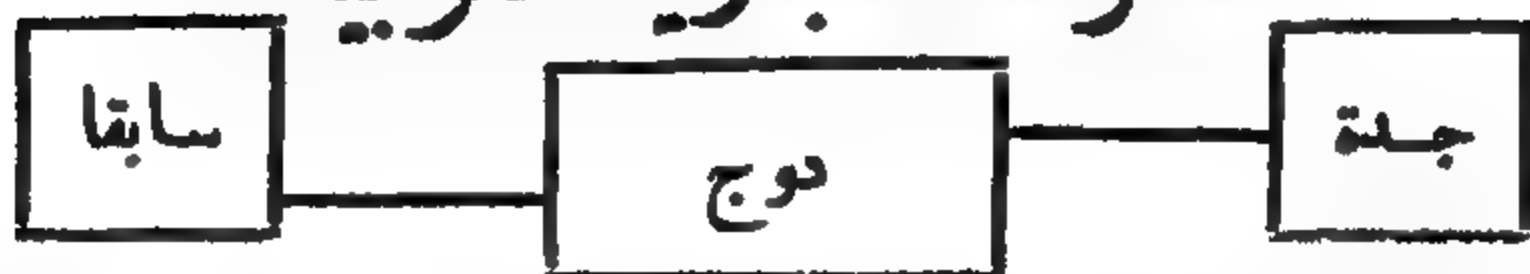
\* اشترت دار الكتب الوطنية في حلب - كما تروى مجلة الاديب انحاء - مكتبة الاستاذ ساطع الحمري وبها عشرة آلاف مجلد بأربعين الف ليرة سورية .

\* بمناسبة العناية بدور الكتب الذي تهتم به « المهمل » في اعدادها الاخيرة تروى للقراء ما نشرته - مجلة الاديب نفسها - عن موازنة دار الكتب الوطنية الحلبية - التي اشترت كتب الاستاذ ساطع ، فان موازنتها ( ١٥٠ ) الف ليرة لبنانية يرصد قسم كبير منها لشراء الكتب القديمة والحديثة وتقايس المخطوطات وقسم لتشجيع الآداب .

\* قبلت حكومتنا اليمن والباكستان في منظمة الامم المتحدة وهو كسب جديد لقضية العرب والاسلام .

\* يوالى الاستاذ روفائيل بطي العمل في تأليف « تقويم البلاد العربية » بناء على طلب الجامعة العربية ، وانتهى من القسمين الخاصين بعصر والمراق ...

# الشركة التجارية العربية



نعلن للعموم أنه ورد إليها أخيراً وموجود بمستودعاتها الأشياء الآتية باسم  
البيع خالصة من الرسوم والعوائد وبأرخص الأثمان فيشرّفوها بتجملوها ما يسرّكم.

زيوت وشعوم - أدوات سيارات

برقيات الخشب والـ

بالفرشة والمـ

ثر ممتاز

كفريات ولساتك

أدوية طيبة أمريكية

طلعات زراعية

مكائن سيارات

مكائن كهربائية

بطاريات ويلارد

بواجي شامبيون

لوارى ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، طن

هو الشافى

# علم الانسان ما لم يعلم

هو الشافى

حبوب كربي القارورة تحتوى على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد  
اسبيرين اقراص مكبار الانبوية تحتوى على عشرين حبة بريال الا ربع  
المسجل باسم كاسبير .

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين  
اقراص چاردكس الملبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال ونصف (لحم نباتي)  
حلاوة شكلاته شربة ماركة لاكسوار الملبه تحتوى على اثنا عشر حبة بريال  
شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسو دين انكليزي  
كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال ونصف  
أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالمريية  
ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

بيبس المشهورة بسعر وخيص جداً  
مرم زنبوك المشهور بسعر وخيص جداً  
اقراص باكس ينفع لاجل النساء الملبه تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال ونصف  
كالمين في علب تنك الحبه برربع ريال  
يوجد لدى محوم الدكاكين وبالخصوص في صيدلية فعمى ولدى محل  
عبد الرحمن المدني بالمسعى وبكر بالخيور في شارع اليوسفي  
ملح اعماركتنو (القارورة) الكبيرة ذات نصف رطل بريالين ونصف  
وان محل عبد الرحمن المدني البخاري بالمسعى مستعد بان يقبل من الحاج  
الشيكات التي بايديهم بأسعار تسرم :



## أيرها القارى الكريم

إذا كنت تريد ان تتقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : -

الهلل ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكتاب ١١٠ اقراً ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، القافلة ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، السوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزد ايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، العالم العربى ١٢٠ ، دنيا القرن ٢٠٠ ، الاستوديو ١٣٠ ، المستمع العربى ٤٠ قرشاً مصرياً

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالملكة العربية السعودية .

التعاشيد على النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشيات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور .  
وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والمراكات وخلافها  
بأسعار لا تزامم ؟

## رقص الملايين

كلا اننا لا نتكلم هذه المرة عن اصحاب الملايين الامريكيين والاوربيين الاكثر شهرة الذين لا يعرفون ذاتهم بنوع دقيق ما هي ثروتهم وترك ايضا جانباً الصناعة السينماتوغرافية التي لا تراجع أمام مليون عند ما يتعلق الامر بتحقيق اكبر شريط في كل الازمنة ولا نهتم ايضا بالمبالغ التي لا تحصى المصروفة للتسليح .

فهذه المرة سنتكلم عن البرقاش ، نعم البرقاش هذه العقارب الصغيرة التي تتجمع في سهرات الصيف بعدد وافر مزعجة توهنا والتي تصل لسعادتنا بتوزيعها علينا حردبات صغيرة هراء يرافقها الحكاك كي تشكرنا على الوليمة الطيبة التي قدمناها لها بدون انتباه على غير ارادتنا فليس هذا فعلا الشيء الوحيد الذي يتقل ضمير البرقاش وحسب قول أحد الانجليز سير دافيد ادام فالهند الانجليزية تعمل كل سنة بسبب البرقاش فقط خسارة من ٣٣٠٠٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة استرالية فلا يقدر الانسان أن يتصور هذا المبلغ العظيم بدون صعوبة ويستدير عنها بأرقام اصفر قلنا أخذ المتوسط وهو ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ ليرة استرالية فيكون ٩٦٠٠٠ ألف ليرة انجليزية في اليوم و ٤٠٠٠ ليرة انجليزية في الساعة وعلاوة على ذلك هذا البعوض نفسه هو مثقل الضمير ايضا بمائة قتيل كل ساعة هذا البعوض الصغير ، فان ٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠ شخص في العالم كله مريض بسببه وهم يمثلون ثلث سكان الكون ، فبعوض الملاريا هو سبب كل ذلك ولسعة هذه الحشرات يمكنها أن تنقل هذا المرض الخفيف من مريض الى شخص صحيح وهذه البلية قد استرعت ايضا انتباه جمعية الامم التي شكلت لجنة خاصة لدرس هذه المسألة وهذه الابحاث قد وصلت الى هذه النتيجة وهي أن ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ مريض فقط من مجموع المرضى كانوا ينالون فقط المعالجة المزعومة ولذلك فان

ثلاثة في المائة فقط من الناس المصابين بالمalaria كانوا يتناولون العلاج اللازم أى الكينا فهذه اللجنة لجمعية الامم امارت بعلاج فعال وقصير المدى وهو عبارة عن اخذ جرام واحد أو جرام وثلاثين سنتجرام من الكينا كل يوم مدة خمسة أو سبعة أيام وهذا يكفى لضمان الشفاء ولا تقوم لمعالجة تكميلية واذا حدث انتكاس فيعالج المريض بذات الطريقة القصيرة المدى الفعالة على انه من الافضل طبعا درء malaria وقد دلت اللجنة malaria لجمعية الامم على الدواء للمناعة ضد المرض قليلاً أخذ الانسان اثناء موسم الحميات كله ٤٠٠ ملليجرام من الكينا كل يوم فيصبح بعوض malaria عاجزاً وهناك منزلة أخرى كبيرة للكينا وهي انها لا تحدث ضرراً ولا خطراً بين أيدي من يجهلونها أى ان هذا العلاج يمكن استعماله ايضاً في البلدان حيث الالتجاء الى الطبيب صعب جداً بل يستحيل

## كتب حديثة

ريال عربي

١٦ فلسفة التشريع الاسلامي

٢٦ ابو تمام

٢٦ ابن طفيل

٢٦ التمازج الثقافي بين الاقطار العربية

٢ بناء العلم في الحجاز الحديث

٣ اعلام الربيع « ديوان »

يحملون هذه الكتب بالآتي المبررة اعلام لدى باعة الكتب في باب

السلام وبإدارة مجلة المنهل بالسوق الصغير



## صيدلية فهمي

جميع مستحضرات معامل (سندوز) الشهيرة السويسرية وجميع  
انواع زيت (كبد الحوت) و(مربي الحوت) الغنية بالفيتامينات  
من اشهر المعامل واكثر المستحضرات كل ذلك في : متناول يدك  
بصيدلية (فهمي) امام باب احياد . أما الوصفات الطبية فتركب  
بها بكل عناية ودقة وأسعار متهاودة .

## عباس كرايه - عكة : المسعى

مستعد لخلع الاسنان بدون ألم وتركيب الاسنان العظم بأنواعها  
وتركيب الاسنان الذهب من عيار الجنيه والبالغه بأسعار متهاودة .

## خير معرض لرءاد الثقافة

ذلك هو (محل قاسم ميمنى) بالقشاشية بمكة الذى اشتهر بمناحتشد  
فيه من روائع الصحف العربية والكتب .

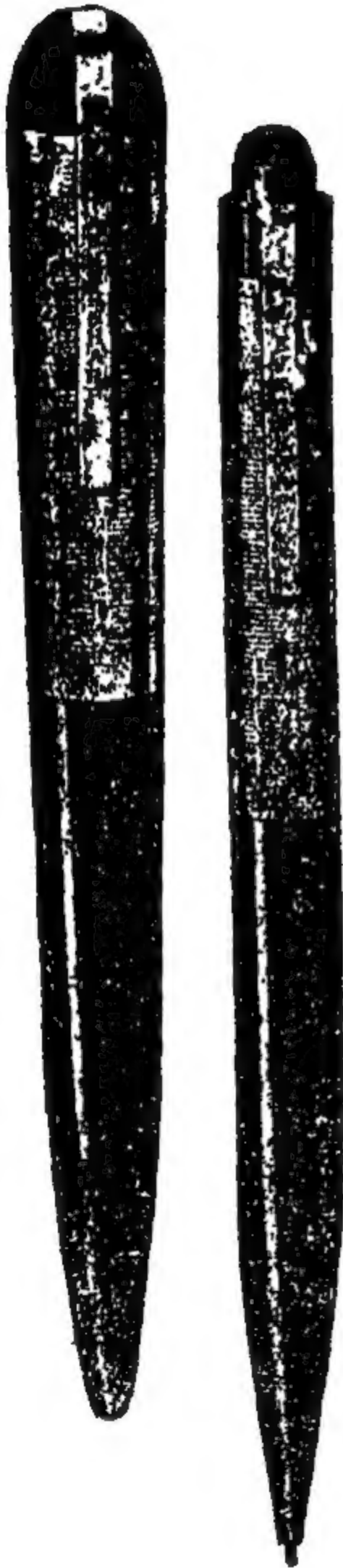
ففيه تباع مجلة الكتب ، والكتاب والهلل ، ونسقية ته ، والمسامرات  
والرسالة ، والثقافة ، والمنهل ، وام القري ، والبلاد السعودية ، وروايات  
الجيب ، والطرائط الملونة ، ورسوم لاما كن وغيرها من كل صنف

زيارة منك واحدة - ايها القارىء الكريم - له تجعلك من اصدقائه  
الملازمين . « قاطع هذا الحافز » وزر ولو مرة واحدة « محل قاسم  
ميمنى » فانك سوف تعود اليه مراراً وتكراراً . والتجربة اكبر بزهان



# اختراع مذهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى المراع حبوب أوتوب  
AUT-O-PEP



لها مفعول عجيب في ازالة الكربون  
والاوساخ من الادوات الميكانيكية وخزانات  
البترين والبواجي وخلافها وتجعل عدد السيارات  
والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها  
قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مذهشة  
في توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ في المائة وتقايدة  
الجمهور قرناً قيمة علبة داخلها ( ١٥٠ حبة )  
عشرة ريات عربية والتجربة أكبر برهان .  
ساعات رولكس لخالدة

أحسن ساعة مائية في العالم ذات سبعة عشر  
حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمقاومتها  
وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من  
التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام في كافة أنحاء العالم  
بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية  
تغني عن الاطناب في وصفها فنلفت اليها  
أنظار الجمهور

تجدونها في دكا كين المسمى  
ويعمل بمعددي اخوان بمويقة